اليمنية

حوارية الفل والورد..
مـن وحـي لحـج الخضـيرة

كوافي الخيزران..
مهنـــة تتويـــج الرؤوســـ

المكلا..
حياة واحدة لا تكفي

نسختك المجانية

خدمـــة تجـــاري نت

خـــدمة مميزة ومباشـــرة للدخـــول إلى حساباتك
والتعامل معها من خلال أي جهاز متصل بالإنترنت
في أي وقت ومن أي مكان

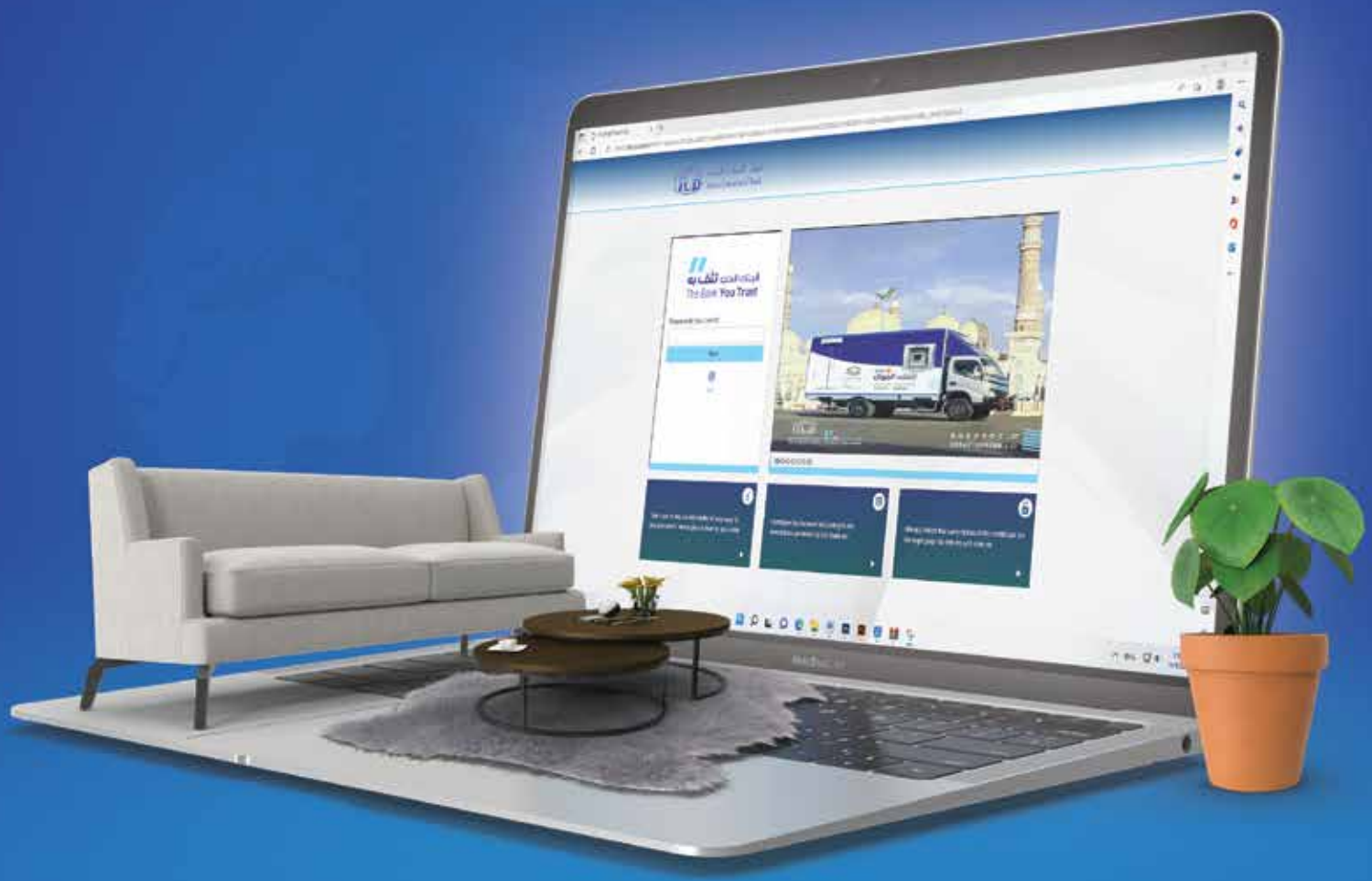

البنك التجاري اليمني
Yemen Commercial Bank

لاحدود جغرافية لمشترياتك
مع أحدث بطاقات الدفع المسبق

مقبولة الدفع والسداد في جميع
المواقع والمنصات الإلكترونية والرقمية

البنك التجاري اليمني
Yemen Commercial Bank

أحدث بطاقات الدفع المسبق

❖ أحصل عليها الآن من أقرب فرع من فروع البنك التجاري اليمني

البنك اليمني للإنشاء والتعمير
Yemen Bank for Reconstruction & Development

البنك الأول في اليمن
The First Bank in Yemen

أهلاً وسهلاً بكم في مكتب المطار

خدماتنا

EXCHANGE

بيع وشراء العملات النقدية
بأسعار منافسة

إصدار حوالات

فتح حسابات بجميع
العملات

إصدار بطائق ماستر كارد
مسبوقة الدفع

YBRDYE | 8000022 | WWW.YBRDYE.COM

البنك اليمني للإنشاء والتعمير
Yemen Bank For Reconstruction & Development
البنك الأول في اليمن
The First Bank In Yemen

مكتب مطار صنعاء

عزيزنا العميل
يسعدنا ان نلبي احتياجاتكم المالية و تقديم خدماتنا المصرفية
عبر مكتب مطار صنعاء

YBRDYE | 8000022 | WWW.YBRDYE.COM

CAC BANK

شاركنا الريادة

معنا أنت عالمي

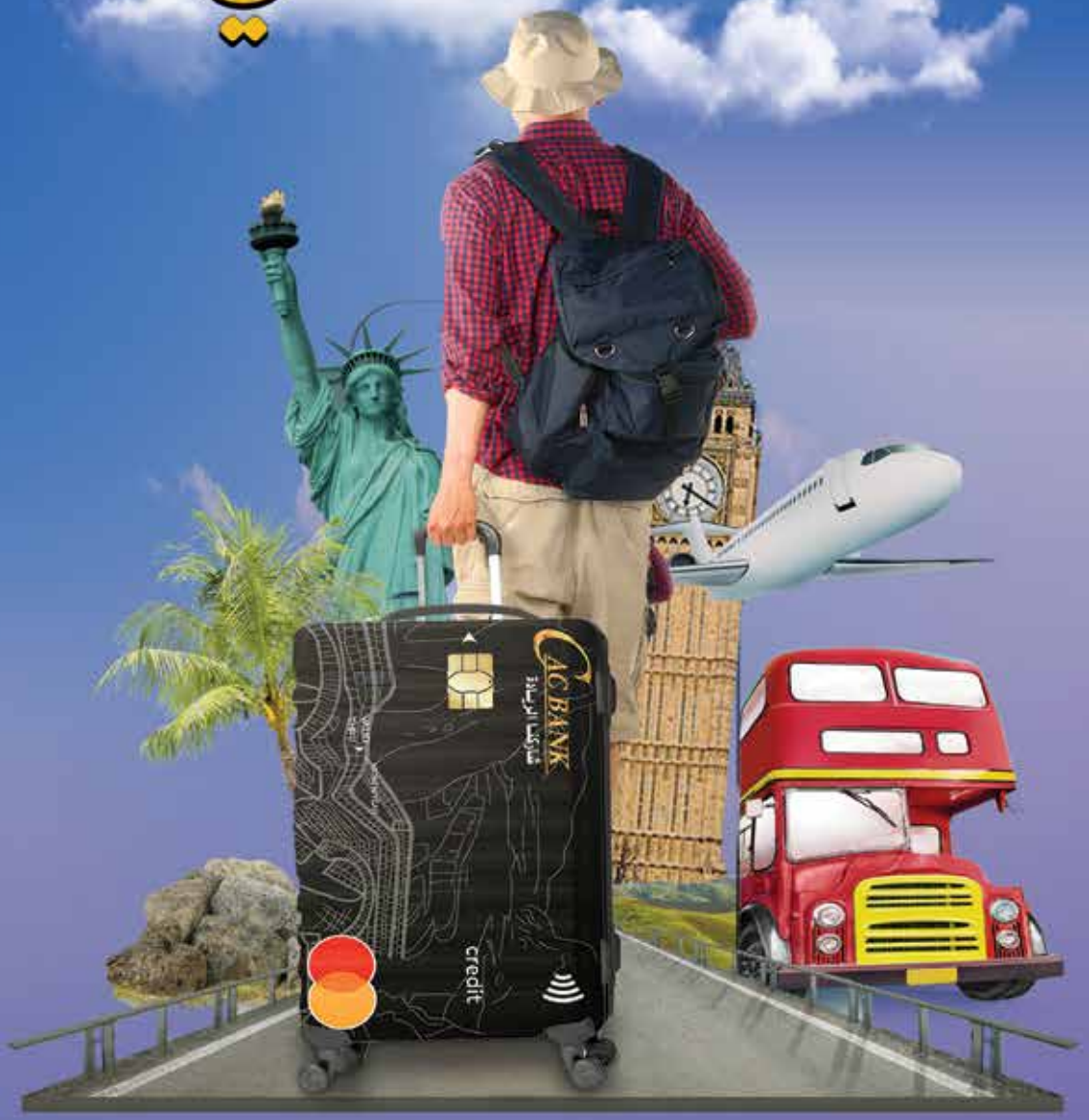

الإدارة العامة - عدن

officialcacbank

www.cacbankye.com

الرقم المجاني

8000818

BANKI كاك بنكي

كاك حوالة CAC TRANSFER

العربية للتطوير العقاري
Al - Arabiya Real Estate Development

قصور عدن

هل تبحث عن الاستثمار والسكن؟

بدفعة مقدمة 5% فقط وأقساط شهرية

بإطلالة بحرية في قلب عدن!

يبدأ السعر من

$ 295,000

تشطيب سوبر لوكس

الموقع: عدن - مديرية البريقة - شمال مخطط جمعية المصافي السكنية

مميزات المدينة

- ✔ مغلقة وآمنة
- ✔ خدمات متكاملة
- ✔ صديقة للبيئة
- ✔ تسوق ورفاهية

احجز الآن

02 368080 - 779966404

www.adenpalaces.com

لانبرول
Lanprol
Lansoprazol

الأفضل لعلاج
قرحة المعدة
والأثني عشر
وفرط الحموضة

unicef
مزود معتمد لدى
منظمة اليونيسف

Shiba Pharma
High Quality Pharmaceuticals You Can Trust

سيبا فارما
أدوية ذات جودة عالية يمكنك الوثوق بها

ديكلوسان فاست® ٥٠ ملجم
Diclofenac Potassium

Fast Action
5 min
مفعول سريع

خلال
خمس دقائق

unicef
مزود معتمد لدى
منظمة اليونيسف

Shiba Pharma
High Quality Pharmaceuticals You Can Trust

سيبا فارما
أدوية ذات جودة عالية يمكنك الوثوق بها

The largest

contracting company in Yemen
specialized in the field of construction of

ports, airports
bridges and roads

مجموعة العمودي اليمنية
للمقاولات والتجارة المحدودة
AL - AMOUDI YEMENI GROUP
FOR CONTRACTING & TRADE LTD
Development and reconstruction

Head office : Yemen - Hadhramaut - Al-MuKalla
+967 777 333 911 - +967 777 953 333
ayg.almaKalla@gmail.com

Yemenia اليمنية

Yemen Airways الخطوط الجوية اليمنية

الضيافة العربية الأصيلة

Genuine Arabian Hospitality

www.yemenia.com

مدينة إنماء السكنية
الحسوة
إنماء العقارية
Enma Real Estate Developing Co. Ltd.
معاً نبني للمستقبل
+967 2 363636/7/8
info@enma.ey.com
+967 2 363639
www.enma.ye.com
enmadev

المستشفى الأوروبي الحديث
Modern European Hospital

عنايــة .. واهتمام
Care for All

جميع التخصصات
بأحدث التقنيات وأفضل الكفاءات

- صالات عمليات بأحدث الأجهزة عالمياً .
- مركز القلب والقسطرة القلبية .
- عناية مركزة بأفضل الكوادر .
- غرف رقود مجهزة بأحدث الخدمات .
- مختبرات بأعلى المواصفات .
- أجهزة أشعة متطورة .
- الطوارئ على مدار الساعة .
- كادر طبي مؤهل على أعلى مستوى .

صنعاء - شارع الستيــن الغربـي

www.mehyemen.com

mehospitalyemen mehyemen

577777

المحتويات

Yemenia
Yemen Airways
اليمنية
الخطوط الجوية اليمنية

العدد (58) أكتوبر - ديسمبر 2024

رئيس مجلس الإدارة :
الكابتن ناصر محمود محمد

رئيس التحرير:
آسيا يحيى خصروف

مدير التحرير:
محمد محمد إبراهيم

المراجع اللغوي:
عبدالمجيد التركي

الترجمة:
إيمان محمد عبدالله

تصوير:
عبدالرحمن الغابري
مصطفى عبدالمجيد
يوسف جبل
حاشد قيدلة

تصميم وإخراج:
فؤاد ناجي المصباحي
00967 777 089 092

حسابات المجلة:
ماجد سعيد

رقابة وتفتيش المجلة:
محمد دلال

مدير تسويق المجلة :
نبيل أحمد السامعي
موبايل: 00967 775 300 030
موبايل: 00967 734 444 425

عنوان المجلة:
الإدارة العامة
للخطوط الجوية اليمنية
صنعاء - الجمهورية اليمنية
ص.ب: (1183)
هاتف: 009671 250 710
magazine@yemenia.com
Site:www.yemenia.com

طباعة:
مطبعة النهضة
الأردن - عمان

تصدر المجلة عن
إدارة العلاقات العامة والإعلام
بشركة الخطوط الجوية اليمنية

جميع المقالات الواردة في
مجلة اليمنية تعبر عن آراء كتابها،
وليس عن رأي الشركة.

بلدة طيبة 14
أجندة المسافر 21
المشهد الطبيعي 28
بيتنا المشترك 34
حرف 40
تكنونت 44
دهاليز 50
مسافرات 55
تفاصيل 68
سياحة بصرية 68
محاصيل 72
اطلال 76
ضفاف 80
آفياء 86
قصة مسافر 92

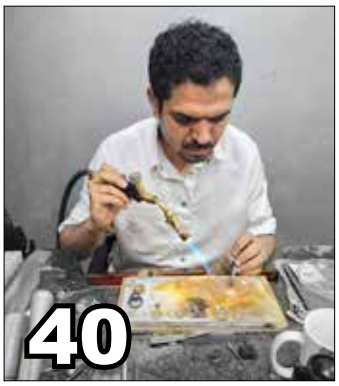

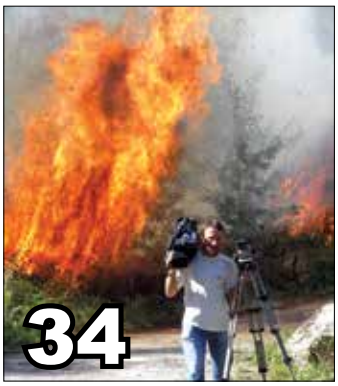

CARGO

شحنتك تصل كما يجب

Yemenia اليمنية
Yemen Airways الخطوط الجوية اليمنية
National Carrier الناقل الوطني
www.yemenia.com

شركة أمان للتأمين
AMAN INSURANCE COMPANY

31 عاماً من الأمان
وتحمل المسؤولية

مع أمان
أنت في أمان

خدماتنا

التأمين البحري

تأمين الحريق

تأمين السيارات

تأمين الحوادث العامة

التأمين الهندسي

تأمين الحياة

التأمين الطبي

تأمين الطاقة

التأمين الزراعي

01 - 202022 | 01 - 202202
amaninsco.com amaninsco@amaninsco.com / AmanInsuranceYe

COBUS

HF 802
HF 799

FE
الشركة اليمنية للخدمات الأرضية
YEMEN GROUND HANDLING COMPANY

الهجرين..

عروس مدائن حضرموت

المكان كله كأنـــه مخطوطة تاريخية لحكاية لم تكتب فصولها بعد.. فصول وحكايات تنتظرنا لنقرأها ونرويها، وهي رواية مفتتحها هذه المدينة التي يتضوَّع الشعر بين أرجائها، ويمشي الفن على قدميه بين أحيائها، إنها مدينة «الهجريـــن» التي تروي حكاية «دمون» في مضارب كندة، كما ترتدي أبهى حلة من جواهر الفن؛ لتتجلى كعروس تنتصب في كامل أبهتها، في مكان حصين ومدهش، يتموضع بين روعة الحجر وفتنة الشجر.

هناك تســـتقبلك مدينة الهجرين في وادي حضرموت؛ وتتيح لك أن تسافر بين أرجاء تاريخها وفرائد أعلامها، وتتأمل جمال عمارتها وتنظيمها، حيث تقف وجهاً لوجه مع تاريخها العريق.

استطلاع/ أحمد الأغبري

لحظات لن تنساها، وأنت تقف بقدميك، هنا، على مشارف ديار امرئ القيس، وينتصب أمامك الجبل حيث أطلال «دمون الهجرين»، والتي قال فيها امرؤ القيس:

تطاول الليل علينا دمون
دمون إنا معشر يمانون
وإننا لأهلنا محبون.

أي فرصة هذه التي منحك إياها عطبُ السيارة التي كانت تُقلُّك عائدة بك إلى مدينة سيئون بوادي حضرموت؟!. وبينما أنت تندب حظك السيء مترجلاً عن السيارة لانتظار قدوم سيارة أخرى، إذ ببصرك يتوهج بمشاهدة منظر مدينة غاية في الجمال، تنتصب في حضن جبل حصين وموضع منيع، في هيئة تسرُّ الناظرين وتأسر قلوب القادمين إليها.

إنها مدينة الهجرين التاريخية، التي طالما حلمت بزيارتها، وها أنت اليوم أمامها وجهاً لوجه، لتجدها دون ما قرأت ورأيت في التلفاز، وسمعت ممن زارها.

يا لفتنة هذا المنظر الذي تتجلى فيه المدينة بمنازلها الطينية المشرئبة والمتكئة على بعضها، على امتداد تكوينها بين لسان الوادي الخضير الذي يطوقها بحقوله وأشجاره، وحضن الجبل الذي استقرت في سفحه نابتة على صخوره، مصطفَّة على منحدراته، وكأنها مدينة معلقة بين الحجر والشجر.

حديث التاريخ

كأني، الآن، أسمع صوت التاريخ، وأتنسَّم أريج حضارة زمن موغل في القدم.. بل كأني بذرات تراب واديها وأحجار وصخور الجبل الذي يحتضنها تحكي لي قصص وذكريات الدأب الإنساني المبدع منذ العصر الحجري، وانطلاق سفينة نبي الله نوح، حيث أكدت دراسات حديثة أن منطلقها كان من وادي الهجرين، هذا الوادي الذي كشفت فيه التنقيبات الآثارية عن شواهد تعود إلى حضارة قوم عاد، وغيرها من آثار ممالك عديدة مرت من هنا، أبرزها مملكة كندة، التي اتخذت من «دمون الهجرين» قاعدة للحكم، وفيها كان مسقط رأس شاعر العرب في ما يُعرف بعصر الجاهلية امرئ القيس، الذي ملك كندة بعد مقتل والده وائل بن حجر الكندي.. وهو تاريخ لم يتوقف عند مرحلة معينة، بل انتقل بالمدينة إلى مراحل عديدة لا تزال بقاياها متناثرة في أكثر من مكان هنا.. ويكفيها من كل تلك الشواهد هذا البهاء الإنساني معماراً وطبيعةً وانتظاماً ووداعةً وثراءً فنياً.

من فرط انبهارك برهبة المنظر، قد لا تصدق أنك صرت في حضرة مدينة تحوز من الفرائد ما يجعلها دون قدرة بصرك وبصيرتك على احتواء وترجمة عظمتها، واستيعاب إدهاشة جمال مشهدها.

عندما تنظر إليها متأملاً سحر واجهات مبانيها الطينية وتلاصقها وتطاولها على منحدرات صخور شاهقة، مستغرقاً في دقة وبراعة طرازها الهندسي ونسيجها المعماري الممتد شمالاً وجنوباً، وخصوصية ممراتها وشوارعها الضيقة، وهيئتها الجمالية ذات الطابع الخاص، وثرائها الفني العريق والمتنوع، وإطلالتها الساحرة على الطبيعة الخلابة للحقول الخضراء، وأشجار السدر والنخيل المتسامقة حولها، مندهشاً من أهمية موقعها بين واديين، وموضعها المنيع في حضن جبل حصين لا يتصل ببقية جبال هضبة حضرموت.. كل ذلك ستشعر معه كأن التاريخ يتلخص أمامك في فسحة ضيقة من الزمان والمكان.

آيات الابداع المعماري

هنا.. تنام هذه المدينة وادعة في حضن جبل، وتشرف مبتهجة على وادٍ خضير يطوقها من جميع الجهات، متجلية كعروسٍ بين البساتين المثمرة الظليلة، متباهية بفتنتها التي يتمازج فيها الجمال بالأصالة.. في مشهد تظهر فيه المدينة للقادم إليها آية من آيات الإبداع المعماري الطيني، وأكثر إبهاراً في تقارب وتلاصق وتكوُّم بيوتها وتطاولها، وامتدادها إلى حوافِّ المنحدرات الشاهقة، في سياق نسيج تظهر معه المدينة كأنها كتلة معمارية واحدة متماهية مع الجبل الذي يحتضنها، ولون تراب الوادي الذي يحيط بها.

وهي بذلك تكون من أقدم وأجمل حواضر المدن التاريخية اليمنية، وقد باتت مقصداً للزوار من السياح والمثقفين والفنانين للاستمتاع بمناظرها الطبيعية، وبيئتها الفنية البديعة، ومواقعها التاريخية الحافلة بآثار حقب وعصور سحيقة.

تبدو المدينة بتناغمها مع الصخور من تحتها والوادي من حولها كأنها مدينة معلقة تماهى فيها الجبل بالمعمار..كل تلك الدهشة وذلك الذهول وأنت لم تدخل المدينة بعد، فالإدهاشة الحقيقية للحكاية لا تزال في الداخل.

بمجرد أن تدخل المدينة وتسير في شوارعها الضيقة، متأملاً معمارها وانتظام تخطيطها، متنقلاً بين أحيائها ومساجدها ومزاراتها ومعالمها، ستجد نفسك كأنك تغوص بين أزمان عديدة، مرتحلاً بين الماضي والحاضر، منبهراً بكل شيء تشاهده أمامك؛ إذ إن لكل بيت ومسجد ودكان وشارع وحيٍّ نكهة أخرى ولوناً مختلفاً من ألوان الجمال.. مشاهد متلاحقة ستجد نفسك أمامها عاجزاً عن وصفها، وبخاصة مشاهد المعمار وغيرها من التفاصيل التي تعكس مدى خصوصية وبراعة وعبقرية الإنسان، هنا، في التعامل مع الطين تعميراً وتنظيماً ووظيفةً، فجاءت المدينة منظومة في نسيج فني نابض بروح إنسانية، فياض بالجمال؛ وهو جمال تبدأ وتكتمل حكايته في حياة وصفات أهلها الحميدة الوديعة الأصيلة.

وكم هي روعة تلك اللحظات وقد صرت- الآن- على سطح أحد بيوتها مرتفعة الطوابق والمشيَّدة على أحد تلك المنحدرات الشاهقة المطلة على الوادي.. إنه منظر وإحساس لم تعشه سابقاً، ولن يتكرر بالطبع، وهو دون قدرتك اللغوية على وصفه وتصويره.

الموقع المميز

تقع مدينة الهجرين على بعد نحو (100كم) في الجنوب الغربي عن مدينة سيئون - حضرموت (شرقي اليمن)، ويتوسط المدينة وادي دوعن من الجهة الشرقية، ووادي الغبر من الجهة الغربية، واللذان يلتقيان شمال المدينة، ثم ينحدران إلى وادي حضرموت الكبير. (تبعد محافظة حضرموت عن العاصمة صنعاء نحو 794 كيلومتراً، شرقاً).

يمتد تاريخ المدينة إلى ما قبل الميلاد، وهو تاريخ تتحدث عنه كثير من الشواهد والمآثر التي تزخر بها المدينة، ومن أبرز تلك الشواهد ما تحتضنه في قمة جبلها الحصين من آثار قوم عاد وارتباط ربوعها بتاريخ عدد من ممالك اليمن القديمة، علاوة على الخصوصية التاريخية لمبانيها ومساجدها وشهرتها بعدد من المدارس الدينية والأعلام المتصوفة، وقبل ذلك ارتباطها بـ«دمون» التي استقر فيها ملوك كندة. ودمون كانت إحدى قريتين، يقول بعض المؤرخين إنهما شُيِّدتا قديماً على أحد طرفي هذا الجبل، ومن ثمَّ اتصلت بالقرية التي شُيدت على الطرف الآخر وأصبحتا بلدة واحدة هي الهجرين، وهذا الاسم في القاموس مثنى مفرده «هَجر»، بمعنى قرية في اللغة العربية اليمنية القديمة.

ومن أقدم الدلائل إلى هذا الاسم ما ورد في بعض النقوش القديمة، منها نقوش تعود إلى القرن السابع قبل الميلاد، ولعل أقدم إشارة تاريخية لهذا الاسم، هي التي وردت في دراسة للباحث مرعي مبارك بن رباع، نال بموجبها الماجستير من جامعة عدن، تتبَّع فيها تاريخ منطقة الكسر بوادي دوعن حضرموت، خلال الفترة من القرن السابع قبل الميلاد وحتى منتصف القرن السادس الميلادي، وأوردت الدراسة أسماء قرى وأودية الكسر، بعضها ما زالت محتفظة بتلك الأسماء الواردة في نقوش ما قبل الميلاد، وأخرى اختفت، ومن أسماء تلك القرى التي ورد ذكرها في تلك النقوش، بناءً على هذه الدراسة، اسم «الهجرين».

ساكنو الهجرين

وذكر لسان اليمن أبو محمد الحسن الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» أن الهجرين «قريتان متقابلتان في رأس جبل يُطلع إليه من كل جانب، يُقال لإحداهما خيدون، وقد سكنها بنو الصدف من كندة، وللأخرى دمون، وسكنها بنو الحارث، ومنزل كل رجل مطل على ضيعته، ولهم غيل يصب من سفح الجبل يشربون منه، وزروع هذه القرى النخيل والذرة والبر». وذكر آخرون أن تلكما القريتين مع تقادم الزمن قد اتصل بعضهما ببعض وأصبحتا بلدة واحدة. بينما اعتبر مؤرخ ثالث أن خيدون ودمون كانتا جزءين لبلدة صغيرة يقال لها المنيظرة، وكانت تقع في أسفل السفح الشرقي لجبل الهجرين.. وحسب مصادر أخرى فإن «دمون» اسم لساقية (مجرى ماء)، وهي واقعة في حضن جبل فارد جاثم على الأرض من غير عنق في حضرموت، وموقع الهجرين في جنبه الأيسر، وآثار دمون في جنبه من جهة الشمال. وتكاد تلك المصادر تتفق على أن دمون

هذه ورد ذكرها في سيرة ملوك كندة ومَن سكنوا في شرق اليمن، باعتبارها مدينة ملكهم، ومسقط رأس الشاعر الجاهلي امرئ القيس، الذي عاش السنوات الأولى من عمره في منطقة صيلع «دمون الهجرين» بحضرموت، وفيها قال:

كأني لم أَلهُ بدمون ليلة
ولم أرَ الغارات يوماً بعندلِ.

ويقال، أيضاً، عن بعض تلك المصادر إن عندل هو اسم منطقة في ضواحي الهجرين لا تزال تحمل ذات الاسم، وتقع على مدخل وادي عمد، أحد أودية حضرموت الشهيرة، حسبما اتفقت عليه بعض من الروايات.

وعلى الرغم من تضارب الروايات في تحديد العمق التاريخي للمدينة، فإن جميع الروايات تلتقي مؤكدة عراقة المكان والمدينة الكائنة وتاريخها الممتد إلى ما قبل الإسلام، وكذا ارتباطها التاريخي بدمون، وعلاقتها بامرئ القيس، وهو ما أكدته العديد من كتب الأدب والتاريخ.

وأنت ما تزال تتنقل بين أحياء هذه المدينة ستجد نفسك مستسلماً للمشهد، متنقلاً معه دون شعور بمن حولك ممن يلقون إليك التحية من أهلها، مرحبين ببشاشة عربية أصيلة. وبينما أنت في غمرة تلك الرحلة ستجد نفسك مشتهياً زيارة مساجدها، التي تنتشر في كل أرجائها، حيث تزخر المدينة بأكثر من عشرة مساجد، والأكثر إثارة للانبهار مواقع تلك المساجد وسط الأحياء، وبناؤها البديع، وتاريخ بعضها الذي يمتد إلى أكثر من ألف عام، وقد مثّل بعض هذه المساجد منارات تربوية وفكرية تخرج منها العديد من العلماء عبر حقب من التاريخ الإسلامي للمدينة.. ومن أبرز هذه المساجد مسجد جامع الهجرين، الذي يعود تاريخه إلى ما قبل القرن السادس للهجرة، ويقع هذا المسجد بوسط المدينة، ويمتاز بطراز معماري يجعل منه تحفة فنية تظهر كفصٍّ وسط فسيفسائية اللوحة المعمارية للمدينة.

ومن المساجد المهمة الأخرى في الهجرين مسجد باكزبور، نسبة إلى مؤسسه، ويعود تاريخه إلى سنة 750 هجرية. ولكل مسجد في هذه المدينة تاريخ وحكاية تنتظر من يفرغ لها جهداً للدراسة. كما ارتبط ذكر المدينة بأسماء عدد من الأعلام الذين سكنوها، ومن شواهد ذلك حتى اليوم، ما يُعرف بمقام الإمام المهاجر، والذي كان من أهم مقاصد طلاب علوم الدين في المدينة والوادي، وكان يُسمى هذا المقام سابقاً «غرفة المهاجر»، وهو أحمد بن عيسى، المتوفى عام 318 هجرية، وكان أحد أبرز علماء الدين الذين قدموا إلى المدينة واستقروا فيها، وعندما مات بُنيت على ضريحه قبة كبيرة صارت اليوم مزاراً سياحياً ودينياً، بجانب العديد من المآثر الأخرى التي تؤكد المكانة الدينية التي كانت تمثلها المدينة عبر تاريخها الغابر، لدرجة قيل إنه كان في هذه المدينة - قديماً - مُفتُون على المذاهب الإسلامية السُنية الأربعة.

بالإضافة إلى المساجد، لا يمكنك المغادرة دون مشاهدة الصهاريج، التي تشتهر المدينة بالعديد منها، وقد كانت هذه الصهاريج تستخدم، قديماً، لخزن المياه وإمداد المدينة بها، ومن أهمها تلك الموجودة على قمة جبل المنيصور، والتي يحرص زوار المدينة على الصعود إليها ومشاهدتها، خصوصاً وأنها تتميز ببناء بديع مرصع بنقوش ورسوم ذات دلالات مهمة تعزز من قيمتها التاريخية العريقة.

وأنت تقف الآن في قمة الجبل الذي يحتضن هذه المدينة متأملاً الوادي من حولك، ستعيش لحظات تغمرك فيها أحاسيس ومشاعر تحلق بك بعيداً، متجاوزاً عظمة جمال المنظر إلى الأهمية التي اكتسبتها المدينة في التاريخ القديم بدءاً من أشجار اللبان التي لا تزال منتشرة في الأودية المجاورة، فضلاً عن الموقع الحصين المنيع للمدينة على ملتقى طرق القوافل التجارية القديمة، والتي كانت تمر من هنا؛ ما ضاعف من أهمية السوق التجارية لمدينة الهجرين.

اخيراً

ليست هذه المدينة هي وحدها الزاخرة بمآثر وشواهد تاريخية، فضواحيها كذلك، وهو ما ستشاهده وأنت في طريق مغادرتك المدينة، وفي مقدمة تلك الشواهد كهف ومغارة قرية «القزة»، وهو كهف يعود تاريخه إلى العصر الحجري كشفته تنقيبات أثرية، وغيرها من الشواهد تقف، من خلالها، على مرحلة تاريخية موغلة في القدم.

وتبقى هذه المدينة بحاجة لمزيد من الاهتمام على صعيد التنقيبات والدراسات الآثارية للبحث في تاريخها، وهو عمل يحتاج بالتأكيد إلى جهود كبيرة، وانطلاقاً من ذلك أدرجت الحكومة اليمنية هذه المدينة ضمن قائمة المدن التاريخية الوطنية، وأعلنتها محمية تراثية تاريخية، كما تقدمت إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) بطلب لضمها إلى قائمة التراث الإنساني العالمي، خصوصاً أنها تزخر بمآثر وشواهد عديدة تؤشر لحاجتها الماسة لجهود دولية لإعادة اكتشافها.

NBY

البنك الأهلي اليمني

بنك كل اليمنيين

NBYBank NBYBank.Ye 01/570885 www.nby.com.ye

البنك الأهلي اليمني
55 عاماً من التنمية والعطاء
بنك كل اليمنيين
Bank of all Yemenis

أذكار المسافر

دعاء السفر

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر،
(سُبْحانَ الَّذي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَا لَهُ مُقْرِنين، وإنَّا إلى رَبْنَا لَمُنقَلبُون)،
اللهم إنا نسألُك في سفرنا هذا البرَّ والتقوى ومن العمَل ما ترضَى. اللهم هَوِّن علينا سفرنا هذا، واطوِ عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعْثاءِ السفر، وكآبة المنظر وسوء المنقلب، في المال والأهل.

وإذا رجع قالهن وزاد فيهن:

«آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون».

دعاء المسافر للمقيم:

«أستودعُكَ اللّه الذي لا تضيع ودائعه».

دعاء المقيم للمسافر:

«أستودع اللّه دينك وأمانتك، وخواتيم عملك..
زودك اللّه التقوى، وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيث ما كنت».

التكبير والتسبيح في السفر

قال جابر رضي اللّه عنه:«كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا».

دعاء المسافر إذا أسحر

«سَمعَ سَامعٍ بحمد اللّه وحُسن بلائه علينا، ربنا صاحبنا، وأفضِل علينا عائذاً باللّه من النار».

دعاء دخول القرية أو البلدة

«اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، وربالشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين.أسألك خير هذه القرية وخير أهلها، وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها، وشر أهلها، وشر ما فيها.

الدعاء إذا نزل منزلاً في سفر أو غيره

«أعوذ بكلمات اللّه التامات من شر ما خلق».

الذكر عند الرجوع من السفر

يكبر على كل شرف ثلاث تكبيرات ثم يقول:لا إله إلا اللّه وحده لا شريك لهُ، لهُ الملك، ولهُ الحمدُ وهو على كل شيء قدير، آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون، صدق اللّه وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.

أجندة المسافر

سفر كبار السن..
تدابير ونصائح هامة

الفنان حسام مصلح علاية
سفير التراث الغنائي اليمني في المهجر

أعد الملف: خليل المعلمي- محمد مبخوت- نذير الاسودي

الدكتور عبدالله العصري
طبيب يمني

أحد أشهر أطباء أمراض القلب والأوعية الدموية في القاهرة

سفر كبار السن..
تدابير ونصائح هامة

دائماً ما يتخذ العديد من الأفراد وبالأخص كبار السن، قرار السفر جواً لاختصار الوقت والجهد للوصول إلى الوجهة المحددة في أقل وقت وجهد ممكنين، ويفضل الكثير من المرضى وكبار السن السفر بالطائرة للذهاب للاستشفاء أو للعلاج خارج بلدانهم تجنباً للإرهاق والتعب، والوصول بسرعة إلى الوجهة التي سيتم فيها تلقي العلاج.

ويشعر المسافرون وبالذات المتقدمون في العمر، وبالأخص المرضى، عند إقلاع الطائرة، وعند الهبوط بتغيُّرات ملحوظة في الضغط، وتفسَّر هذه الظاهرة بأنها انعكاس لنقص الأوكسجين مع ارتفاع الطائرة، فيحس البعض بعدم انتظام ضربات القلب، نظراً لانخفاض ضغط الدم، وهذا الأمر شائع جداً للمسافر العادي أو المسافر المريض، فما بالك بالمسافر المتقدم في السن.

ويعرف انخفاض ضغط الدم أنه عدم قدرة القلب على ضخ الدم داخل الأوعية الدموية بكفاءة، مما يتسبب في عدم قدرة أعضاء الجسم الحيوية على القيام بوظائفها بسبب نقص التغذية الناتجة عن نقص الأوكسجين المحمَّل داخل الدم، وبما أن الضغط الطبيعي للدم هو 80/120 ملم زئبقي، فإن انخفاض ضغط الدم يتحقق إذا انخفض هذا المعدل عن 60/90 ملم زئبقي، كما أن انخفاض ضغط الدم لا يعتبر مرضاً في حد ذاته، حيث يتم علاجه بسهولة، وعند اتخاذ قرار سفر كبار السن والمرضى جواً، يجب السؤال عن الضغط الجوي في الطائرة.

تدابير آمنة لكبار السن

يجب على مرافقي كبار السن، خاصة الذين يعانون من الضغط المنخفض، أو أمراض القلب، اتباع العديد من الإرشادات لحمايتهم من تداعيات الضغط الجوي داخل الطائرة، خصوصاً في لحظات الإقلاع والهبوط، مع الإدراك أن الضغط الجوي ينخفض طوال فترة الرحلة بشكل كبير، ولعل من أبرز تلك التدابير والنصائح الطبية:

- استشارة الطبيب واتباع تعليماته من أجل ضبط مستوى الضغط قبل السفر.
- اصطحاب أنبوب أوكسجين، أو طلب توفيرها من شركة الطيران على أن يتم استخدامه في حالة الشعور بضيق التنفس، وكذلك أصحاب الأدوية اللازمة.
- تجنب التوتر والقلق أثناء السفر، ومحاولة التنفس بعمق، والتأمل لتهدئة النفس.
- عدم الجلوس على مقعد الطائرة طوال فترة الرحلة، بل يجب الوقوف باستمرار والحركة داخل المقصورة.
- الابتعاد عن المأكولات التي تحتوي على نسبة عالية من الملح.
- شرب كميات وفيرة من الماء لتجنب الإصابة بالجفاف.

الدكتور عبدالله العصري
طبيب يمني

أحد أشهر أطباء أمراض القلب والأوعية الدموية في القاهرة

«العمل في تخصص القلب والأوعية الدموية يجعلنا ندرك أهمية الوقت في اتخاذ القرارات الصعبة في الظروف الحرجة لإنقاذ المريض»، بهذه الثقافة المهنية الراسخة يلخص الدكتور عبدالله العصري- أخصائي أمراض القلب والأوعية الدموية- الذي يعد واحداً من القامات اليمنية والعربية الشهيرة في مجاله، وواحداً من أبرز وجهات المرضى اليمنيين والعرب الذين يقصدون جمهورية مصر العربية للعلاج.

الدكتور العصري، في سياق حديثه لمجلة «اليمنية» تطرق لمحطات هامة في مسيرة حياته المهنية، من البدء حتى أصبح- تبعاً لتفوقه العلمي والأكاديمي والمهني- قامة علمية تضاهي أمهر أطباء القلب والأوعية الدموية في العاصمة المصرية القاهرة. واختصاراً لسرد تفاصيل سيرته التكوينية والتعليمية من المدرسة إلى الجامعة، إلى الدراسات العليا، يقول الدكتور العصري: «التحقت بالتعليم الإبتدائي في مدرسة الثورة بمحافظة حجة، وكذا التعليم الإعدادي والثانوي في المدرسة نفسها، وقد أكرمني الله بالتفوق في وقت مبكر من الدراسة، حيث حصلت على الترتيب الأول على الجمهورية اليمنية في الثانوية العامة للعام 1992م».

يواصل الدكتور العصري حديثه قائلاً: «بعد ذلك التفوق، تم ابتعاثي لدراسة الطب في جمهورية مصر العربية، وحصلت منها على درجة البكالوريوس في الطب بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، ومن ثم حصلت منها أيضاً على درجة الماجستير والدكتوراه في أمراض القلب عام 2013م».

أولى الخطوات

في محطات كل أكاديمي ومهني ناجح نقاط تحول ناصعة، يمتلك لحظتها الإحساس بنفسه المهنية، وحول قصة اختياره لدراسة أمراض القلب والأوعية الدموية، تخصصاً مهنياً، تابع العصري: «الإحساس بمهنة الطب وشغف الإنسان بهذا التخصص الراقي يبدأ في سن مبكرة، وخصوصاً في مجتمعاتنا التي تميل إلى تقديس هذه المهنة ووضعها في مرتبة العلوم العليا، كما هو حالها في جميع بقاع المعمورة، فلا يزال الطب يتربع على قمة العلوم في العالم أجمع، لذا كان الفضول يتملك الكثير من أبناء جيلنا لممارسة هذه المهنة وتقمص شخصية الطبيب الإنسان المتميز ذي البعد الإنساني والاجتماعي وخلافه، منذ مراحل مبكرة من الدراسة. وقد ظهر ذلك جلياً في اختيار دراسة الطب كمضمار وحيد في ما عرض علينا بعد الثانوية العامة من تخصصات، فتمت كتابة الطب في جميع خانات الاختبارات المتاحة».

وأضاف: «أما عن اختياري تخصص طب القلب فقد مر بفترات جفاء في بداية الأمر، إذ لم يكن من التخصصات التي استهوتنا في الدراسة أو أثناء سنة الامتياز، ولكن قُدِّر لنا التعيين بعد البكالوريوس في مركز القلب بمستشفى الثورة، وعندها ومع التعمق في ممارسة تخصص القلب وجدنا في سعته- كعلم وتشعب تخصصاته وتفرد مكانته وتجدد توصياته- أنه فريد ويستحق أن نبذل فيه كل جهودنا».

حالة نجاح

إن إنقاذ حياة مريض شارف على الموت، وكان للطبيب بصمة نجاح بتوفيق الله، قد يضعه على طريق الشهرة المهنية، خاصة في تخصص أمراض القلب والأوعية الدموية. وفي هذا السياق يقول الطبيب الماهر عبدالله العصري: «لعل العمل في تخصص القلب والأوعية الدموية يجعلك تدرك أهمية الوقت في اتخاذ قرارات مهمة وصعبة، وعمل إجراء عاجل ينقذ القلب من التوقف، وتبعاً لذلك ينقذ حياة المريض. ولعل من الحالات التي لا أنساها، كانت لمريض من اليمن يعاني من ذبحات صدرية متكررة تشكّل على حياته خطورة فعلية، حيث يصاحب نوباتها احتقان في الرئة وهبوط في الأوكسجين، لدرجة أنه لم يحتمل عمل القسطرة التشخيصية، وضع المريض إثر ذلك في المستشفى، وكان لزاماً حل هذه المشكلة المعقدة، وفي لحظة فارقة من العمل المقرون بالتركيز والدقة، تم بحمد الله وتوفيقه استخدام جهاز خاص يعوض الدورة الدموية أثناء نبضات القلب (ELMO)، الأمر الذي مكننا من عمل التدخل في الشرايين التاجية بنجاح، والحمد لله، وعاد المريض إلى اليمن في أفضل حال، والفضل لله أولاً وأخيراً».

وأضاف العصري: «كما أن هناك حالة أخرى لا تُنسى، أتذكر أنه تمت محاولة عمل قسطرة لها في اليمن ثم في مصر، ولم يتم العثور على شرايين القلب بسبب المنشأ غير الطبيعي للشرايين، وقد وفقنا الله باستخدام قسطرة معينة، وبعد جهد طويل للبحث عن الشريان المصاب، وفقنا الله تعالى في العثور عليه في آخر لحظة في مكان غير متوقع، وتم إصلاح الشريان وتركيب الدعامات».

الفنان
حسام مصلح علاية
سفير التراث الغنائي اليمني
في المهجر

يُعد الشاب حسام علاية (30 سنة) صوتاً غنائياً صاعداً على طريق التجديد الغنائي التراثي اليمني في المهجر، حيث يشكل حالة إبداعية مبشرة بإسهام فني فاعل في ربط الجيل الحديث من أبناء الجاليات اليمنية في أمريكا وأوروبا. بهوية وطنهم الأم فنياً وغنائياً.

والملاحظ في أسطر سيرته الإبداعية، أنَّ حمله لشهادتي دبلوم وبكالوريوس صيدلة وشهادة دبلوم إدارة أعمال وحضوره الرياضي في مسار كرة القدم، لم يحُل بينه والالتحام المبكر بالأدوات الموسيقية الموصولة بتلبية هوايته في العزف والغناء.

حسب قوله، تتلمذ الشاب حسام علاية على يد الفنانين المبدعين طاهر الصلاحي، الذي كان إلى جانب عمله التربوي عازفاً بديعاً على العود، وفارس السفياني، الذي كان هو الآخر فناناً وتربوياً وأحد المتأثرين بالرعيل الأول من كبار الفن الغنائي من مجيدي تلحين وغناء الشعر الحميني والشعبي والفصيح.

البدايات

حول البدايات الأولى، له في مسار الغناء، قال حسام علاية: «بدأت غنائياً من مسرحية مدرسية، وأنا في الصف السابع بمدارس اليمن الحديثة، وكانت المسرحية من إخراج أستاذي الراحل، رحمة الله تغشاه، مختار البخيتي، كان من أبناء حارتي وكان لاعب كنغو فو، حصل على الحزام الأسود، على مستوى أمانة العاصمة صنعاء، وكان خريج شريعة وقانون، ورجلاً تربوياً من الطراز الرفيع، وكانت المسرحية عبارة عن مساجلة شعرية غنائية بين طالبين يمثل أحدهما القات، والآخر يمثل المداعة، وتم أداؤها بطريقة غنائية، وكنت أنا من يعزف على العود، ومن تلك اللحظة بدأت أتطلع نحو ترويض الأوتار وجعلها تتكلم بالألحان، وبدأت أنجذب إلى عمالقة الفن اليمني الأصيل، كفيصل علوي وأيوب طارش، وعلي بن علي الآنسي، وعلي السمة، وأحمد السنيدار، وأحمد الحبيشي، وغيرهم. وبدأت أتعلق بأغانيهم، وكان هؤلاء الفنانون سبب حبي للعود، وأهم العوامل التي دفعتني إلى الغناء.

وفي مسار الغناء الشعبي برز الفنان حسام علاية مُجيداً لتقليد أغاني الفنان علي صالح اليافعي، ذات البعد السجالي، الذي شكَّل شاعر اليمن الكبير ثابت بن عوض اليهري، أحد محاورها السجالية، كما تأثر علاية بالتيار الشبابي الحداثي الذين برزوا خلال العقدين الماضيين، أمثال حسين محب، ويوسف البدجي، وحمود السمة، حسب قوله.

وحول الربط بين هوايته الفنية واهتماماته الرياضية يقول حسام: «لا زلت متمسكاً ومحافظاً على لياقتي البدنية، فرغم انشغالي بعوالم الفن الغنائي والموسيقى إلا أنني أستغل لحظات فراغي في ممارسة رياضة كرة القدم، وغيرها من الألعاب البدنية الأخرى».

أعمال خاصة

لم تقتصر أعمال الفنان حسام علاية على التقليد وتكرار الأغاني، رغم تجديده الواضح في التراث، صوتاً وعزفاً، فقد أنجز أعمالاً خاصة وجديدة في الحفلات الفنية في مهجره الأمريكي، وكذلك في الأعراس التي يقيمها أبناء الجالية، ولعل من أشهر أعماله الغنائية الخاصة التي ذكرها في حديثه لـ«مجلة اليمنية»: (فرصة وضاعت، انتهيت، خايف، عديم إحساس، عنيد حالي، يا طير مهما طرت، أنت الأمل).

الغناء اليمني في المهجر

ويرى الفنان حسام علاية أن من الإشكاليات والتحديات التي تواجه الأغنية اليمنية في المهجر، قلة توفر الموسيقيين والإيقاعيين، مضيفاً: «ولكن مع ذلك نكافح أنا وزملائي ونسعى للحفاظ على تراثنا الغنائي، لتكريسه كهوية فنية يمنية بين أبناء الجالية، خصوصاً ونحن نلمس تفاعلاً كبيراً، إلى درجة أن البعض ممن لا يجيدون اللغة العربية، يتفاعل ويتطلع لفهم معاني الكلمات، ويحاول تعلم الرقص اليمني بمختلف ألوانه».

وحول الحفلات والمهرجانات الفنية التي كان له حضور فيها، في المهجر الأمريكي، قال حسام علاية: «لديَّ الكثير من المساهمات في إحياء مهرجانات فنية لجاليات ومنظمات وجمعيات يمنية وعربية مختلفة، إذ لم يقتصر عملي الفني الغنائي على الجالية اليمنية والأعراس، بل هناك حفلات مفتوحة على المجتمع العربي الأمريكي، حيث شاركت في حفلة بعنوان «التنوع الثقافي والفني للمجتمع الأمريكي»، وقد غطتها وسائل الإعلام الأمريكية، ولعل من أهم تلك الوسائل الإعلامية، صحيفة «نيويورك تايمز» الشهيرة».

محمية بُرَع..
الطبيعة البكر العامرة بموسيقى الوجود

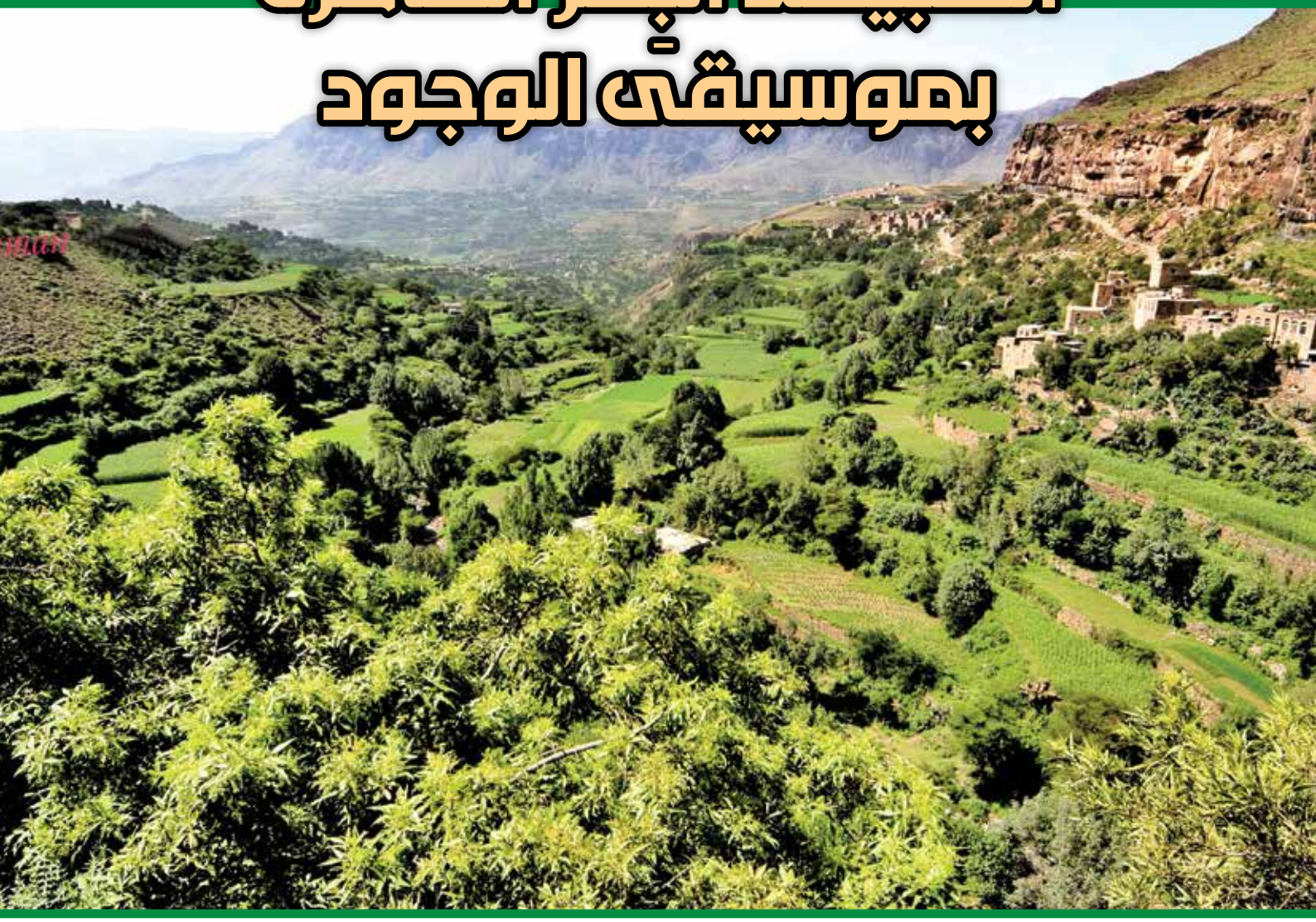

على بعد 60 كيلومتراً، شـــرقي مدينة الحديدة، تتموضع محمية برع على واحـــدة من أهم المرتفعات السندســـية الواقعة في آخر سلســـلة جبال اليمن الغربية، حيث الطبيعة البكر العامرة بموسيقى الوجود، تتداخل المشاهد البصرية والإيقاعات الصادرة من ســـجع الطيور، إذ تُفرشـــ أوتارها، وتنهدات الجبال تنسكب شلالات على صخور تحكي علاقتها الأزلية بعنفوان الماء. هناك يجد الزائر نفسه أسيراً لجمال لوحة إبداعية تتيمَّمُ بخضرتها الجبال والشـــعاب، وتزهو برونق شمسها ألوان الحياة، وتشـــهق تحت ظل غيومها روح الأرض المتجددة بجريان مياه الغيول والعيون الطبيعية التي تسقي كل شجرة، وكل زهرة، وكل كائن، هواءً عليلاً.

في هذه المادة، سنحلق في فضاءات وواحات محمية برع التي ما دخلها زائر إلا وسحرت عينيه وسلبت عقله، وجعلت روحه معلقة بجمالها الرباني الفريد والأخاذ، فهي قطعة سندسية يهفو إليها أصدقاء الطبيعة وعشاق الجمال.

عبده الأكوع
تصوير/ عبدالرحمن الغابري

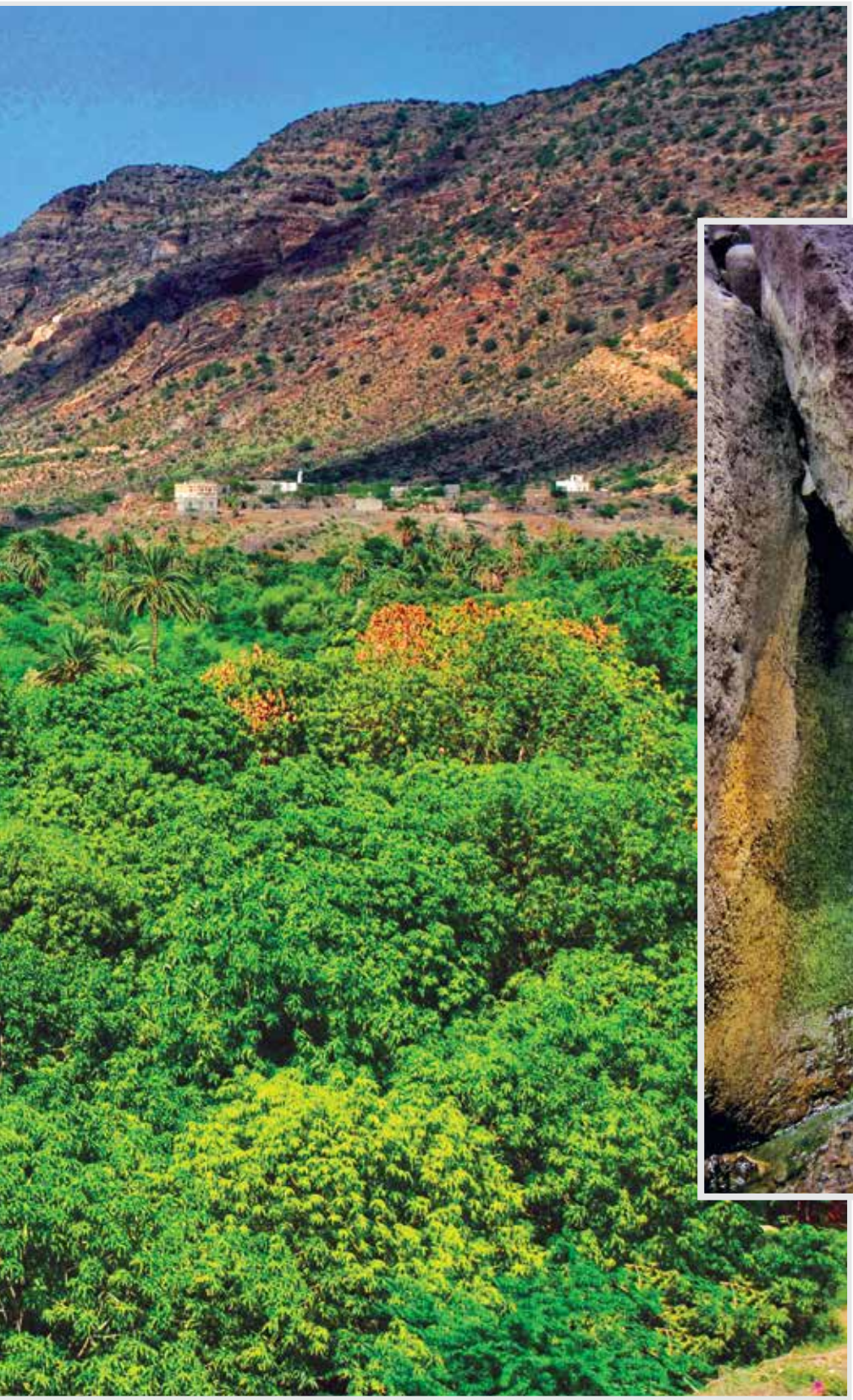

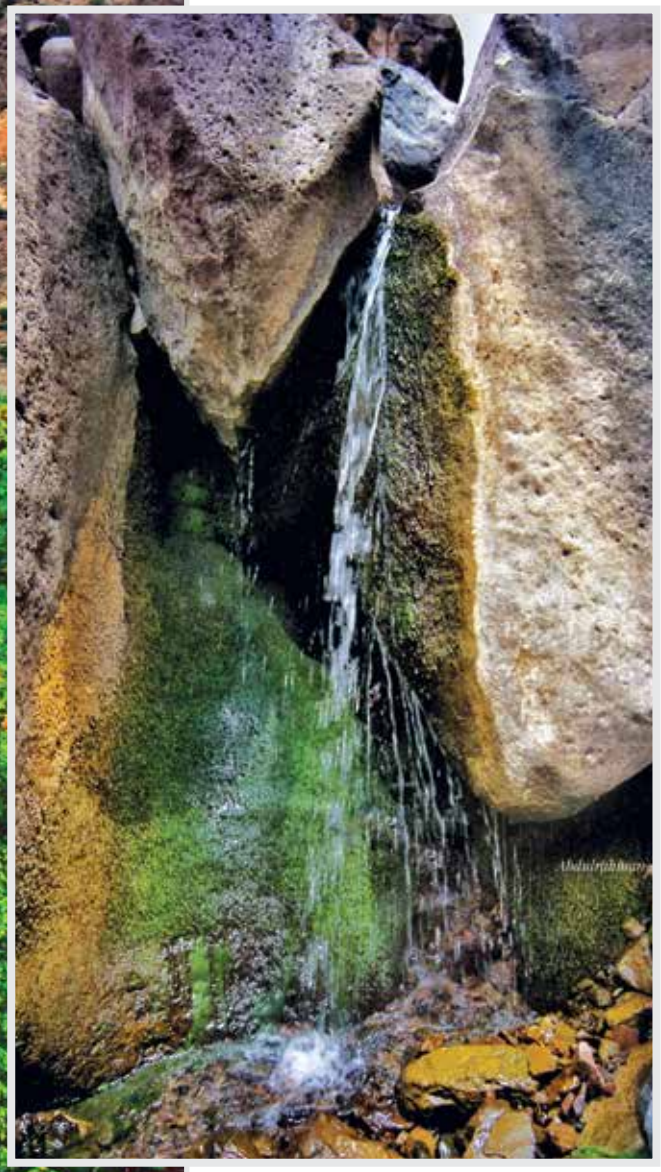

تتربع المحمية على «جبل الصوَّان الصخري»، وتبعد 260 كيلومتراً غربي العاصمة صنعاء، ويطل ارتفاعها الشاهق على سهل تهامة ووادي سهام الذي يشق بطن تهامة مروياً مزارعها الواسعة على امتداد جريانه الذي يصب في البحر الأحمر.

يتوسط المحمية جبل كبير يدعى «جبل القاعدة» الذي يمكن رؤيته من عدة أماكن في مديرية برع، ويبدو للرائي أشبه بلوحة فنية بديعة، غير أن عملية الوصول إلى قمته مستحيلة، إلَّا لبعض هواة التسلق من أبناء المنطقة وعدد قليل من الزائرين وصلوا إلى قمته ورأوه مكاناً ملائماً لإلقاء نظرة شاملة على المحمية الواسعة، التي تقدر مساحتها بأكثر من 4100 هكتار.

ويمكن الوصول إلى المحمية بسهولة عبر طريق مرصوف يمتد من المنصورية إلى السخنة ثم إلى المحمية، أو عن طريق آخر عبر بلدة القطيع، الواقعة قريباً من باجل على طريق (صنعاء الحديدة).

تنوع حيواني ونباتي

في محمية بُرع يستمتع الزائر بتداخل رفيف الفراشات مختلفة الأحجام والألوان مع زقزقة العصافير النادرة، وأصوات القرود المتوارية خلف الأشجار الكثيفة على الطريق، وثغاء الماعز، وتونيس الأوبار، وصُغاب الأرانب، وطنين أسراب النحل، خصوصاً عقب افتتاح أكبر محمية نحلية لإنتاج العسل الدوائي على مستوى اليمن والشرق الأوسط في يونيو من العام الماضي 2023، بفعل ما تزخر به المحمية من تنوُّع نباتي وحيوي يشكّل 10 % من إجمالي النباتات في اليمن، ما يعني أن برع، التي يتراوح ارتفاعها بين 2000 و2200 متر عن سطح البحر، تحتل المرتبة الأولى في مراعي النحل الطبيعية، كما أنها منطقة جبلية وعرة تتداخل فيها العديد من الوديان الشديدة الانحدار

والغنية بالنبات المحلي النادر والمتنوع.

إبداع رباني

كما تعد جغرافيا بُرع بساطاً أخضرَ فريداً في جماله، تحفُّه المياه الجارية من كل اتجاه، يلفت أنظار الزائرين، ويقودهم نحو التحديق ملياً في بديع صنع الخالق عز وجل، ويأسر ألبابهم كلما توغلوا داخل غاباتها، وانسجام مسارح جبالها الخضراء المتماوجة مع رغوة الضباب التي تحيط بها، وتداهم الوهاد، وتعطر أجواءها أشجار «الشذاب»، و«الريحان»، و«الفل»، وتزيدها جمالاً وصحة أشجار «العثرب»، و«الأراك» (السواك)، و«البابونج»، و«الهيدر».

ومع استنشاق نسمات الهواء الصافي العليل والمنعش، يُحدق الزائر في أشجار ذات ألوان زاهية، تتهادى أوراقها مع هدير مياه الغيول والينابيع المنحدرة من أعلى قمم الجبال على مدار العام، لتعزف أجمل سيمفونية من لحن الطبيعة البكر التي تبدو لمن يشاهدها كلوحة سندسية خضراء بديعة التكوين، وتذهب بخياله بعيداً خارج حدود الزمان والمكان، فينتعش ذهنه ويتفتَّق إبداعه وشاعريته، ويظهر منسوب السعادة على وجهه، كما يتجلى في وجوه سكانها الطيبين الذي يعملون بكل جد في الزراعة التقليدية والرعي وتربية النحل، التي تمثل مصدراً مهماً لدخلهم.

عشاق الجمال

مدرجات البن الجميلة هي الأخرى تُزين قرى

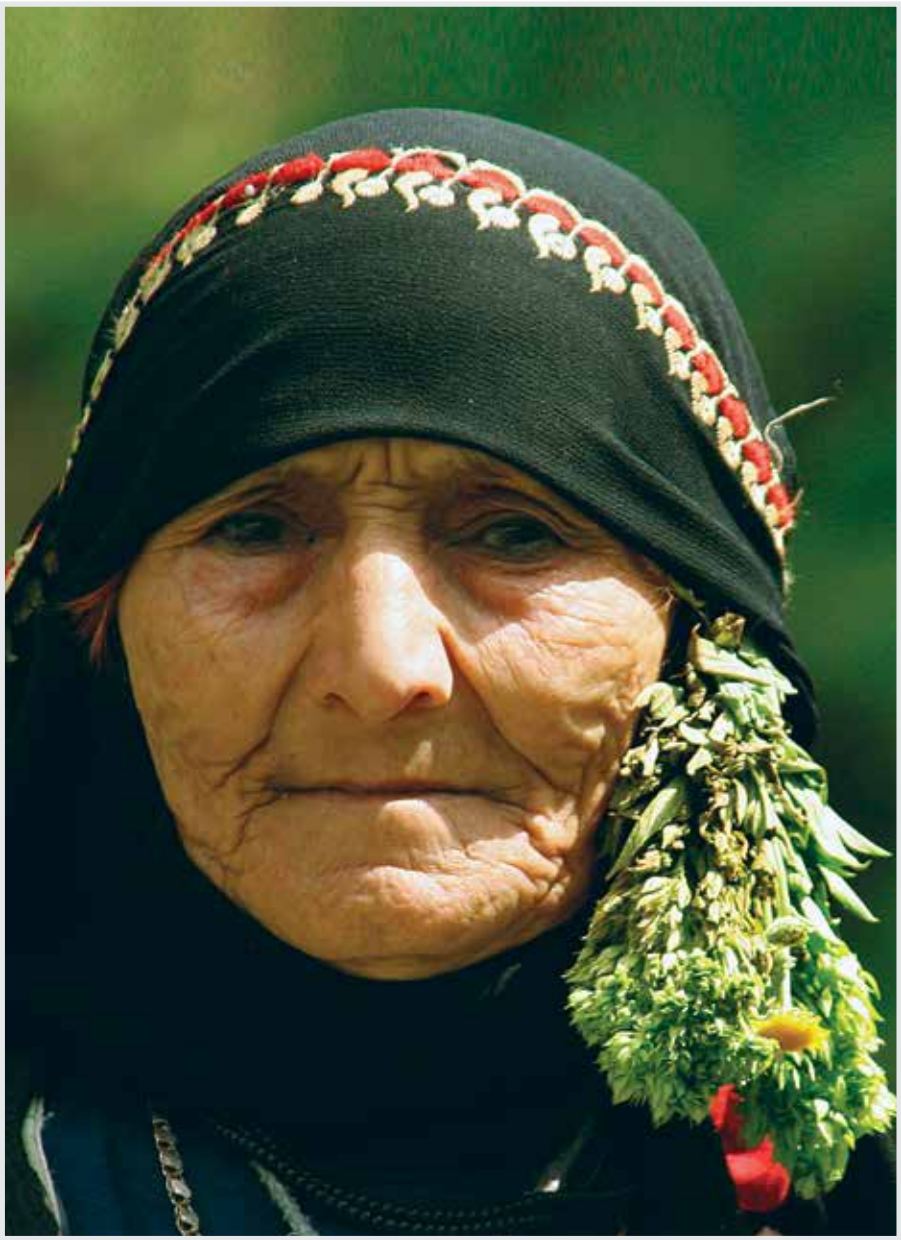

المحمية المتناثرة، وتظهر المنازل الحجرية الجميلة محاطة بالبساتين المفتوحة على امتداد جمالي ساحر ولا متناه، تجعل الزائر يشعر كأنه في رحلة إلى قلب التاريخ الطبيعي لليمن السعيد، وتضعه في قلب سندسي يهفو إليه أصدقاء الطبيعة وعشاق الجمال، ويجعل المحمية تبدو وكأنها جنة خضراء بجمالها الطبيعي الذي يفوق الخيال، فيما الأشجار والنباتات النادرة وتنوع الحيوانات والطيور جعلتها واحدة من أهم المحميات الطبيعية، وآخر غابة شبه استوائية في اليمن وشبه الجزيرة العربية، تزخر بتضاريس جبلية تعد جزءاً من سلسلة جبال تهامة، بل وأجمل منطقة سياحية باردة على مستوى المحافظة الساحلية.

وتبعاً لتلك الخصائص الطبيعية النادرة، أعلنت حكومة الجمهورية اليمنية مديرية برع بمحافظة الحديدية غربي اليمن، محمية طبيعية في مطلع العام 2006م، بل أهم محمية ضمن ست محميات طبيعية في البلاد، أبرزها: عتمة محافظة ذمار، حوف محافظة المهرة، جزيرة سقطرى التي باتت تعرف اليوم بمحافظة أرخبيل سقطرى، وكذلك محمية الأراضي الرطبة في عدن، ومحمية شمال جزيرة كمران، فيما قرر المجلس الدولي لتنسيق برنامج الإنسان والمحيط الحيوي التابع لمنظمة اليونيسكو في منتصف عام 2011م، إدراج «برع» على الشبكة العالمية للإنسان والمحيط الحيوي، ضمن 738 محمية في 134 دولة.

فـي صيف 2023م، شـهد العالم موجة شـديدة من الحرارة تُعد الأعلى فـي العصر الحديث، ترافق معها حرائـق هائلة للغابات في مناطق مختلفة من العالم، وكذلك حدوث فيضانات غير مسبوقة، أرجعت المراكز العالمية للأبحاث الفلكية أسبابها إلى التغيرات المناخية الناتجة عن الانبعاث المفرط للكربون في الغلاف الجوي.

التغيرات المناخية..
خطرٌ يتربّصُ بكوكبنا

أثارت تلك الحوادث الكونية حالة من الهلع لدى المجتمعات، وساد الخوف من أن تؤدي ارتفاع درجات الحرارة القياسية وظروف الجفاف إلى زيادة وتيرة الظواهر الجوية القاسية، مما يفضي إلى القضاء على المحاصيل والمواشي، والإضرار بالنظم الإيكولوجية، وتدمير حياة البشر وسبل معيشتهم.

نجيب العصار

يُقصد بمصطلح «التغير المناخي» اضطراب نظام الأرض الكوني المرتبط بانتظام درجة حرارة الكوكب، وتغيرات مفاجئة كبيرة في الظواهر الطبيعية، من شأنها التأثير السلبي على الغطاء النباتي والتنوع البيئي، وظهور أنماط مناخية جديدة، لم تعتد البشرية على مسار تسارعها وتأثيرها التدميري على البيئة والإنسان.

عوامل طبيعية

تتوزع العوامل الطبيعية المؤثرة في التغير المناخي على: البعد والقرب الجغرافي من البحار، حيث تزداد درجة الحرارة في المناطق الساحلية، مصحوبة بالرطوبة، بينما اليابسة البعيدة من البحار تكون درجة الحرارة فيها عالية وجافة، إذ تؤثر تيارات الكتل المائية في المناخ عبر تبادلها الطاقة مع الغلاف الجوي، واتجاه الرياح، فالآتية من البحار تجلب معها الأمطار، أما القادمة من اليابسة والمناطق الحارة فتجلب معها الجو الحار، والآتية من المناطق الباردة تجلب معها البرودة.

يضاف إلى تلك العوامل شكل اليابسة، فالمرتفعات تزداد فيها نسبة هطول الأمطار بسبب برودة الهواء، وعامل القرب والبعد عن خط الاستواء، فكلما ابتعدنا عنه وصلت أشعة الشمس إلى سطح الأرض بزوايا منخفضة، مما يزيد من برودة الطقس.

فيما تؤثر ظاهرة النينو (الاحترار الناجم عن زيادة المياه الحارة وانحسار المياه الباردة) على الرياح والشلالات، ويمتد تأثيرها إلى أرجاء واسعة من المحيطين الهندي والأطلسي في شكل أمطار وفيضانات في مناطق، وجفاف وارتفاع في معدلات الحرارة في مناطق أخرى، وتسببت هذه الظاهرة بالضباب الدخاني في إندونيسيا، وأعاصير كثيرة في فلوريدا بالولايات المتحدة الأميركية، وحرائق الغابات في البرازيل.

عوامل بشرية صناعية

تشهد الأنشطة الصناعية زيادة هائلة في كوكب الأرض، وتتمثل هذه الأنشطة في حرق الإنسان الفحم والخشب والنفط والغاز (الوقود الأحفوري) وغيرها، وإطلاقه كميات هائلة من المركبات الكيميائية السامة إلى الجو مثل ثاني أكسيد الكربون، وأول أكسيد الكربون، وأكاسيد النيتروجين، وأكاسيد الكبريت، وهذه الغازات تعتبر غازات ثقيلة، فتبقى في النطاق السفلي للغلاف الغازي للأرض. كما تزامن مع تأثيرات تلك الأنشطة طفرة الزحف العمراني واستمرار البشر في قطع الأشجار، مما أدى إلى زيادة نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون، مع التلوث البري والجوي والبحري. كل تلك العوامل البشرية أثرت سلباً في مسار التغير المناخي، وأفرزت تلك الظواهر التي أشرنا لها سابقاً.

آثار تغير المناخ على الصحة

خلص تقرير التقييم السادس الصادر عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) إلى أن المخاطر المناخية تظهر بوتيرة أسرع، وستصبح أكثر حدة في وقت أقرب مما كان متوقعاً في السابق، وسيكون من الصعب التكيُف مع زيادة الاحترار العالمي، كما أظهر التقرير أن 3.6 مليار شخص يعيشون في مناطق شديدة التعرض لتغير المناخ.

وعلى الرغم من أن البلدان منخفضة الدخل، والدول الجزرية الصغيرة النامية تساهم بقدر ضئيل جداً في الانبعاثات الحرارية، فإن هذه الدول تتحمَّل أقسى الآثار الصحية.

وفي المناطق المعرضة للخطر كان معدل الوفيات الناجمة عن الظواهر الجوية المتطرفة، في العقد الماضي، أعلى 15 مرة من المناطق الأقل تعرضاً للخطر، حسب التقرير.

ويؤثر تغير المناخ على الصحة بطرق عديدة، منها التسبب في الوفاة، أوالمرض نتيجة الظواهر الجوية المتطرفة التي تزداد تواتراً، مثل موجات الحر والعواصف والفيضانات وتعطل النظم الغذائية، وزيادة الأمراض حيوانية المنشأ، والأمراض المنقولة بالأغذية والمياه، ومشاكل الصحة النفسية.

وعلاوة على ذلك، يقوِّض تغير المناخ العديد من المحددات الاجتماعية للصحة الجيدة، مثل سُبل العيش، والمساواة، وإتاحة الرعاية الصحية، وهياكل الدعم الاجتماعي. حيث تشير بيانات منظمة الصحة العالمية إلى أن ملياري شخص يفتقرون إلى مياه الشرب الآمنة، وأن 600 مليون شخص يعانون من الأمراض المنقولة بالغذاء سنوياً، وتبلغ نسبة الأطفال دون سن الخامسة الذين يموتون بالأمراض المنقولة

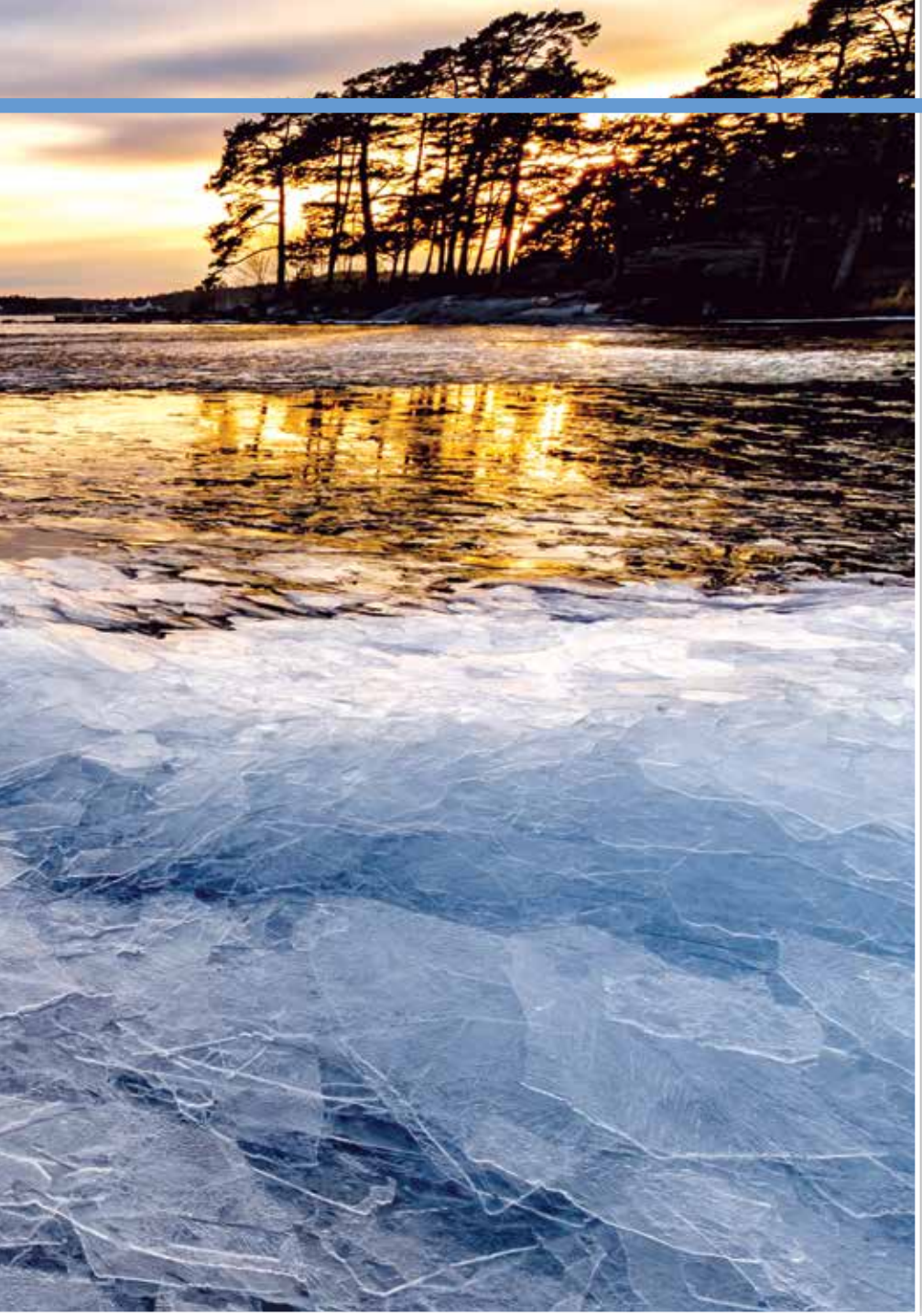

بالأغذية 30% وتزيد الضغوطات المناخية من مخاطر الأمراض المنقولة بالمياه والأغذية.

تلوث الهواء

يشكّل تلوث الهواء أكبر تهديد خارجي لصحة الإنسان على مستوى العالم، ما يؤثر سلباً على حياته، ويخفض متوسط عمر الأفراد الذين يعيشون في المناطق الأكثر تلوثاً بمعدل 2.7 سنة. ووفقاً لتقرير حديث للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية التابعة للأمم المتحدة، نشر في مطلع سبتمبر من العام الحالي، فإن 9 من كل 10 أشخاص حول العالم يتنفسون هواءً مضراً بالصحة.

التأثير على البيئة البحرية

وللتغيرات المناخية تأثير مدمر على البيئة البحرية، فالمد البحري (تسونامي) يُدمر البيئة البحرية بشكل شامل، والبيئة البحرية معروفة بهشاشتها وبالمدة الطويلة التي تحتاجها للتجدد.

وأبرز ما يتأثر بذلك الشعاب المرجانية والغابات المدارية، وهي من أهم الموارد على ظهر الأرض ومن أكثرها عطاء للإنسانية، تتبع ذلك زيادة معدلات انقراض الكائنات الحية، وهي نتيجة مباشرة لتدمير مثل هذه الموارد وعدم قدرة الكثير من كائناتها على التأقلم مع التغيرات الجديدة.

كما أن تغير حرارة كوكب الأرض يُؤثر بشكلٍ حاد على الغلاف الجوي على مستوى المحيطات كاليابسة، وقد أشارت دراسات إلى أن ما بين 20% و40% من الشعب المرجانية في العالم مهددة بعوامل عدة، أبرزها التغيرات المناخية.

ارتفاع ثاني اكسيد الكربون

ويكمن خطر ثاني أكسيد الكربون في تسميمه الكائنات الحية، وبقائه قريباً من سطح الأرض فيغلفها تغليفاً، ويمنع انتشار الحرارة، إذ يمتص الأشعة تحت الحمراء ويمنع تشتُّتها من سطح

الأرض، مما يؤدي إلى رفع درجة الحرارة، ويؤثر على طبقة الأوزون ويوسع ثقبها، وهو ما يتسبب في انصهار الجليد. ويؤدي انصهار الجليد إلى ارتفاع منسوب المياه في البحار والمحيطات، ويتسبب ذلك في إغراق أغلب الجزر، ودلتات الأنهار، والمناطق الشاطئية والقريبة منها والتي

تضم أراضي زراعية ومناطق آهلة بالسكان.

ارتفاع درجة حرارة الأرض

يعد ارتفاع درجة حرارة الأرض واحداً من أخطر انعكاسات التغيرات المناخية، فبعض مناطق الكوكب لن تكون صالحة للسكن في العقود القادمة بسبب ارتفاع معدل درجة حرارة الأرض، وأبرز ما يتسبب به ارتفاع درجة حرارة الأرض: زيادة معدل انتشار الأمراض والأوبئة المستوطنة، مثل الملاريا وحمى الضنك والتيفوئيد والكوليرا بسبب هجرة الحشرات والحيوانات الناقلة لها من أماكنها في الجنوب نحو الشمال، وكذلك بسبب ارتفاع الحرارة والرطوبة ونقص مياه الشرب النظيفة، مما يزيد من خطر الوفيات.

زيادة نسبة الأراضي القاحلة وانخفاض الإنتاجية الزراعية: وهي نتيجة مباشرة لزيادة نسبة الجفاف وتأثر عدد كبير من المحاصيل الزراعية سلباً بتغير درجة الحرارة والمناخ.

تغير أنماط الأمطار والثلوج وتيارات المحيطات، وارتفاع ملوحة وحموضة مياه البحر، وما يتبع ذلك من زيادة موجات الجفاف وحرائق الغابات وحدَّة العواصف، وغير ذلك.

تغيرات تزداد سوءاً على الكوكب

يتسبَّب تغير المناخ أيضاً في مجموعة واسعة من التأثيرات في كوكب الأرض، بما في ذلك موجات الحرارة الأكثر تواتراً وشدةً، والتغيرات في أنماط هطول الأمطار، والكوارث الطبيعية المتصاعدة، مثل الأعاصير والفيضانات وحرائق الغابات، كما يؤثر في النُّظم البيئية والتنوع البيولوجي والزراعي وصحة الإنسان.

الحاجة إلى العمل العاجل

إن تفادي الآثار الكارثية على الصحة ودرء حدوث ملايين من الوفيات المرتبطة بتغير المناخ يقتضيان من العالم أن يحدَّ من ارتفاع درجات الحرارة إلى أقل من 1.5 درجة مئوية، وهذا ما تبناه مؤتمر المناخ الأخير «كوب 28»، في اتفاق وصف بـ «التاريخي»، طالبت فيه أكثر من مائة دولة «التحول باتجاه التخلي عن الوقود الأحفوري» بالكامل في العقد الحالي.

إبراهيم جحوش..

صائغٌ يتمرّد على رتابة الفضة

«ليست مجرد خواتم وأحجار، بل قطع فنية مُصاغة بعناية فائقة.. هي قطعة من روح الفنان».

وجدت هذه العبارة مكتوبةً على واحدةٍ من صور فضيات الصائغ إبراهيم جحوش، الذي يتعامل مع العقيق والفضة بمحبة أكثر من كونه يتعامل معها كمهنة، لأن العمل في هذه المهنة ليس مغرياً، مقارنة بالعائد المادي، والتعب الذي ينال من الصائغ لأنه يتعامل مع لسعات النار وصلابة الفضة وقساوة العقيق.

ولأنه من الصاغة الذين يطورون أنفسهم ويرتقون بهذه المهنة كونها تختص بتراث يمني عريق، فقد كان أول صائغ يمني يفكر بنقش حروف المسند على المصوغات الفضية، كأن يكتب اسم الزبون على الخاتم، أو القلادة، وليس ذلك فحسب، فقد صار ينحت الصور على الفضة، كما فعل حين قام بنحت جسر شهارة على أحد الخواتم الفضية.. إلى تفاصيل قصة هذا الصائغ المبدع:

عبد المجيد التركي
تصوير/ مصطفى المجيد

رغم التعب والمشقة التي يواجهها الصائغ المحترف إبراهيم جحوش إلا أن العمل الإبداعي في مجال صياغة الفضة والأحجار الكريمة (العقيق)، لا يزال يعني له الكثير والكثير، حسب تعبيره، ليس لكونه حرفة تشكل مصدراً اقتصادياً ومعيشياً له ولعائلته، رغم ما تنطوي عليه من مشاقّ ومكابدات، بل لكونها «إرثاً عائلياً»، فهي مهنة متوارثة أباً عن جد وخلفاً عن سلف. وتبعاً لذلك صار ملزماً بالحفاظ عليها قدر الإمكان:

«أحرص كل الحرص على توريث الحرفة لأولادنا جيلاً فجيلاً، فمثلما علمني أبي الحرفة من صغري، وأنا الآن أعلم ابني، وكذلك إخواني يعلمون أولادهم وهكذا. من جانب آخر أنا كمواطن يمني هناك موروث ثقافي كبير تركه لنا الآباء والأجداد عبر التاريخ، حيث ازدهرت صناعة الحلي والمجوهرات اليمانية منذ أزمنة غابرة، ومن واجبي كحرفي يمني أن أحافظ على هويتنا اليمانية وتجديدها بما يتماشى مع عصرنا، دون المساس أو التلاعب بأنماط وتفاصيل الهوية اليمنية في الصياغة. فعندما أرى أنني أوجدت شكلاً جديداً بطابع تراثي وبصمة يمانية يعرف بها للجميع أنه «يماني»، فهنا أكون راضياً عن نفسي وممتناً لموروثنا الثقافي والفني الذي تعلمت منه ومشيت على نهجه».

ومن جانب آخر حكاية الشغف وصناعة شيء من لا شيء له أثر كبير في النفس عند رؤية النتائج الطيبة، صناعة الفرحة للناس.. «لو سألتني عن شعوري حين أرى الفرحة والبهجة مرسومة على وجوه الناس الذين أصوغ لهم حاجاتهم وطلباتهم، ويرسلون لي شاكرين فرحين بما صنعته لهم، هذا ينسيني تعب ومشقة العمل».

مهددة بالانقراض

هناك الكثير من الحرفيين والعاملين في مجال الفضيات والعقيق، لكن ما يميز الحرفي إبراهيم جحوش عن غيره، أنه مختلف عن الآخرين من حيث إلمامه بأدوات عمله وإبداعه، الأمر الذي انعكس على إنتاجه الحرفي بدءاً بالجودة واللمسة الفنية والتراثية، وأمور التعامل مع الناس كإرضاء العميل والأذواق وغيرها من الأمور الهامة، وفي هذا السياق يقول الحرفي إبراهيم جحوش: «أنا كواحد بين جموع الحرفيين أحاول أن أتعلم ممن حولي.. أسألهم، أستشيرهم عن أشياء وتقنيات العمل. لا ننسى نعمة الانترنت التي من خلالها يمكننا تعلُّم أي شيء وكل شيء. أدخل اليوتيوب وتعلم ما شئت.. تطبيق الـ«بينترتس» لتغذية بصرية مدهشة وتقنيات الصياغة الحديثة، سواءً عبر تصميم المجوهرات بالرسم اليدوي أو الرسم الهندسي «منظور ومساقط هندسية»، أو حتى التصميم بتقنية 3D عبر برامج وتطبيقات الكمبيوتر، كل ذلك من بداية التصميم حتى نهاية الإنتاج والإخراج. لا يجب أن تكون صاحب مهنة ولا تطوِّر من نفسك ومهاراتك بالتدريب وتتعلَّم أشياء جديدة تضيفها لخبراتك، فإذا فعلتها فقد حسَّنت عملك وطوَّرت نفسك وصقلت مهاراتك.

وتابع قائلاً: «الحرفيون بشكل عام في بلدنا الله يعينهم ويعطيهم القوة والصبر على أوضاعهم. لا ننسى أن هناك حرفاً مهددة بالانقراض في ظل وجود المستورد والتطور التكنولوجي في التصميم والإنتاج بشكل عام، وهذا الأمر يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على الأيادي الحرفية.. رغم كل ما ذكرت يبقى لإبداع الإنسان معنى آخر ويلقى قبولاً من الناس وجمهوراً يقدرون هذا الشيء».

مشغولات بخط المسند

رغم أن الحرفي إبراهيم جحوش يعد أول من أدخل خط المسند في المشغولات الفضية، في العصر الحديث، لكنه لا يرى لنفسه الصدارة في ذلك، حيث يقول في معرض رده على سؤال مصدر هذه الفكرة التي جسرت بين الماضي والحاضر: «من غير اللائق أن أنسب لنفسي فعل كذا وكذا، وأتفرد به لغرض التفاخر، لكن بعد الرجوع لصور مصوغات قديمة حميرية تمت صياغتها في القرن الثالث الميلادي وجدنا قلائد ذهبية كُتب عليها بالخط المسند، وكذلك بعض خواتم الملوك والأقيال احتوت على رسم حرف مسند أو طغراء، «وهي مجموعة حروف مسند مدمجة مع بعضها»، كختم على خاتم الملوك. إذاً، فالمسند وجد على المجوهرات اليمانية منذ القدم، لكن في العصر الحديث أهمل الكثير من الحرفيين هذا الجانب».

وأضاف جحوش قائلاً: «في البداية كان لي طموح أن أصنع مجوهرات عليها حروف مسند.. بدأت بالبحث عن الحل، أدركت أنه لا بد أن أتعلم هذه الحروف وأساسياتها وما استطعت من قواعدها. ومثلما قلت لك: لنا في فضاء الانترنت ملاذ وإشباع رغبة أياً كانت.. فبدأت بالبحث والتعلم وهداني الله لمعرفة أحد خبراء الخط المسند، وهو الأستاذ علي ناصر صوال، الذي ما ادخر جهداً لتزويدي بالكثير من المعلومات عن المسند، كحروف الجزم في المسند والحرف المتحرك «السامخ» وفواصل الخط بين الكلمات، إلخ.. ثم واجهت أول طلب لصياغة خاتم عليه حروف مسند من مديرة بيت التراث الصنعاني آنذاك، والتي طلبت أن يكون جاهزاً قبل موعد فعالية يوم التراث، فقمت بتنفيذ العمل كأول تجربة لي، ثم واصلت تشكيل حروف المسند يدوياً على المصوغات بأنواعها «القلائد، الأساور، الخناجر، الخواتم»، ولا يخفاك أن تشكيل الحروف المسندية يدوياً أمر في غاية الصعوبة، كون مساحات العمل التي تحتوي الخط المسند تكون صغيرة قد لا تتعدى أحياناً 2 سم، كما في الخواتم، وهذا يتطلب مني تشكيل مجموعة حروف صغيرة جداً وترتيبها ورصها ثم تلحيمها على القطعة بعناية فائقة».

مهارة واحتراف

إن الأمـر الأكثر صعوبة في هذه المهنة من وجهة نظر الحرفي إبراهيم جحوش، يتمثل في ما تطلبه مهنـة صائـغ المجوهـرات من صبر وحب وشـغف بالمهنـة، ما يجعله أكثـر قدرة وإلماماً وممارسـة لمهـارات كل مجـال مـن مجـالات وتخصصـات صياغة المجوهرات، فـكل تخصص يتطلب مهارة واحترافيـة تنمـو بالممارسـات، وفي هذا السـياق يقول إبراهيم جحوش: «إن الأمـر الأكثر صعوبة هـو أن تصبـح صائغاً حتى النخاع وتلـمَّ بكل كبيرة وصغيـرة في الصياغة، وتكون متمكناً في التجهيز من البداية حتى النهاية.

فتخيـل معـي بدايـة المرحلة، لا بـد أن تكون على معرفـة بالمعاييـر الدوليـة للمعـدن (الذهـب والفضة) وتلتزم بها من أجل الجودة.

على سـبيل المثال: أقوم بمعايـرة خام الفضة من عيار 999.9 إلى عيـار 925 بإضافة معدن خليط، أي بنسـبة 0.075 لخـام الفضـة، بعـد ذلـك تأتي مرحلـة الصهـر أو ما نسـميه «الصـبّ»، فنحن لا نزال نسـتخدم الغـاز في الصـب لأن كمية المعدن قليلـة مـن 100-1000جـرام، بينمـا يتـم الصب فـي أفران كهربائيـة وغازية للكميـات الكبيرة في معامـل كبيرة، غيـر الصياغة اليدويـة.. غير أننا نقـوم بعملية الصبّ ونوزع المعـدن المصهور على قسـمين: صفائح، وأسلاك. ونسمي السلك (جَرّ)، بعـد أن ننتهـي من الصـبّ لدينا سـبيكة صفيحة، وسبيكة جرّ (أسلاك) سماكتها تقريباً 1 سم، نقوم بترقيقهـا بمكائن التسـطيح وبمقاييـس مختلفة حسـب نـوع العمـل المطلـوب، فالخواتـم تتطلب أسـلاكاً أكثر بمقاسات مختلفة قطرها 0.1mmm إلـى 0.030mmn، وعمليـة السـحب أو ترقيـق الأسـلاك أكثـر صعوبـة لأنهـا تمـر بمرحلتيـن: الأولـى بالماكينـة التـي ترقّق السـلك من 1 سـم إلـى 0.08mm، والمرحلـة الثانيـة السـحب فـي «المخرطـة»، أو مـا تسـمى بـ«المجـرَّة»، وهـي قطعـة تحتـوي علـى ثقوب متسلسـلة مـن الأكبر إلى الأصغر حتى يصبح السـلك مثل الشـعرة، ولا أبالغ في التقدير والتشـبيه لأننـا نعمل فتيلاً من الفضـة مكونـاً مـن سـلكين نبرمهما مثـل الفتلة ونسـميه «مفتول»، وهو الشـيء الذي يميز العمل اليـدوي ويظهـر براعـة الصائـغ فـي التشـكيل بالمفتـول، والمهـارة تأتـي بعـد كل مـا ذكرت من مراحـل التجهيز.. فبعد أن يكـون المفتول جاهزاً بإمكاننـا أن نشـكّل منـه الزهـرات والحلزونـات والدوائـر وغيرها من الأشـكال الكثيـرة، فبعد أن يصير السـلك مفتـولاً يكون له قوام مرن يسـاعد علـى التحكم بالأشـكال بصورة فنيـة ممتعة. وقد ساعدني المفتول في تشكيل حروف المسند يدوياً أكثر من تشـكيلها بسـلك فضة عادي، ولأن سـلك المفتـول عبارة عن سـلكين مبرومين، فإنه يعطي شـكلاً أجمل للحرف بخـلاف أن يكون الحرف من سلك صافٍ غير مفتول.

جواهر البُن

لم يكتف إبراهيم جحوش بنقش حروف المسند على المشغولات الفضية، بل تحدى نفسه بصناعة قلادات وأسـاور تجسِّـد البن اليمني تحت مسمَّى «جواهر البن».

يقول جحوش: «قبل عـام 2020م، على صفحات التواصـل الاجتماعـي كنـت أتابع فعاليـات بعض الناشطين لاستعادة مكانة البن اليمني والتشجيع على زراعة البن، وحاولـت أن أجمع فكرة لصياغة جواهر البن، لكن تراجعت لعدم اكتمال الفكرة.

أخبـرتُ إحدى عميلاتي أننـي أحتاج ثمار «كرزات البـن» لأجل محاولاتـي، فدلتني على صديقة لها عندها أشجار بن في حديقة البيت.

تواصلـت مع الأسـتاذة رقية العماد التـي ألهمتني لابتـكار صياغـات البـن وطلبـت منها كـرزات بن، فأخبرتنـي أن أنتظـر إلـى شـهر ديسـمبر حتـى تسـتوي وتنضـج الكـرزات. وفي يوم 20 ديسـمبر 2020م، أرسـلت لي الأسـتاذة رقية تقـول: «تعال لثمار البن».

وبعدهـا رتبنا لتجارب الكرزات التي لا بد أن تكون حمراء، وخطرت لنا فكرة رسم ورقة البن وتشكيلها بالفضـة، وأحجار العقيق.. إلـخ، ثم اقترحت عليَّ أن أصـوغ خاتمـاً من ورقة البن، فقمـت بعمل أول بروش وأول خاتم نسائي كان من نصيبها.

بعـد فتـرة زارني أحـد تجار البـن من أمريـكا، أو من يسـميه البعض «عرَّاب القهـوة اليمنية» وهو الأسـتاذ مختـار الخنشـلي، الذي زودنـي بالأفكار والطلبـات غير المألوفـة، كـ«صياغة ملعقة تذوُّق مـن الفضـة مطعَّمـة بالعقيـق اليمانـي»، فقمت بصياغتها بنجاح.

ثـم طلب مني خاتماً رجالياً يحمل النمط اليماني الأصيل وبأفخر أحجار العقيق الكبدي،

فقمـت بتصميم الخاتم وعملـت أوراق القهوة من الفضة على جانبي الخاتم.

ووصلتنـي طلبات مـن خارج اليمـن لأجانب كانوا يرسمون لي الطلب أو شكل الخاتم، وبعد مناقشة طلبهم أقوم بالتنفيذ.

وتوافـدت الطلبات التي كان آخرهـا هدايا لوحدة البـن للمتذوقيـن الدوليين، وقـد فوجئت بمدى إعجابهم وتقديرهم لما صنعتُه لهم.

رغم كل مـا ذكرت، ورغم إعجاب الناس بأعمالي، لازلت أنتظر الكثير من الفرص، وأسعى للتجديد باهتمام.

أمـا همتـي لمقاومـة اليأس فأسـتمدها من قول المتنبي:

أبداً أقطع البلاد ونجمي
في نحوسٍ وهمتي في سعودِ
ولعلي مؤمِّلٌ بعض ما أبلغ
باللطف من عزيزٍ حميدِ.

الأمان الرقمي في التعاملات المالية

يمثل الأمان الرقمي في التعاملات المالية حجر الزاوية في حماية البيانات الحساسة، مثل أرقام الحسابات وكلمات المرور، من التهديدات المتزايدة في الفضاء الإلكتروني. ومع انتشار الهجمات السيبرانية وسرقة الهوية، بات تبني أنظمة أمان متطورة ضرورة لا غنى عنها لضمان حماية البيانات المالية من الاختراقات أو السرقة.

في هذه المادة سنسلط الضوء على إعادة تقديم قضية الأمان الرقمي في التعاملات المالية، عبر التطرق إلى أساليب الحماية المستخدمة، والتهديدات الشائعة، والتوجهات المستقبلية لتعزيز سبل حماية البيانات المالية، وغيرها من القضايا... إلى التفاصيل:

اسكندر عبدالله الحكيمي

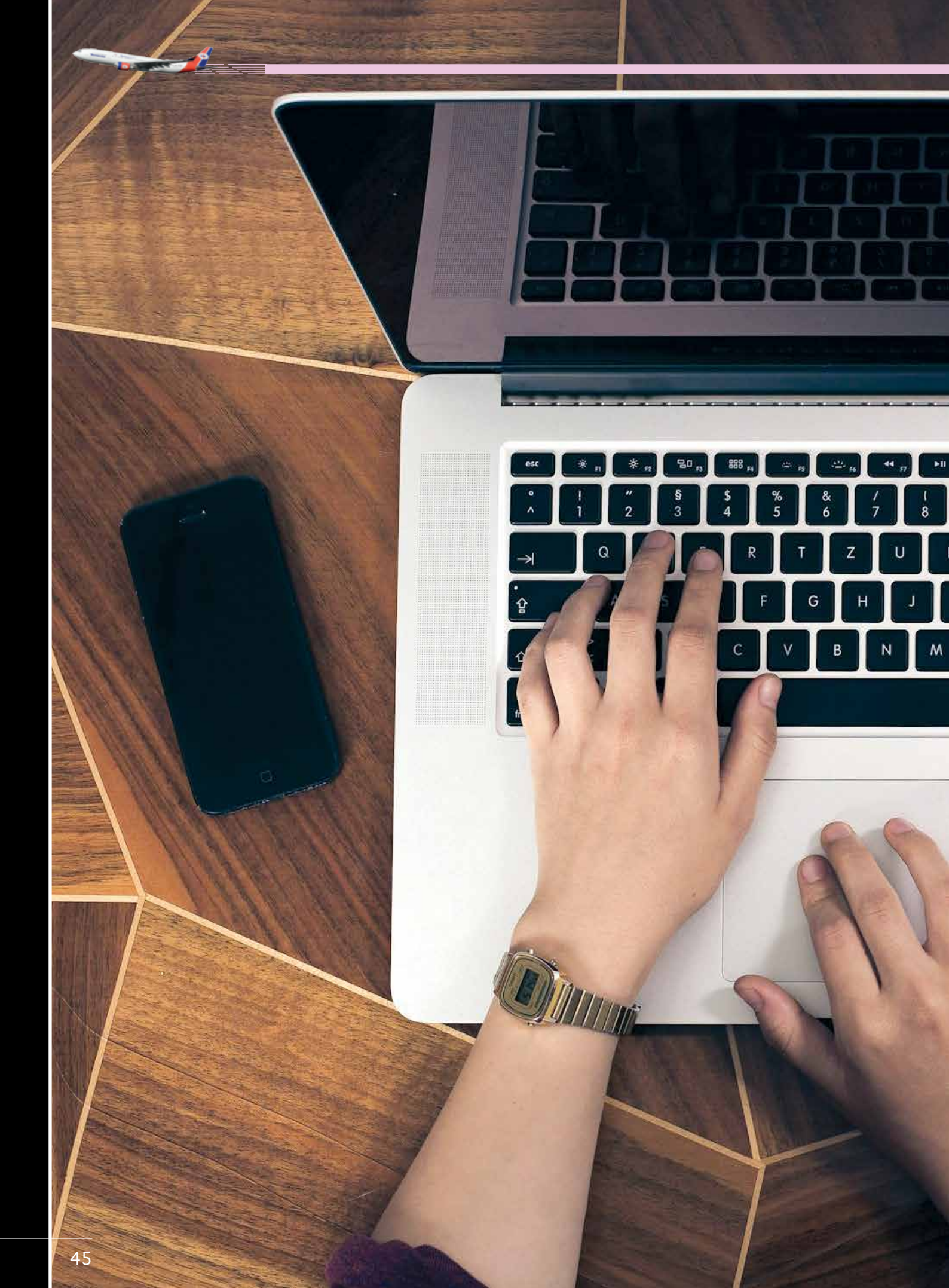
esc
F1
F2
F3
F4
F5
F6
F7
Q
R
T
Z
U
F
G
H
J
C
V
B
N
M

تشير تقارير شركات الأمن السيبراني إلى تزايد الهجمات التي تستهدف الأفراد والمؤسسات على حد سواء، مما يعزز الحاجة الماسة لتبني حلول أمنية قوية ومبتكرة للحفاظ على سلامة التعاملات المالية في هذا العالم الرقمي من التهديدات السيبرانية التي تتمثل في:

- التصيد الاحتيالي: يُعد من أخطر التهديدات الإلكترونية التي تستهدف الأفراد والشركات على حد سواء. حيث يقوم المهاجمون بخداع المستخدمين لإفشاء معلوماتهم الحساسة، مثل كلمات المرور أو بيانات البطاقات المصرفية، عبر رسائل مزيفة تبدو وكأنها واردة من جهات موثوقة.

يتم إرسال هذه الرسائل عادةً عن طريق البريد الإلكتروني أو الرسائل النصية، وتستغل جهل أو ثقة المستخدمين لسرقة بياناتهم.

- البرمجيات الخبيثة: وهي مجموعة متنوعة من البرامج الضارة، مثل Trojan Horses وRansomware، والتي يتم تثبيتها على جهاز الضحية بهدف سرقة البيانات أو تعطيل الأنظمة، تمهيداً لسرقة المعلومات المالية الحساسة، أو تشفير البيانات وطلب فدية لفك تشفيرها. وشهدت الهجمات باستخدام البرمجيات الخبيثة تزايداً ملحوظاً، مما دفع الشركات لتكثيف استثماراتها في حلول الأمن السيبراني.
- الشبكات اللاسلكية العامة غير المؤمَّنة: تمثل هذه الشبكات بيئة خصبة للمتسللين الذين يقومون باعتراض البيانات المنقولة عبر هذه الشبكات. يمكن للمهاجمين استغلال عدم وجود تشفير قوي للوصول إلى المعلومات الحساسة، مثل تفاصيل الحسابات المصرفية وكلمات المرور. لذلك ينصح الخبراء باستخدام الشبكات الافتراضية الخاصة (VPN) عند الاتصال بشبكات Wi-Fi العامة لتأمين البيانات ومنع تعرضها للاعتراض.

أساليب الحماية المستخدمة

هناك عدد من الأساليب التقنية التي تتكامل مع بعضها لكبح تلك التهديدات، وتوفر بيئة رقمية أكثر أماناً للتعاملات المالية، ولعل أبرزها:

- التشفير: يُعد هذا الأسلوب أحد أقوى الأدوات لحماية البيانات المالية، ويعتمد على تحويل المعلومات إلى رموز غير قابلة للقراءة أو الفهم من قبل الأطراف غير المصرح لها. تستخدم بروتوكولات التشفير الحديثة مثل: «TLS» (Transport Layer Security)، و «SSL» (Secure Socket Layer)، وهي بروتوكولات تُعنى بضمان سلامة البيانات أثناء نقلها عبر الإنترنت، حيث يتم تشفير البيانات من الطرف المرسل وتفكيكها فقط عند وصولها إلى الطرف المستلم المصرح له. ويساهم التشفير في تقليل المخاطر المرتبطة بالاختراقات، ويمنع الوصول غير المشروع إلى البيانات.

• المصادقة الثنائية (التحقق المزدوج): يعد هذا الأسلوب أحد الوسائل الأكثر فعالية في تعزيز الأمان الرقمي، حيث يتطلَّب من المستخدمين تقديم طبقتين من المعلومات لتأكيد هويتهم، تتضمن الطبقة الأولى إدخال كلمة مرور تقليدية، في حين تُرسل الطبقة الثانية رمزاً مؤقتاً إلى جهاز الهاتف المحمول أو البريد الإلكتروني للمستخدم. هذه التقنية تقلل بشكل كبير من خطر الاحتيال الإلكتروني، حيث تجعل من الصعب على المتسللين الوصول إلى الحسابات حتى في حال سرقة كلمة المرور الأساسية.

• أنظمة الكشف عن الاحتيال: تعتمد المؤسسات المالية على أنظمة معقدة تعتمد على الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي للكشف عن الأنشطة غير المعتادة في الحسابات. تقوم هذه الأنظمة بتحليل سلوك المستخدم المالي وتحديد العمليات التي تختلف عن النمط المعتاد. في حال اكتشاف أي نشاط مريب تقوم الأنظمة تلقائياً بتنبيه المستخدم، أو تعليق المعاملة للتحقق منها، مما ساعد في تقليل الخسائر المرتبطة بالاحتيال المالي بنسبة تصل إلى 30% في بعض المؤسسات.

• برامج مكافحة الفيروسات وجدران الحماية: تُستخدم هذه البرامج كخط دفاع أولي ضد البرمجيات الخبيثة والهجمات السيبرانية، حيث تعمل على اكتشاف ومنع البرامج الضارة التي قد تُستخدم لاستهداف البيانات المالية. فيما تقوم جدران الحماية بفحص البيانات الواردة والصادرة من الجهاز لمنع الوصول غير المصرح به، لذلك يُنصح بتحديث هذه البرامج بشكل مستمر.

التوجهات المستقبلية

تطور الأمان السيبراني مع تقدم التقنيات الرقمية ليتكيَّف مع التهديدات المتزايدة والتغيرات السريعة في بيئة الإنترنت، من بين أبرز هذه التوجهات:

• تقنية البلوك تشين: تعد إحدى التقنيات الواعدة التي توفر طبقة إضافية من الأمان في المعاملات المالية، وتعتمد هذه التقنية على نظام تسجيل غير مركزي، مما يجعل من الصعب على المهاجمين تعديل البيانات أو اختراق النظام.

ويشير الخبراء إلى أن هذه التقنية ستلعب دوراً حيوياً في حماية المعاملات المالية المستقبلية، خاصة في القطاعات التي تتطلب مستويات أمان عالية مثل البنوك والأسواق المالية.

- الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الاحتيال: يعمل الذكاء الاصطناعي على تعزيز فعالية أنظمة الكشف عن الاحتيال من خلال تحليل كميات كبيرة من البيانات، وتحديد الأنماط المشبوهة بشكل أسرع وأكثر دقة. تقدم تقنيات الذكاء الاصطناعي حلاً مبتكراً في مكافحة الاحتيال المالي، حيث تتكيَّف الأنظمة باستمرار مع الأساليب الجديدة التي يستخدمها المهاجمون.
- المصادقة البيومترية: ويقصد بها بصمة الإصبع أو التعرف على الوجه في تأمين الوصول إلى الحسابات المالية، وتعتبر هذه التقنية من أكثر الأساليب أماناً في التحقق من هوية المستخدم، حيث يصعب تزوير البيانات البيومترية مقارنة بكلمات المرور التقليدية، ويتوقع أن تصبح المصادقة البيومترية معياراً عالمياً في تأمين المعاملات المالية بحلول عام 2030م.

نصائح للأفراد والشركات

ينصح خبراء الأمن السيبراني جميع الأفراد والشركات، بالتحديث المستمر لجميع البرمجيات والأجهزة بأحدث تصحيحات الأمان ومكافحة الفيروسات، مؤكدين أن الهجمات السيبرانية تستغل الثغرات الأمنية في البرمجيات القديمة، مما يجعل التحديث الدوري خطوة حاسمة في الحماية. كما ينصح الخبراء باستخدام كلمات مرور قوية وفريدة بحيث تتضمن مزيجاً من الأحرف الكبيرة والصغيرة والأرقام والرموز، وينبغي عدم استخدامها عبر مواقع متعددة.

وشدد الخبراء على ضرورة تعزيز الوعي بالأمان السيبراني لدى الأفراد والشركات الاستثمارية عبر التركيز على التدريب والتوعية بالأمان الرقمي، حيث سيسهم التدريب المنتظم في تقليل مخاطر الوقوع ضحية للهجمات الإلكترونية بشكل كبير، خصوصاً في ظل التوسع المستمر في رقمنة التعاملات المالية عبر الإنترنت، ما جعل الأمان الرقمي أكثر أهمية من أي وقت مضى.

كوافي الخيزران..

مهنــة تتويــج الرؤوس

في بعض مناطق اليمن، تعد كوفية الخيزران أهم مكونات العمامة التي تتوج رؤوس الشخصيات الكبيرة التي تتميز بحضور اجتماعي وقبلي لافت في أوساط المجتمعات الحضرية والقروية، ويضفي ارتداؤها مجردة، وبما يلف حولها من شال أبيض، مهابة صارت جزءاً أصيلاً من هوية الشخصية اليمنية عبر التاريخ.

هـذا الحضـور المميز فـي مكونات المظهر الشـخصي لليمنـي، يحيل إلى أسـئلة الأهمية الشـخصية والاجتماعيـة لكوفيـة الخيـزران وأصلها وتاريـخ صناعتها، والمناطـق اليمنية التـي تنتجها، وكيفية وعناصر الإنتاج، وماذا عن واقع مهنة صناعة كوافي الخيزران في ظل طفرة صناعة الأزياء الموصولة بأغطية الرؤوس؟ وأسئلة أخرى تجدون إجابتها في هذه المادة..

بشرى الغيلي | تصوير/ حاشد القيدلة

يُقصد باسم الكوفية، غطاء رأس الرجل، وقد تكون كوفية قماشية تم تمتينها بمضاعفة تطريزها بالخيوط، أما «كوفية خيزران» فتشير إلى نوع الخيوط التي حيكت منها الكوفية، وهي شجرة الخيزران التي تعد من الأشجار الخشبية الكبيرة المؤلفة من سيقان طويلة، ويطلق عليها في بعض البلدان «ساق البامبو»، كما تعد من أشجار الزينة، وعندما تكون خضراء تكون أشبه بقصب السكر، وعندما تجف يكون لها لحاء أبيض مائل للأصفر، يتكون من خيوط رفيعة متناهية الجمال، وتحاك كوفية الخيزران من تلك الخيوط.

كوفية الخيزران كرمز للهوية الشخصية

ارتبطت كوفية الخيزران عبر التاريخ بملامح الصورة الذهنية للشخصية اليمنية، كإشارة أولى على المكانة الاجتماعية الرفيعة للشخص، كما أن من يضعها على رأسه يكون ذا هيبة ومكانة اجتماعية، فالعمامة أحد أغطية الرأس الشهيرة عند العرب والمسلمين طوال قرون من تاريخهم، وهي قطعة من القماش كان يُترك لكل جماعة ما يناسبهم فيها، مراعين في ذلك الأجواء والظروف المختلفة، ولا يُلتزم لونٌ ولا شكلٌ معينٌ فيها، وإن غلب عليها طريقة التكوير واللفّ، وتعَّمم العرب عمائمَ تاجية بهدف الوقاية من الحر أو البرد في بادئ الأمر، قبل أن تتحول العمامة إلى رمز السيادة والحضور والمكانة الاجتماعية، غير أن استخدام كوفية الخيزران كمركز محوري للعمامة أصبح مع الزمن عند القبائل اليمنية ضرورة رمزية لاستكمال المظهر، كما صارت تحمل دلالة للوجاهة وميزة خاصة بكبار القوم في عدد من مديريات محافظة حجة وتهامة وريمة وذمار وإب وتعز. ووصلت إلى المناطق السعودية المحاذية لمحافظة حجة، كما أصبحت كوفية الخيزران ضرورية لكمال المظهر الرسمي العرفي القبلي، حيث يلقبُ من يرتديها بشيخ الحي وشيخ وعاقل السوق، وعريف التجار، وغيرها.

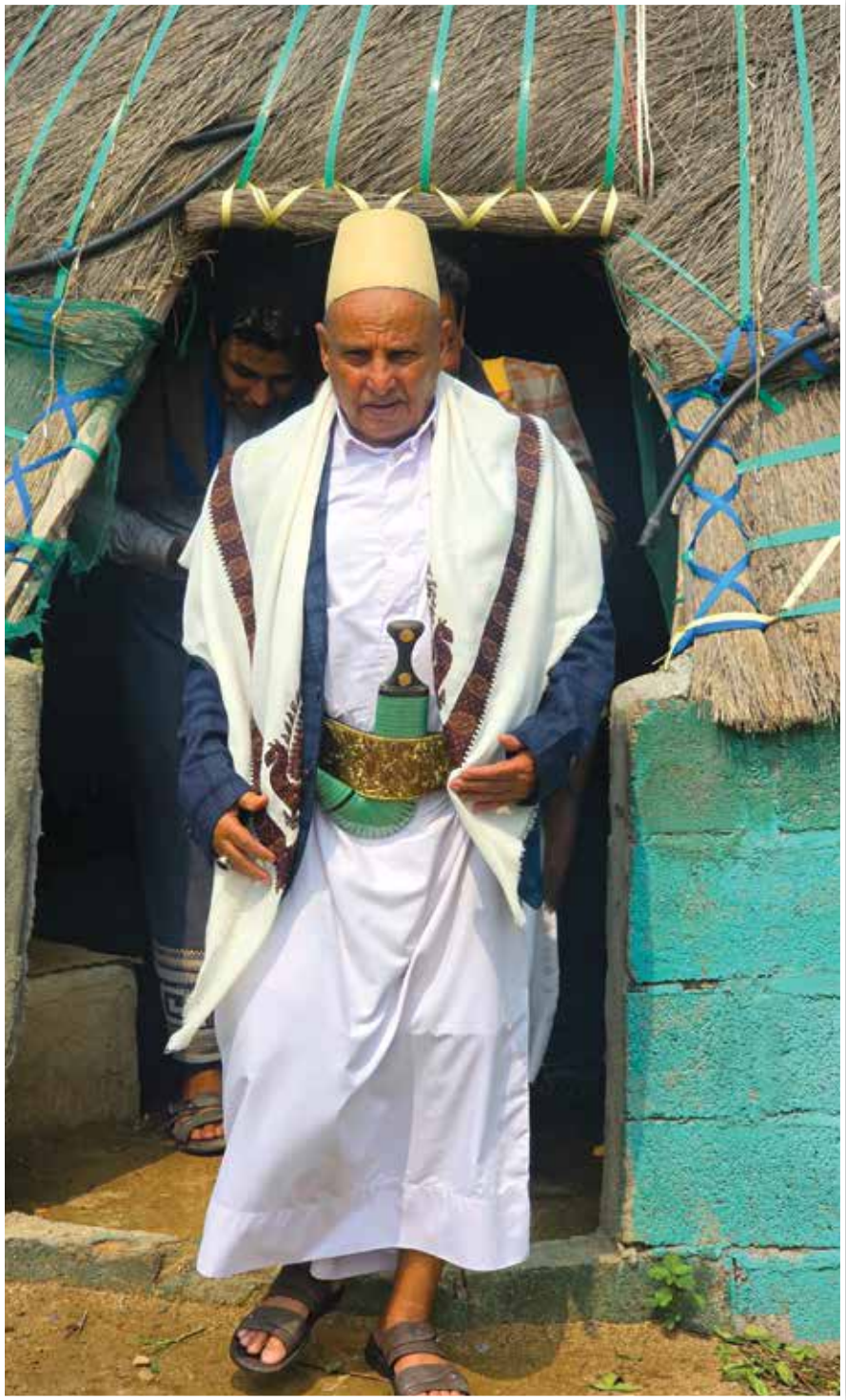

مناطق وتاريخ الإنتاج

في سوق الأحد القديم بمدينة المحابشة محافظة حجة، سيلفت نظر الزائر محلات قليلة جداً زاخرة بـ«كوافي الخيزران»، ورغم خلو أزقة تلك المحلات من المارة والزحام، إلا أن بضعة تجار محليين يأتون خصيصاً لشراء رُزَم متداخلة من كوافي الخيزران تُربط بخيطٍ ينفذ من ثقب الهواء في أعلى كل كوفية، هذه الرزم ينتجها الحرفيون من أصحاب تلك المحال التجارية، ثم يعرضونها لبيعها بالجُملة لتجار التجزئة الذين يتولون تسويقها في أسواق يمنية مترامية، في مديريات المرتفعات الجبلية الغربية من حجة وريمة وذمار وغيرها، وكذلك في أسواق السهل التهامي.

وتباينت الروايات التاريخية بخصوص الموطن الأصلي للكوفية الخيزران، غير أن أغلبها يشير إلى أن بداياتها كانت في محافظة حجة، وتحديداً في مديرية «أسلم» التي تشتهر بوفرة أشجار الخيزران الخشبي، الأهم أن هذه المديرية لا زالت حتى الآن تحتفظُ بمعايير الجودة والإتقان في مضمار صناعة هذا المنتج الأصيل بخصوصيته اليمنية. أما تاريخ ظهورها فيرى باحثون أنها بدأت منذ زمن بعيد بفعل الحاجة لأغطية وتيجان الرؤوس في مختلف مناطق اليمن، وبالأخص في السهل التهامي، فيما يشير المؤرخ اليمني محمد علي الأكوع، في كتابه (تاريخ اليمن) إلى أن ظهور كوفية الخيزران يعود إلى بداية القرن الثامن عشر في مديريات حجة التهامية والمحاذية لتهامة، كجبال حجور الشام والشرفين.

وحسب الباحثين، شهدت عملية إنتاج كوافي الخيزران محطات تاريخية، حيث كانت قصيرة نوعاً ما، مقارنة بما أصبحت عليه، بعد أن اهتدى الحرفيون اليمنيون إلى فكرة إطالتها أو زيادة ارتفاعها لتناسب المناطق الحارة من خلال التجويف والفراغ المظلل فوق الرأس من أجل التبريد الطبيعي، فكلما كان التجويف أكبر كانت

إمكانية التبريد أعلى، لذلك عمد الحرفيون إلى عمل ثقب دائري في سقف كوفية الخيزران، التي تتداخل خيوط حياكتها بشكل بديع ورصين، كما يتخلل الخيوط المحبوكة بعناية ثقوب متناهية الصغر تساعد على تبريد الرأس، لأن الهواء يدخل عبرها، وكأنها مكيِّف طبيعي لمن يرتديها في المناطق الحارة.

يؤكد «أبو معتصم»- حرفي ورث المهنة عن أجداده منذ خمسة عقود- أنه يحاول أن يتغلب على الصعاب والتحديات في استمراره بالمهنة التي تواجه الكثير من المعوقات، ويعتمدُ عليها كمصدر دخل لأسرته، ويذكر تفاصيل حياكة كوفية الخيزران التي تحتاج إلى 12 يوماً لصناعتها يدوياً، وتتطلب خبرة واحترافاً بنسج الخيوط.

وأضاف: «بالخيط والإبرة نبدأ بعمل دائرة صغيرة تسمى بلغة صناع هذه الحرفة «زنجير»، وفي الخطوة التالية نقوم بوضع خيط رفيع ليربط الخيط الأول بالذي يليه، وتستمر هذه العملية حتى تصل الكوفية إلى دائرة متوسطة، ومن ثم نقوم بتطريز الخيوط بأشكال فنية مميزة»، موضحاً أن الفرق بين الكوافي الشرقية والكوافي الحجازية من حيث الصناعة، يتمثل في أن الأولى تُصنع من الخيط الرفيع، بينما الحجازية تُصنع من الخيوط السميكة.

وحول أنواع كوافي الخيزران، أفاد بوجود أنواع أخرى، أبرزها «تلك التي تصنع من سعف النخيل، المنتشرة كثيراً في مناطق تهامة، ويستخدمها المزارعون والعمال لتغطية رؤوسهم كحماية من حرارة الشمس».

ويشير الحرفيون إلى أن اللون المميز لكوفية الخيزران هو الأبيض البيج المائل إلى الأصفر الفاقع، مؤكدين أنه كلما طال عمر كوفية الخيزران وزاد زمن استخدامها تتحول إلى العسلي ثم إلى اللون الداكن، كما تختلف أحجامها من حيث الارتفاع والاستدارة، وفقاً لأحجام الرؤوس ووفقاً لطلب الشخصيات التي تحرص على مواصفات خاصة، تزيد من الجودة والقيمة.

أسعار باهظة

هذا الجهد الحرفي المقرون بالإتقان والإبداع جدير بأن يكون باهظ الثمن، خصوصاً إذا ما أدركنا

أن كوافي الخيزران صنعت لنخبة من المجتمع، فمن ناحية أسعارها تبلغ قيمة الواحدة منها ما بين «10000-30000» ريال حسب جودة العمل ونوعية الخامة المستخدمة في حياكة الكوفية، فالتي تحاك وتصنع من لحاء شجرة «الخيزران» الأصفر الناعم، وبطريقة فنية غاية في الدقة والروعة، وفق عملية حرفية قد تستمر صناعتها شهراً كاملاً، فسعرها أغلى، ولا يقتنيها إلا أصحاب المكانة الإجتماعية الرفيعة الذين يتمتعون بقدرة شرائية عالية، وفي الوقت نفسه يتفاخرون في ما بينهم بشراء الأكثر جودة وإبداعاً.

واللافت للانتباه أن كوفية الخيزران وما تضفيه من مهابة على الشخص القبلي والاجتماعي حظيت بدهشة وإعجاب السياح الأجانب من جميع الجنسيات العالمية، الإيطالية والأميركية والروسية والعرب، وإقبالهم على شرائها، وكان الخليجيون والسعوديون خاصة الأكثر إقبالاً عليها ولبسها والاحتفاظ بها.

مقاومة التغريب

ازدهر انتشار كوفية الخيزران بصورة خاصة في حجة ومديريات تهامة والشرفين، وبعض المحافظات اليمنية المطلة على السهل التهامي، وأصبحت لباساً رسمياً لشيوخ القبائل ومشايخ العلم، كما صمدت كتاج رسمي للشخصية اليمنية أمام موجة التغريب التي بدأت مع دخول الجيش العثماني، الذي أصدر فرماناً بتعميم ارتداء الطربوش للمسؤولين الرسميين، ليمتد ذلك إلى عامة الناس من سكان مستعمرات الدولة العثمانية.

وبعد الحرب العالمية الأولى تحولت «كوفية الخيزران» إلى شعار قومي احتلت الصدارة في أغطية الرؤوس كردة فعل على بعض المحاولات الأوروبية لفرض ارتداء القبعة الغربية باعتبارها لباس المستعمرين، وتوسع انتشار كوفية الخيزران ليشمل أغلب مناطق اليمن.

كما لم يقتصر ارتداء كوفية الخيزران على ذوي الوظائف الرسمية الكبيرة وحدهم، فكثيرون كانوا يلبسونها للدلالة على المكانة الإجتماعية، غير أن اللافت في السهل التهامي وكذلك في مناطق اليمن الوسطى، أن كثيراً من التجار والشخصيات الاجتماعية والوجاهات اكتفوا بارتدائها مجردة من أية إضافة أو عمامة، بل أصبحت الكوفية الخيزران وحدها جزءاً أصيلاً من الهوية الشخصية لتجار ووجهاء ورموز منطقة تهامة وكثير من المناطق اليمنية.

مسافرات

الصحة النفسية لأطفالنا

السفر العائلي..

أعد الملف: نجلاء الشيباني - هبة نعمان

الهدية..

الصحة النفسية لأطفالنا..

محاذير وإرشادات

يلعب الوالدان دوراً كبيراً في تشكيل عقول ونفسيات أبنائهم، بدءاً من تعزيز ثقة الطفل بنفسه وإشعاره بالأمان والسلام الداخلي، وبناء حالة من الثقة المشتركة بينه ووالديه، ثم أفراد أسرته، ثم المجتمع.

ويكمن دور الوالدين- كمنطلق أساسي- في إشباع رغبات أطفالهم من الحب والحنان والأمان، ولأن الطفل يكتسب من والديه المبادئ والقيم التعاملية مع من حولهم من أفراد الأسرة ثم المجتمع، فعليكما كأم وأب، التصرف أمام أطفالكما بطرق صحيحة منطلقة من القيم المثلى والأخلاق العالية البعيدة عن الانفعالات والشتائم تجاه الآخرين، حتى لا تنتقل التصرفات السيئة واللغة الخطابية مع الآخرين إلى الأطفال فتدمر نفسياتهم وسلوكياتهم.

كما أن قيم الترابط الأسري القائمة على الحب والاحترام والحوار، لا يمكن أن تتحقق لدى أطفالكما إلا بعيداً عن العنف بين الوالدين والمشاكل الأسرية المعقدة التي قد تسبب للطفل القلق والتوتر الدائم.

وتبعاً لذلك، فإن الطفل الذي ينشأ في بيئة وبيت يسوده الحب والاحترام يصبح أكثر ثقة بنفسه، ويمتلك القدرة على مواجهة العالم الخارجي دون أي خوف.

أسباب تدمير نفسية الأطفال:

- التعرض للعنف اللفظي أو الجسدي: لعل من أهم أسباب تدمير نفسية الطفل تعرضه للعنف اللفظي، أو العنف الجسدي، والصراخ عليه ونعته بالصفات السيئة، كأن تقول له مثلاً: «أنت غبي»، «أنت كسول»، «أنت فاشل وبليد».
- المشاحنات الأسرية: وما تلعبه من دور في تكوين شخصية طفولية لا تشعر بالأمان والطمأنينة والسكينة.
- الحرمان العاطفي: يؤدي الحرمان العاطفي للطفل إلى بناء شخصية عدوانية وهجومية تفتعل المشاكل.
- تمييز طفل عن طفل آخر، والمقارنات بين الطفل وأخيه، مثلاً: «أخوك أذكى وأفضل منك».

أساليب تعزز الصحة النفسية لدى طفلك:

ومقابل تلك الأسباب هناك أساليب ووسائل مهمة يمكن لها أن تعزز ثقة أطفالنا بأنفسهم، والتحسين من صحتهم النفسية والعقلية، من أبرز تلك الأساليب:

- الحوار والاستماع لطفلك من خلال تخصيص وقت للحديث معه، والاستماع إلى مغامراته ورغباته، وهذا يخلق لديهم حب الحوار والنقاش مع الأهل ومع الآخرين.
- أساليب المدح والثناء والكلام المحفز.
- مشاركة طفلك في النشاطات والهوايات التي يحبها، والتي قد تتطور وتصبح شيئاً كبيراً في المستقبل.
- زرع الحب والعطاء والمساعدة في قلب الطفل، وحثه على حب الخير وتقديم المساعدة للآخرين.
- تشجيع طفلك واحتضانه ومعانقته والابتسام له باستمرار وطمأنته، يجعله يشاركك الأعمال، سواء في المنزل أو أثناء الرحلات العائلية، أو في أي مكان آخر، وهذا سيجعله يثق بنفسه وعمله، وسوف يعلّمه حب مساعدة الآخرين.
- يجب أن نتذكر دائماً أن أطفالنا أمانة في أعناقنا، ومسؤوليتنا تجاههم المحافظة على صحتهم النفسية والجسدية، والعمل على تطوير ذواتهم وتنمية عقولهم وقدراتهم.

الهدية..

من الرمزية الشخصية إلى القيمة المعنوية

العطاء من أعمق وأصدق لغات الحب والصداقة والإخاء، فالهدية هي دائماً مفتاح السعادة والسرور وبهجة القلوب، لأنها تزيد من المحبة والألفة، وزرع الامتنان والتقدير، وغيرها من قيم السعادة التي تبدأ من الفرد ولا تنتهي عند المجتمع، بل تتجاوز ذلك إلى العلاقات بين الشعوب والدول عبر التاريخ.

ولما للهدية من دلالات الاحترام والإيثار والعطاء، في حاضرنا الشخصي والاجتماعي، ولما لها من أثر جميل بالغ في النفوس، ودور إيجابي فعَّال في تمتين العلاقات الشخصية ثم الاجتماعية ثم الدولية، سنستقرئ في هذه المادة حضور الهدية في الثقافة الشخصية والشعبية عبر الزمن.

الهدية قبل الإسلام

ارتبطت الهدية قبل الإسلام عند العرب بالكرم، وهي من عاداتهم وتقاليدهم الأساسية، ولها قيمة رمزية ومعنوية تفوق قيمتها المادية، وتعبر عن العلاقات النبيلة. وحرص العرب قديماً على التباهي والتفاخر فيما بينهم، وعُرفوا بأحسابهم وأنسابهم وكرمهم، فقد كانوا يتهادون الحُلي والذهب وما يملكون من الإبل والمواشي وغيرها، وقد كان أشهرهم حاتم الطائي الذي كان يكرم القريب والغريب.

وفي تاريخ الممالك والشعوب والحضارات والدول لم تكن الهدية في منأى عن مسار التفاخر والفرح والسرور، كما لم تخلُ الكتب السماوية والتراث الإنساني من قصص هدايا الملوك لبعضهم، وقد وردت الهدية بوصفها وسيلة للتقرب بين الملوك واختباراً لأطماعهم، ففي النص القرآني في قصة ملكة سبأ ونبي الله سليمان عليه السلام، قال الله تعالى على لسان ملكة سبأ: «وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بمَ يرجع المرسلون». النمل (35).

ولأن الهدية كانت ترتبط بأهم وأغلى ما تملكه الملوك والشعوب، من أموال وجواهر وحلي وذهب، وغيرها من المغريات المرتبطة بحياة الملوك، قال الله تعالى: «فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما أتاني الله خير مما آتاكم، بل أنتم بهديتكم تفرحون». سورة النمل (36).

الهدايا في العصر الإسلامي

لم تتغير دلالات الهدية في العصر الإسلامي، بقدر ما تعززت أكثر، بوصفها من مكارم الأخلاق، فكان الهدف من تقديمها زرع المحبة، والتعبير عن عمق العلاقات بين الشعوب والدول، واستخدمت لترغيب غير المسلمين للإسلام، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع صفوان بن أمية قبل أن يسلم، حينما أهداه بعض الأغنام والإبل فأعلن إسلامه وسخَّر كل ما يملك في خدمة الإسلام والمسلمين.

وقد كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، يهدي ويُهدى إليه، وكان يقول (تهادوا تحابوا)، إشارة منه لقيمة الهدية المعنوية التي تترك أثراً في قلب المهدى إليه، حيث تأتي قيمة الهدية بمعناها قبل أن تكون بقيمتها، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أهدي إليَّ ذراع أو كراع لقبلت»، صدق رسول الله .

وقد كان أصحاب النبي يهدون إليه الطعام، وكذلك الملوك كانوا يهدونه الهدايا التي كان يتقاسمها مع أصحابه، وكانت أول هدية أهديت إليه بالمدينة المنورة هي خبز وسمن ولبن، هدية من الصحابي الجليل زيد بن حارثة .

وقال القرطبي إن نبي الله كان «يقبل الهدية» .

تمتين العلاقات الاسرية والاجتماعية

وحتى عصرنا الحاضر، ومع تطور المجتمعات، أصبحت الهدية من أهم عوامل تمتين العلاقات الأسرية والاجتماعية، فهدية الزوج لزوجته أو العكس، لها بالغ الأثر في تقوية العلاقة الزوجية، وتبعاً لذلك تقوية الترابط الأسري ورفع مستوى الحب والعطاء، فكم هدية بسيطة أزالت مشاحنات ومشاكل متراكمة، وتسببت في إسعاد قلب الزوجة أو الزوج، وأيضاً الهدايا بين الآباء والأمهات وأبنائهم.

والهدايا بين الأقارب تعد مهمة جداً لتقوية صلة الأرحام وتواصلهم المستمر، الذي يثمر عنها علاقة ودية أساسها الحب والعطاء، وكذلك بين الجيران.

والهدايا بين الأصدقاء في الأعياد والمناسبات، حيث تصبح الهدية ذكرى جميلة تستحضر ذكريات سعيدة ومميزة كلما نظر إليها الشخص المُهدى إليه وشعر بأن له قيمة وشأناً عند من أهداه الهدية، كما تعتبر الهدية طريقة رقيقة للتعبير عن جميع المشاعر الإيجابية، بعيداً عن المصالح الشخصية.

السفر العائلي..
كيمياء السعادة الأسرية

السفر السياحي العائلي (سفر الزوجين والأطفال)، هو الطريق الأمثل لكسر الرتابة والملل الحياتي والروتين اليومي، بل هو سبب واقعي لتجديد الألفة والمحبة بين أفراد الأسرة السعيدة، رغم ما يفرضه اصطحاب الأبناء، خاصة إذا كانوا أكثر من خمسة أطفال، من جهد مضاعف ومسؤولية أكبر على الأب والأم، حيث يتطلب السفر العائلي أو الأسري للنزهة وقضاء الإجازات السنوية منكِ- ربة الأسرة- ضرورة الحضور الذهني، ليس فقط لأخذ الأغراض اللازمة لكِ ولكل فرد من أفراد أسرتك، وإنما- أيضاً- للانتباه لتصرفات الأطفال وحركاتهم المفاجئة دائماً، في السيارة، في المطار، في لحظة الصعود إلى الطائرة، وعلى متنها، أو حتى في الفندق أو الحدائق أو الوجهات التي يتم زيارتها.. ولكي يحقق سفركم السياحي العائلي هدفه في كسر الرتابة والتزود بكيمياء السعادة الأسرية وتجديد الحب بين الزوجين، عليكِ عزيزتي إدراك الحقائق المرتبطة بهذا النوع من السفر.

اهمية السفر العائلي للحياة الزوجية

يقــول أصحــاب الاختصاص في علــم الاجتماع والعلاقات الإنســانية: «إذا شــعر الزوجان بشيء من الرتابــة والملل والفتور في حياتهما، فما عليهما إلا حزم الحقائــب والذهاب معاً وبشــكل فوري في رحلة ســياحية عائلية، فتلك أقرب الطرق لتجديد حياتهما وإنعاش الحب والسعادة الزوجية والأسرية من جديد».

وتشــير الدكتــورة نــورا العوامي، وهــي طبيبة ومستشارة أســرية بصنعاء، إلى أن السفر العائلي ينطوي على فوائد جمة على صعيد تجديد الحياة الزوجيــة، والقضاء علــى الملل والرتابــة وإحياء المشاعر القديمة بســبب الروتين ومشاغل الحياة العامة.

وتضيــف العوامي: «مــن فوائد الســفر العائلي للحياة الزوجية أنه يحقق- رغم ضغط المســؤولية للاهتمام بالأطفــال- تقارباً عاطفياً بين الزوجين اللذين سيعيشــان مشــاعر القرب مجــدداً، بعيداً عن المســؤوليات العملية والمهنية المرتبطة بالعمل (بالنســبة للزوج)، والمرتبطة بإدارة البيت الأسري والاهتمام الكبير بالأطفال تربيةً وتعليماً (بالنسبة للزوجة)، وسينعكــس ذلــك القــرب إيجابياً على حياتهما لسنوات طويلة قادمة».

نصائح وإرشادات مهمة

ينصــح أصحــاب الاختصاص كل زوجــين بدأت مشــاعر الملل تدبُّ في حياتهما، بســبب انشــغالات الــزوج في الوظيفــة والعمــل، وانشــغال الزوجة بمشاكل الأطفال والبيت، بتجربة السفر السياحي التي ستوفر لهم بيئة مناسبة جداً لتحقيق التقارب العاطفي من خلال مشاركتهما اللحظات السعيدة المرحة، الكفيلة باســتعادة ما خَبَا من الأحاسيــس والمشاعر الوجدانية في زحمة الحياة وصخبها.

لنجاح الســفر العائلي للزوجــين، يؤكد المختصون على جملة من الإرشادات والنصائح التي يجب على الزوجين الانتباه لها أثناء السفر، وتتمثل في تجنب الخلافات أو النقاشــات الجدليــة نهائياً، والتحلي بالروح الإيجابية بينهما، وتجــاوز الأمور التافهة، ومحاولة تغيير طريقة التفكــير باتجاه التعاطي الإيجابي مــع مجريات وتفاصيــل الحياة التي لا تتوقف عند رضا أحد أو سخطه.

وعلــى الزوجــين تجنــب التصرفات التــي تزعج أحدهما، أو تفسد أواصر القرب بينهما، فذلك من الأشياء الضرورية التي تجعل العلاقة تزداد صلابة وقوة، لا ضعفاً وانهياراً، وكذلك التشــاور في اتخاذ القرارات أثناء الســفر، والتركيــز على الخطوات المشــتركة والاتفاق المســبق على موازنــة الإنفاق والحرص على حل المشــاكل المعلقة أو تلك الطارئة بشــكل فوري أولاً فأول، واستماع كل واحد للآخر، واحترام الاســتقلالية والخصوصيــة لكل منهما، والتركيز من كليهما علــى الإيجابيات، وتعاملهما بأريحية مع كل الأمور، وتعزيز الاحترام. فكل تلك الأمور ستحقق الجدوى الروحية والنفسية والغاية الأسمى من السفر العائلي للزوجين.

آثار إيجابية للزوجين والأسرة

ولعل من أهــم الآثار الإيجابية للســفر العائلي التي تنعكــس علــى الزوجــين وعلى المســتقبل الأســري، وفقاً لمختصي العلاقات الأســرية، أنه سيجدد الحب، ويدفع الزوجين لبدء حياة جديدة تســمح لكلٍّ منهما بإعادة رحلة استكشــاف الآخر عبر الحــوار وتبادل المعارف والــرؤى التي تخدم الأســرة بشــكل خاص، وتتيح للزوجين استعادة الذكريات، وممارســة الألعاب والهوايات، وغيرها من الأنشــطة المتعددة المرتبطة بالســفر، والتي يغلب عليها دائماً الرياضة والتســلية والفكاهة، وهي أفضل وســائل تجديد الحب بين الشريكين، والألفة بين أفراد الأسرة.

وفي هذا الســياق يشــير الأخصائي في علم النفس الاجتماعي في صنعاء، محمد سليمان، إلى أن سفر الزوجــين يمنحهما فرصــة لا تضاهــى لتحقيق التواصــل العميــق، لأن البيئة في بلــد بعيد تكون مهيئةً تماماً لتواصلهما معاً بشــكل دافئ، وبطرق مختلفــة جديدة تقضي على الرتابة والملل، وتجعل الحياة الزوجية أكثر هدوءاً وانسجاماً من السابق، كما توفر التجربة فرصــة مواتية لتعزيز التفاهم بينهما، ففي الســفر تهدأ الروح، وتصبح نفســية الزوجين أكثر استقراراً.

كما يتيح الســفر العائلي للزوجين- خاصة إذا كانا وحدهما- فرصة للقيام بأشــياء جديدة تكسر كل العــادات الروتينية التي اعتادا عليها قبل الســفر، ويجعلهما يعيشان لحظات جديدة ومرحة ومثمرة، وكذلــك يجعلهمــا أمــام فرصة اكتســاب خبرات ومعــارف وأنشــطة جديــدة، ، وممارســة رياضة المشــي في أجــواء الطبيعة، والاســتمتاع بالنزهات على مختلف أشــكالها، فهما غير مقيدَيْن لاختيار نزهات وأوقات محددة أو بشــروط معينة تفرضها الارتباطــات الوظيفيــة والعملية، فضــلاً عن أن الســفر فرصة لتفرغ كل منهمــا للآخر واهتمامه به، وكل ذلك ينعكس إيجاباً على إحياء الرومانسية والمشــاعر الحميميــة، وتعزيــز روح التفاهــم والانســجام، والتســامح عن زلات وهفوات المرحلة الماضية.

المكلا..

حياة واحدة لا تكفي

حين تقرأ هذه اللوحة «مرحباً بكم في المكلا»،
عليك أن تضع على عتباتها متاعك من الحزن وحمولتك من الألم،
لأنها مدينة لا تعرف سوى البهجة.
تقف على الكورنيش تتأمل البحر، فتكتشف ذاتك وتجد نفسك،
وفي نفس الوقت تدرك أنك أنت!!

عبد المجيد التركي

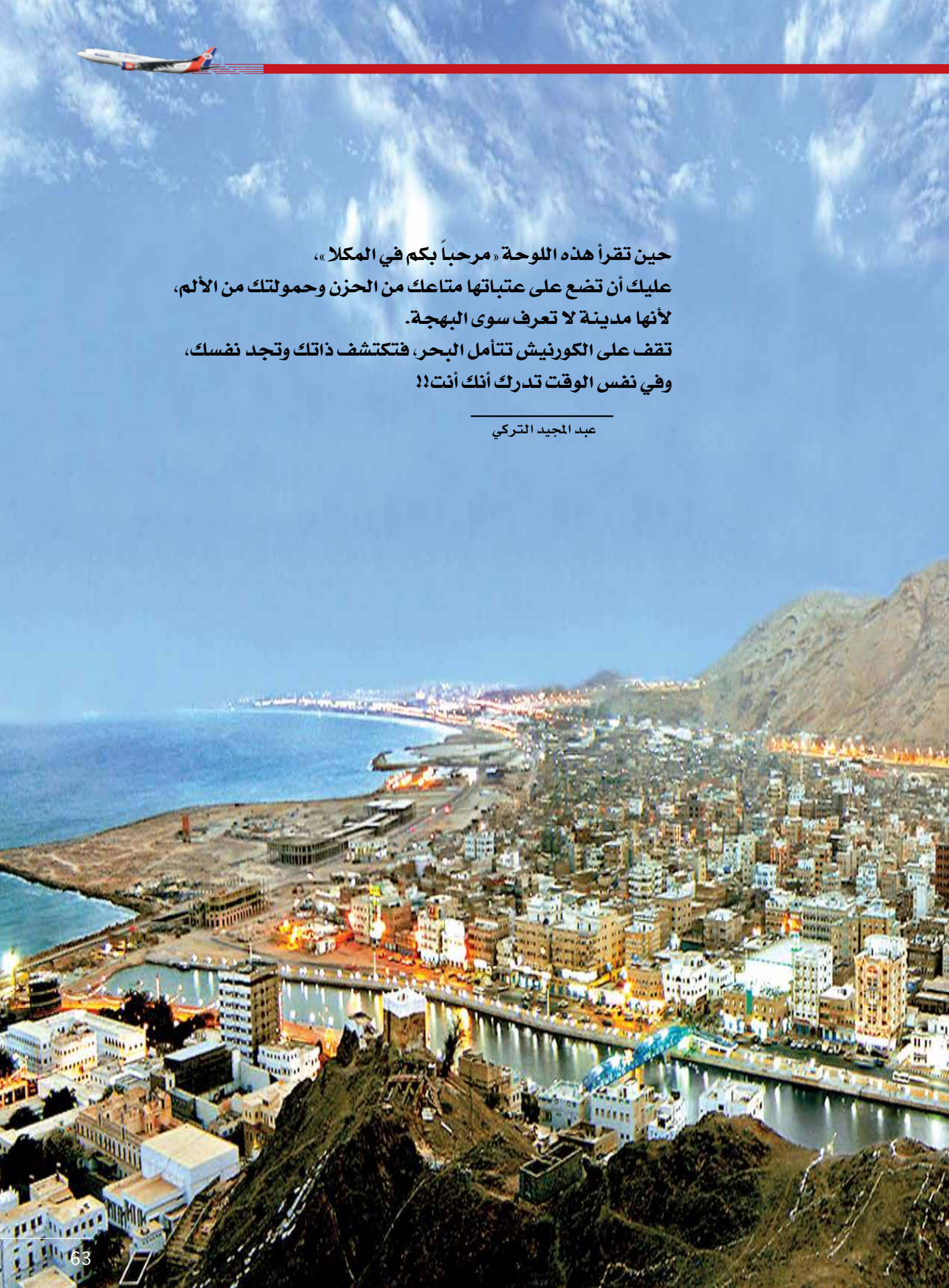

تطلُّ مدينة المكلا على البحر العربي، وهي مدينة ذات طابع سياحي متميز، وفيها من الجمال ما يجعلها تستأثر على كل دهشتك. وهذا يجعلها محطة جاذبة للمستثمرين والسياح، بالإضافة إلى أن رقي أهلها وتحضرهم من أهم العوامل التي جعلتها تحتل مرتبة عالية في الجانب السياحي والثقافي، إضافة إلى استقرار الأمن فيها. وتتميز المكلا بنمط المعمار الذي يجمع بين النمط اليمني والعربي ونمط جنوب شرق آسيا. كما أن البياض هو اللون الغالب على منازلها، وهذا يعكس نقاء قلوب ساكني تلك المنازل البيضاء.

خور المكلا

تقف أمام خور المكلا.. وتسترسلُ مع البحر في المكاشفة، فترى كلَّ أقطاب الصُّوفية أمامك يمشون على الماء، ثم تهفو نفسك إلى التوحُّد بالبحر حين تعي أن الماء هو جَدُّكَ الأول.

يطول بنا مقام الوقوف على الكورنيش، كما لو أننا ننتظر عرائس البحر، نصمت كأنما حُذِفَتْ من ألسنتنا كلُّ حروف الأبجدية، لأن الصمت فضيلةٌ في حضرة البحر، نبدأ بتعلُّم ألف باء الماء، لأن البحر لا يتحدث إلَّا بلُغة الماء.

أدرنا ظهورنا للبحر عائدين إلى السكن، تبعثرت فوق رؤوسنا موجة كبيرة كأنها ألعاب نارية، فابتلَّت ملابسنا وامتلأت أفواهنا بالملح.. هذه هي تحيَّة البحر، يعانقك بعفوية طفل ويداه

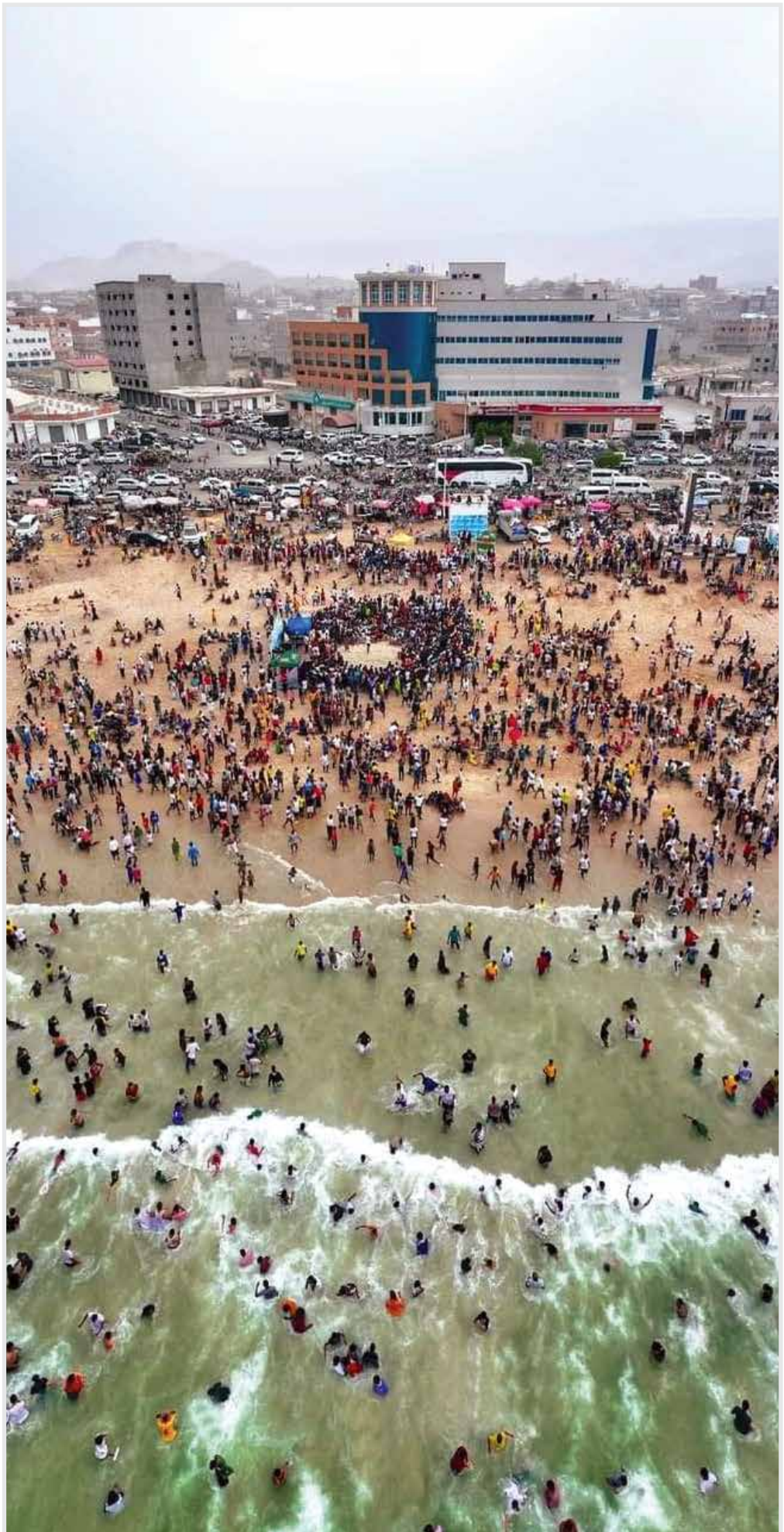

ملطَّختان بالشوكولاتة.

فـي العام 2005م، تـم افتتاح خور المكلا الـذي يبلغ طولـه 1870 متراً، لتبدو المدينة مقسـومة إلى نصفيـن، كأن هذا الخور شـريان حيـاة فـي قلـب المـكلا، إذ يعدُّ المتنفـس الأجمـل فـي المدينة، وتنتشر على جوانب الخور الأماكن السياحية والأسواق والمطاعم.

كمـا تتميز مدينة المـكلا بإقامة مهرجـان البلـدة السـياحي، وهو فعالية سـنوية تبدأ فـي صباح الـ 15 من يوليو لمدة خمسـة عشـر يوماً، حتى نهاية الشـهر، ويتضمن المهرجـان فعاليـات ثقافيـة ومحاضـرات ونـدوات تاريخيـة وأدبية، ومعارض للموروث البحري، وأخـرى للصـور الفوتغرافيـة، والفنون التشكيلية.

«لا تعذبني وإلَّا سرت وتركت المكلا لك إذا ما فيك معروف»، كانت هذه هي الايقونة التـي ألقاها «أبو بكر سالم» من سـماعات المسجِّل، دون ترتيب مسـبق، فـي اللحظة التي كان فيها صديقـي الدكتور محمد المحفلـي يشـير بيده إلـى منزل الشاعر حسين أبو بكر المحضار.

هوَّة كبيرة من الشجن فتحها صوت «بلفقيه»، عبرنا منها إلى الماضي كأنها آلة الزمن، لنسجع مع اللحن ونطرب مع الكلمات، وكأننا نعيشـ داخل أول بُروفة موسيقية للأغنية.

مدينة المكلا هي عاصمة محافظة حضرموت، ومركز مديريات ساحل حضرموت والهضبـة، وثالث أهم مدينـة يمنية بعد صنعـاء وعدن. تطل المدينة علـى البحر العربي، ويتجاوز عدد سـكانها نصف مليون نسـمة، حسـب إحصائيـات العام 2005م.

طمانينة المكلا

فككنا كلَّ أحزمة الخوف حين لمسنا أمان المكلَّا، أمان لا يشـعر به إلاَّ من عـاد إلى رحم أمه. قلوب سـكان المكلا مفتوحة كبيوتهم، يبتسمون للزائر بمحبة كأن الابتسامة واحد من الأوراد اليومية.

ثلاث سـاعات من النوم تكفي، لـن تفرك عينيك حين يوقظك نزق الأوكسـجين ليُلقي عليك تحية الصباح، وحيـن تخرج من المكلا تدرك أن رئتيك أصبحتا خارج نطاق التغطية.

سبعة أيام في المكلا، كأنها ساعةً من نهار.. حينها تحضر في البال نظرية النسبية التي تطوَّرت على يـد ألبرت آينشـتاين. كما يحضر فـي البال بيت للشـاعرة الأندلسـية ولَّادة بنت المستكفي، تقول فيه:

إن يطُل بعدك ليلي فلَكَمْ
بتُّ أشكو قصرَ الليل معك.

الف عام

وحسـب «ويكيبيديا»، فقد ظهـرت مدينة المكلا في مطلع القرن الحادي عشر الميلادي، حين بدأ النـاس في تلك الفترة باستخدامها كميناء صغير

لتنزيل البضائع عام 1035م، وقد بناها الملك المظفر الرسولي في العام 1271م، واستخدمها كميناء لصالح الدولة الرسولية، وجعلها مدينة حصينة، إذ قام ببناء الحصون والأسوار العالية لحمايتها، وكانت تسمى قديماً بـ«الخيصة» في المصادر التاريخية التي أشار إليها المؤرخ صالح الحامد، ولم تُعرف المكلا باسمها الحالي إلا عندما أنشأ الكساديون فيها إمارة لهم عام 1703م.

ثم ازدادت شهرة المكلا عندما اتخذتها السلطنة القعيطية عاصمة لها عام 1915م، وأقام بها السلطان واتخذها مقراً للحكم.

حين تصل إلى مدخل مدينة المكلا سترى قصر السلطان القعيطي كواحد من أجمل التحف المعمارية، إذ قام السلطان القعيطي ببنائه فوق أرخبيل بحري على الساحل، عام 1925م، وحمل اسمه.

ومن حصونها الشهيرة «حصن الغويزي»، ويقع على أطراف منطقة «الديس»، شمال شرق مدينة المكلا، وقد تم إنشاؤه عام 1716م، على سفح صخرة مائلة لغرض الحماية من الهجمات العسكرية، وهو واحد من أهم الحصون التاريخية في اليمن.

التلفريك في اليمن..

مصاعد مفتوحة على الطبيعة

وأنت تمعن النظر من أعلى قمة أو منتزه الريادي في المحويت، لتمسح بنظرك غرباً مشاهد بانورامية خلابة وفاتنة من القرى المعلقة والطرقات التي تخيط الجبال والأودية العميقة، والأشجار المعمَّرة التي تتوزع على خارطة متناهية الرصانة من المدرجات الزراعية، يتبادر إلى ذهنك كما لو أنك طائر أو رائد منطاد، أو في عربة تلفريك تتساوق على أسلاك متينة تجسر المسافات بين قمم الجبال، لتتجول وترى فتنة التفاصيل البصرية لعوالم الطبيعة وتجمعات البيوت التي تتشكَّل على ألفتها سكينة القرى.

ذلك المشهد والأمنية، يتكرران وأنت في أعالي جبال محافظة حجة، وذمار، أو عمران، أو تعز، أو البيضاء أو غيرها، لكنك في محافظة ريمة ستجد أن تجارب للتلفريك خلقتها الحاجة للنقل بين وعورة الجبال، لكنها تحولت من مجرد وسيلة نقل إلى مصاعد سياحية مفتوحة على الطبيعة، وهو ما سنتطرق له في هذه المادة، غير أننا قبل ذلك سنذهب إلى تأصيل تاريخي عالمي لنشأة التلفريك... إلى التفاصيل:

محمد مبخوت
تصوير/ يوسف جبل

تشير المراجع المعرفية الموصولة بتاريخ وسائل النقل، إلى أن اختراع عربات التلفريك أو ما يعرف باللغة الإنجليزية بـ(Cable car) بدأ على يد أندروا سميث هاليدي، في سان فرانسيسكو الأمريكية عام 1873م، حيث كانت خطوط التلفريك تعتمد على أنظمة نقل التعدين المبكرة، وتم اعتمادها كوسيلة للنقل في المدينة لأكثر من ثلاثين عاماً.

وكلمة التلفريك ذات أصل إفرنجي، وتطلق على نظام للمواصلات مكون من عربات متباعدة معلقة، يصل بين بعضها البعض حبال أو أسلاك من الصلب المقوى، ويستخدم التلفريك في المناطق ذات الطبيعة الجبلية الصعبة، كسلسلة جبال الألب في أوروبا التي تشتهر باستخدام شبكة كبيرة من خطوط أسلاك وعربات التلفريك.

وبشكل عام تستخدمه العديد من الدول مثل سويسرا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا والنمسا والسويد وأرمينيا وكازاخستان وتشيلي، إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية التي تستخدم التلفريك بشكل عملي ومتطور أكثر.

وصارت هناك محطات معروفة كما تُعرف محطات القطارات، بل تطورت استخدامات التلفريك من النقل إلى الترفيه السياحي.

ريمة وريادة التلفريك في اليمن

في المحافظات اليمنية، وبالأخص محافظة ريمة، بدأ استخدام التلفريك كوسيلة نقل ضرورية فرضتها وعورة الجبال، فاستُخدم لغرض نقل البضائع والبشر بين الجبال والمنحدرات التي يصعب الوصول إليها بوسائل النقل الأخرى، كما جرى في مديرية الجعفرية بمحافظة ريمة، حيث استُخدم التلفريك إلى جانب ما سبق ذكره لنقل المرضى، وكل احتياجات القرى المعلقة في تلك المديرية الجبلية الوعرة.

ومن الناحية التاريخية، فقد تم إنشاء أول تلفريك في محافظة ريمة مع بداية الثمانينيات من القرن الفائت، عندما قررت إحدى شركات الاتصالات أو البث الفضائي إنشاء محطة تقوية بـ«الميكروويف» في أعلى قمة «جبل يفوز» في عزلة بني الجعدي، مديرية الجعفرية، حينها وصل الفريق التابع لشركة الاتصالات إلى أسفل الجبل المذكور سابقاً، فكانت أمامهم مشكلة توصيل المواد المراد تكوين

البرج بها، حيث أن قمة الجبل ترتفع عن سطح البحر حوالي 2000متر، حينها تدخلت السلطة لإقناع أهالي المنطقة بالسماح بشق الطريق إلى قمة الجبل، إلا أن المحاولة قوبلت بالرفض خوفاً على إلحاق أضرار تدميرية بلوحة المدرجات الزراعية التي كانت تكسوها أشجار البن والقات.

ومع ذلك الرفض فكر المهندسون ببدائل تمكنهم من الوصول إلى مكان تثبيت البرج، فجاءت فكرة التلفريك التي استحسنها الأهالي لتجنيب حقولهم أضرار شق الطريق، فشرع المهندسون في تنفيذ المشروع الذي استمر لعدة أشهر حتى انتهائه، وبعد أن أكملوا المهمة تركوا التلفريك خدمة للأهالي، لنقل البضائع ومواد البناء وكذلك المرضى والمواشي، فتحول موقع التلفريك إلى محطة وإدارة دائمة.

نقد التجربة

التجربة تحولت مع الزمن إلى مثار إعجاب الناس، فتناولت بعض وسائل الإعلام المحلية والدولية، تجربة تلفريك مديرية الجعفرية بمحافظة ريمة، فحاول رجال أعمال ومهندسون نقل التجربة إلى مديرية السلفية في المحافظة نفسها، حيث تم تنفيذ محطة تلفريك في عزلة الأسلاف، وتحديداً في قرية الرزمة، آخر نقطة لوصول السيارات، فأراد أحد المهندسين أن يعمل تلفريك يربط بين الرزمة وقمة الجبل، حيث

تتجمع فيها منازل وحصون تاريخية عريقة عُرفت بقرى «الجبل العالي»، وذلك بغرض مساعدة الأهالي على نقل حاجاتهم الخفيفة والمتوسطة عبر عربة بسيطة تنقل في الرحلة الواحدة ما بين 200-400 كيلو جرام.

ويتكون التلفريك- الذي يخدم القرى المعلقة في قمة الجبل- الذي يرتفع عن سطح البحر بأكثر من 3000 قدم- من حبل معدني شديد الصلابة (خبطة على اتجاهين) ملفوف بإحكام على أسطوانتي حديد (قاعدة عجلة السيارة)، إحداها في محطة الانطلاق والأخرى في محطة الوصول إلى باب القرية، والأسطوانتان مثبتتان بإحكام إلى عمود من الحديد القوي المغروس في الأرض على نحو ثابت ومنيع، ثم حوض ناقل معلق على عجلة حديد (مكَرَة) يندفع عبر الحبال بمسافة 500 متر إلى القرية الأولى، ثم إلى القرية التي تليها 700 متر، مروراً من فوق مدرجات وحقول زراعية من أشجار البن والقات والذرة الرفيعة، ترصعها منازل لؤلؤية الشكل متفرقة، ما يعكس منظراً سياحياً بديعاً.

وفي جوار محطة الانطلاق سيارة شاص (صالون) عبارة عن غرفة القيادة والتحكم، يتم التشغيل بواسطة الماكينة (ماكينة السيارة) لجرّ الخبطة المثبتة بإحكام في قمة الجبل، وعند تشغيل ماكينة السيارة لجرّ الخبطة من الأسفل تدور الخبطة بسهولة على الأسطوانة الحديدية (قاعدة عجلة السيارة أو المكَرَة)، فتسحب العربة المعلقة إلى الأعلى، وكما هو الحال عند العودة بشكل عكسي.

أول تلفريك سياحي في اليمن

قد تكون تلك التجربتان في محافظة ريمة موصولتَيْن بمهمة النقل، الأمر الذي دفع الجهات الحكومية إلى التفكير في استخدام التلفريك كوسيلة ترفيهية وسياحية، وكان أول مشروع تلفريك سياحي حكومي في اليمن في عدن، وكان مشروعاً طموحاً، يبلغ طوله 1500 متر، ويضم إلى جانب 55 عربة تلفريك (للنقل) صالات رياضية ومسابح وألعاب أطفال. وكان من المقرر، حسب التصاميم المعتمدة للمشروع، أن يمر على مدينة عدن ومديرياتها المختلفة، ويقع بين جبلين في منطقة الغدير السياحية، ويعد من المشاريع المتميزة والكبيرة في اليمن، غير أن المشروع- الذي كان يفترض تنفيذه في 2006م بتكلفة 8.5 مليون دولار- تعثر لأسباب مالية تتعلق بالشركة المنفذة والجهات الممولة.

أخيراً، هناك مشاريع تلفريك في أكثر من منطقة يمنية، في مديرية وصاب العالي، حيث يُستخدم لنقل البضائع واحتياجات الأهالي من مواد البناء وغيرها، كما يوجد تلفريك في «وادي سردُد» وهو بمثابة خدمة للمواطنين كغيره من عربات التلفريك الموجودة في اليمن، كما لا تكاد تخلو محافظة يمنية من مناطق سياحية تستحق عمل مشاريع لتنشيط السياحة الداخلية، وفي الوقت ذاته ستكون وسيلة نقل حيوية لخدمة الأهالي، خصوصاً في الأماكن الوعرة، وقد يوجد في أكثر من منطقة في نفس المحافظة.

الرمان..

فاكهة الجنة وذهب اليمن الأحمر

منذ القدم، ارتبط اليمنيون بزراعة الرمان، سواء على المستوى الرسمي كنشاط زراعي رئيسي لبعض سكان الجبال والهضاب الوسطى، أو على مستوى الزراعة المنزلية، فلا تجد منزلاً يمنياً، حضراً وريفاً، إلا وفي فنائه شجرة رمان أو أكثر، ولهذا فقد شهدت ثمرة الرمان مع الزمن العديد من التسميات، كالفاكهة الشهيرة والساحرة والذهبية أو الذهب الأحمر، ولا زالت تلك التسميات محفورة في الذاكرة اليمنية حتى اليوم. في هذه المادة سنتطرق إلى محصول الرمان من حيث مناطق زراعته وقيمته الغذائية، وخصائصه المناخية، وعملياته الزراعية، غير أننا قبل ذلك سنتطرق إلى سبب تفضيل الناس لفاكهة الرمان، وسر شهرة الرمان اليمني محلياً وعربيا وعالمياً، إلى التفاصيل.

إسكندر المريسي
تصوير/ مصطفى عبدالمجيد

ورد ذكر «الرمان» في القرآن الكريم في مقام تعداد أطيب أصناف طعام أهل الجنة، ولهذا المنطلق العقائدي خصوصاً عند المسلمين تصدرت ثمرة الرمان قائمة الفواكه التي يفضلها الناس في أرجاء المعمورة، غير أن الرمان اليمني هو الأشهر محلياً وعربياً وعالمياً، وهو تبعاً لذلك يعد أحد أهم محاصيل اليمن النقدية التي تجود بها الأرض اليمنية، إذ تحتل زراعته مكانة مميزة لدى مزارعي البلاد ذات التضاريس المفتوحة على التنوع، وبالأخص سكان المرتفعات الباردة والمنخفضات ذات المناخ المعتدل.

والرمان شجر مثمر من الفصيلة الآسية، وثمرته تتميز بحبوبها الحمراء اللؤلؤية، قشورها صلبة متينة تبدو خضراء اللون ثم تنحرف إلى الحمرة مع اقترابها من النضوج، وزهره أحمر قانٍ جميل يسمَّى الجلّنار. ويتراوح ارتفاع شجرة الرمان بين 3-5م، وشكلها غير منتظم وكثيرة التفريع والأفرع الحديثة مضلعة الشكل، لونها أبيض رمادي، وقد يوجد على بعضها أشواك، وتخرج من كل عقد أو فرع من أفرع أغصان الشجرة من واحدة إلى خمس زهرات، تتحول إلى خمس رمانات كبيرة الحجم، وتنتج كل شجرة بين 20 إلى 50 كليو جراماً في كثير من الحالات، وتتمتع أفرعها وأغصانها بقوة ومتانة خشبية تحمل أوزانا كبيرة من الفاكهة.

محصول الرمان اليمني

وفي مقام الحديث عن محصول الرمان اليمني، تجدر بنا الإشارة إلى أنه يمتاز بنكهة فريدة كونه أجود أنواع الرمان عالمياً، ليكون الأكثر طلباً على مستوى الأسواق الخارجية، دون منافسة فعلية ومقارنة بأنواع الرمان في البلدان الأخرى، كما أن زراعة فاكهة الرمان تنتشر في حوالي 15 محافظة يمنية، أكثرها إنتاجاً وجودة محافظة صعدة، ومحافظات عمران، وذمار، وصنعاء، على

التوالي، في حين تنتج بقية المحافظات كريمة وتعز وإب وغيرها من المحافظات أقل من 1000 طن سنوياً.

وتعد مديريات «الصفراء، سحار، مجز، السهلين، باقم»، هي الأكثر إنتاجاً في محافظة صعدة، وتوفر زراعة الرمان فرص عمل لـ5 % من سكان المحافظة الأكثر إنتاجاً للرمان على مستوى محافظات الجمهورية.

ويطلق الكثير من المزارعين اليمنيين على الرمان لقب اسم (الفاكهة الشهيرة)، كونه يتميز بمذاق فريد وذو جودة عالية، نظراً لما تتمتع به الأرض اليمنية من خصوبة عالية، وتنوع في المناخ والتضاريس. ومن المهم الإشارة إلى أن موسم حصاد محصول الرمان يبدأ في شهر يوليو، ويستمر حتى نهاية شهر نوفمبر من كل عام، ويتم تصدير فاكهة الرمان اليمني إلى مختلف دول العالم، ولا سيما دول الخليج والعراق وعدد من الدول العربية.

وحسب الإحصاءات الرسمية، وصل إنتاج اليمن من الرمان في العام 2019م نحو 27 ألفاً و567 طناً، من مساحة مزروعة قدرها 2630 هكتاراً. وبلغت إنتاجية محافظة صعدة 19 ألفاً و214 طناً من مساحة زراعية بلغت ألفاً و618 هكتاراً، فيما بلغت إنتاجية محافظة عمران ألفين و610 أطنان، تلتها محافظة ذمار بنحو ألف و693 طناً، ثم صنعاء بما يعادل ألفاً و507 أطنان.

وتشير البيانات إلى أن إنتاجية الهكتار الواحد من محصول الرمان تبلغ 9،546 طناً متريا، في حين أن إنتاجية الهكتار الواحد من نبات القات تبلغ 1،116 طناً متريا. وتحتل المساحة المحصولية لفاكهة الرمان في اليمن نسبة 2،9 % من إجمالي المساحة المحصولية لجميع الفواكه في البلاد للعام 2019م.

القيمة الغذائية والصحية

تؤكد الدراسات والبحوث الطبية أن فاكهة الرمان تحتوي على العديد من المركبات الطبيعية ذات القيمة الدوائية والغذائية، فهي غنية بالمواد المضادة للأكسدة، حيث تعمل على محاربة الكثير من أمراض السرطان والقلب والأوعية الدموية، لاحتوائها على نسبة قليلة جداً من الدهون وخلوُّها من الكولسترول، وفيها نسبة عالية من فيتامين c الذي يعمل كمضاد للميكروبات والالتهابات والأمراض الفيروسية، وكذلك يحتوي على نسبة عالية من فيتامين k الذي يعمل على تقوية العظام.

كما تحتوي بذور الرمان على كمية عالية من السعرات الحرارية والألياف والبروتين، كما أنها تفيد لتقويه الجهاز الهضمي، فتناول كأس من عصير الرمان يعمل على تسهيل عملية الهضم وقتل الديدان الموجودة في الجسم، كما يساعد في تقليل مخاطر مرض السكر والأمراض المصاحبة مثل تصلب الشرايين، ويساهم في علاج فقر الدم لاحتوائه على كميات كبيرة من الحديد تساعد على رفع الهيموجلوبين في الدم، ناهيك عن أن اللبَّ الذي يحيط بحبوب الرمان الحمراء، وكذلك الأغشية التي تفصل بين كتل الحبوب، علاج مفيد لالتهاب الأسنان، وأمراض اللثة، وتجفف وتطحن وتباع كمسحوق في محلات العطارة لاستخدامها في علاج اللثة وقرحة المعدة.

قصر «بينوك»..

شاهد على إعجاز الممالك الحميرية

في وادي بينون الذي يقع في الجنوب الشرقي من العاصمة صنعاء، بمسافة 170 كم، وحيث توافرت فيه ولا تزال أسباب العيش الرغيد من مياه وافرة وأرض خصبة وتحصينات جبلية منيعة، شيد الحميريون مدينة بينون التي طمرتها تحولات الزمن، ولم يبق منها سوى بقايا القصر المعروف بـ«بينون»، الذي لا تزال أطلاله ومداميك بنيانه ماضية مع الزمن إلى اليوم، حسب وصف الشاعر الكبير عبدالله البردوني:

«بينون عريان يمشي ما عليه سوى قميصه المرمري البارد الأبدي».

في هذه المادة سنتطرق إلى تفاصيل «قصر بينون» كمأثرة من مآثر ملوك حمير التي التقت في فرادتها الواقعية مع السياق الأسطوري لمرويات التاريخ المختلفة إزاء من شيد هذا القصر الذي كان يحرسها ولا يزال شاهداً على أصالة تلك الحاضرة منذ ما بعد الطوفان العظيم، وما تلاه من تعاقب الدول والممالك الحميرية... إلى التفاصيل:

محمد محمد الفائق
تصوير/ عبدالرحمن الغابري

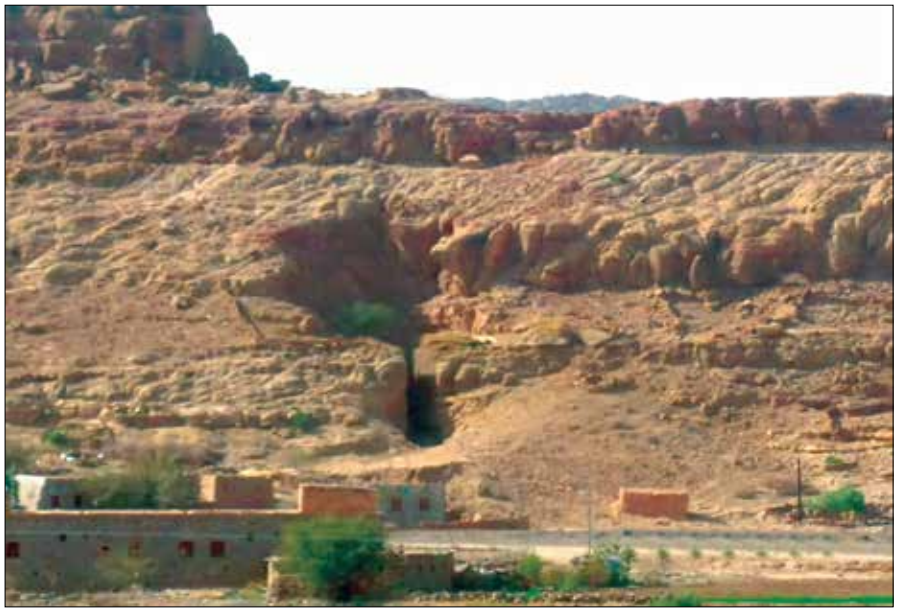

شـيد أحد تبابعة (ملوك) حِمْـيَرْ في هذا الوادي مدينة حملت اسـمه، واتخذهـا عاصمة لإحدى الممالك اليمنية الحميرية، حوت منشآت عمرانية زراعية وعسـكرية وسـكنية عظيمـة بالنظر إلى ضخامة ما تبقى اليوم مـن أطلالها هنا وهناك، وعلى رأسها طبعاً أطلال «قصر بينون» أسطوري الشـهرة في كتب التاريخ والأدب اليمني والعربي، وأعجوبة «نفقي بينون» الضخمين.

إداريـاً تتبع «بينـون» مديرية الحـدا بمحافظة ذمـار التي تبعـد (100) كـم جنـوب العاصمة صنعـاء، وإلى عهـد قريب لم يكـن الوصول إلى هذه المدينة التاريخية ممكناً دون سـيارة ذات دفع رباعي بالضرورة لزوم اختراق الطريق الصخرية الوعـرة. غير أنه جـرى في نهايـة مايو 2004م تدشـين العمل في مشـروع شـق وسـفلتة طريق (ذمار-بينـون- مـارب) بطـول 95 كـم وعرض سـبعة أمتار و1،5 أكتاف ترابية، ما اختصر زمن الوصول إلى بينون من ذمار ساعتين من المسير.

عُرفـت مدينـة «بينـون» التاريخيـة ولا تـزال كـ«هجـرة عظيمة وكثيرة العجائب»، كما يذكرها لسـان حال اليمن العالم الفلكـي والمؤرخ الراحل الهمـداني في الجزء الثامن من كتابه الموسـوعي «الإكليـل»، مُضيفاً: إنها تضـم «قصر الصبايا، وقصـر بينـون، ونفقـي بينـون»، وأن «الملـك الحمـيري أبو كرب أسـعد الكامـل كان يتخذها واحدة من قواعد حكمه».

وينسب الإخباريون المدينة إلى «بينون بن منياف بن شـرحبيل بن يتكف بن عبد شمس»، وهو جد الأهجر بن شـهران، الذي ورد اسمه في القصيدة الرائيـة الشـهيرة المنسـوبة للشـاعر الحميري «علقمة بن شـعب رعين» التي أورد فيها أسـماء مـدن وقـرى حميرية متعـددة كمدينـة «هكر» (بفتح الهاء، وكسر الكاف والراء المهملة)، وكذلك مدينة بينـون وقرية أو حاضرة الأهجر التي تقع قرب عنس قريباً من مدنيتي هكر وبينون، حيث قال علقمة:

يا بنت قَيل «معافرٍ» لا تسخري
ثم اعذريني بعد ذلك أو ذري
أو لا ترين وكل شيء هالك
«بينون» هالكة كأن لم تُعْمرِ
أو لا ترين وكل شيء هالك
«هَكرِ» فما أرجو لها من أهجرِ
أو لا ترين ملوك ناطع أصبحوا
تُسفى عليهم كل ريح صرصرِ
أو ما سمعت بحِمْيَر وبيوتهم؟
أمست معطلةً مساكنُ حِمْيَرِ

وفي موقـع «بينون» القديمة، توجـد اليوم قرية حديثة نسـبياً بُنيـت منازلها من وعلـى أنقاض المدينـة الأثرية التـي لا يُعرف علـى وجه الدقة تاريخ وتفاصيـل اندثارها، إنما المُرجح من علماء الآثـار والتاريخ حتى الآن أن تدميرها كان عمدياً على يد أحباش أكسـوم إبان نجاحهم في احتلال اليمن للمرة الثانية سنة 525م.

لكن الأحباش- وكما في الكثير من مناطق اليمن- لم يتمكنـوا من دك معالم حضارة خمسـة آلاف عام قبـل الميلاد، ولا تـزال «بينـون» حتى اليوم موطناً للكثير من الآثار اليمنية الباقية شـواهد مادية علـى روعة إنجـاز الإنسـان اليمني وعلى هندسـته البديعة في بناء منشـآته الشامخة التي تواكب التطورات الحضارية الراقية.

يأتي ذكر هذه المآثر الحضارية العملاقة كثيراً في أخبار حِمْيَر وأشعارهم، كقول ذي جدن الحميري:

لا تهلكنْ جزعاً في إثر من ماتا
فإنه لا يرد الدهـر من فاتا
أبعد «بينون» لا عينٌ ولا أثرٌ؟
وبعد «سلحين» يبني الناس أبياتا.

اطـــلال قصـــر بينون

بالنسـبة لـ«سـلحين» هو قصر الحكم الشـهير في «مـارب»، العاصمة السياسـية الأولى للدولة اليمنية السبئية القديمة. أما «بينون» فكان قصر ملك حِمْيَري شيده واتخذ المدينة عاصمة لمملكته في فـترة متأخرة مـن القرن الأول بعـد الميلاد. وليـس كثيراً ما يورده المؤرخ الهمداني بشأن هذا

القصر، عدا قوله إنه: «كان أروع مبنى في المدينة، ويقع على قمة جبل مستطيل يحمل ذات الاسم، وقد كان منيعاً يحيط به أكثر من سور، وحصناً من حصون حِمْيَر الشهيرة».

وتدل الآثار الضخمة الباقية حتى اليوم من أطلال القصر على أنه كان مشيداً بحجارة مستطيلة أنيقة ومتعددة الأنواع والألوان، ما يؤكد أوصاف القصر شعراً التي يذكر منها الهمداني المتوفى في القرن الرابع للهجرة، بيتين ينسبهما إلى تبع أسعد الكامل، يقول فيهما:

«وبينون منهمة بالحديد
ملازبها الساج والعرعرُ
وشهران قصر بناه الذي
بناه بينون قد يشهرُ».

في إشارة إلى شهران بن «بينون بن منياف بن شرحبيل بن يتكف بن عبد شمس» باني مدينة وقصر بينون.

تزخر «بينون» بالكثير من بقايا آثار وأحجار منقوشة بخط المُسند مزينة بزخارف جميلة، وهي لم تنل حتى اليوم حظاً وافراً من الدراسة والتنقيب الأثري، عدا أعمال البعثة الأثرية الهولندية التي أجرت في إبريل عام 1998م أول مسح أثري للموقع وأول حفريات أثرية، أسفرت عن إعداد أول خارطة أثرية للمنطقة واكتشاف الكثير من النقوش والتماثيل المرمرية والبلقية والرخامية اليمنية القديمة، وغيرها من اللقى الأثرية التي بادر أحد مشايخ المنطقة لتشييد متحف يضمها.

غير أن أشهر وأهم آثار بينون، إلى جانب أطلال «قصر بينون»، تأتي شبكات مياه المدينة التي يصفها الباحث الأثري جان فيرمان أنها «مثيرة للإعجاب»، مؤيداً في ذلك تأكيد نظيره عالم الآثار الألماني د. برخارد فوخت، الذي أدار بعثة الآثار العامة والمقارنة التابعة للمعهد الألماني للآثار في بون، بأن «اليمنيين أجادوا إقامة المنشآت المائية وإدارتها بصورة بديعة، وكانوا سباقين في بناء السدود بتقنية عالية لا تزال آثارها ماثلة حتى اليوم، وعلى رأسها سد مارب القديم».

اعجوبة النفقين

يوجد في بينون الكثير من الينابيع الطبيعية، وجغرافياً تتألف مدينة بينون القديمة من واديين يتوسطهما جبل منفرج في وسطه، وأبرز قممه تدعى «النصلة»، وقد استدعت هذه الطبيعة الجغرافية لموقع المدينة تشييد منشآت زراعية ومائية، أبرزها حتى اليوم «بحيرة مارب» الاصطناعية التي وجدت بمساحة 30 كيلو متراً مربعاً نتيجة لإنشاء سد مارب، و«نفقا بينون» اللذان يجسدان ترجمة فعلية لشهرة اليمنيين القدامى وبراعة أعمالهم الهندسية في مجال الري والزراعة.

جرى نحت النفقين في صخور جبلية، بغرض إحكام مجرى تحويل السيول من وادٍ إلى آخر، فتأتي المياه من النفق الأول عبر جبل «الثقوب» إلى وادي «الجلاهم» لتجري إلى النفق الآخر عبر جبل بينون باتجاه وادي نمارة، لتجتمع أخيراً في سد يقع أعلى وادي نمارة، الذي تمتد أراضيه الخصبة مساحات شاسعة.

ويعتبر الهمداني ذلك القطع في الجبل «من عجائب اليمن التي ليس في بلد مثلها»، إذ جرى نحت نفق «جبل الثقوب» بطول 160 متراً وعرض أربعة أمتار وارتفاع (5،3 متر)، وفي داخل النفق الذي لا يزال على أوثق حال فتحات جانبية يُعتقد أنها عُملت لتثبت فيها ألواح أو أحجار لتنظيم سرعة تدفق السيول، وتخفيف اندفاع المياه قبل أن تخرج من النفق إلى ساقية الوادي. فيما نفق «جبل بينون» مسدود بسبب انهيار مدخله.

عند الوقوف على عتبة نفق «الثقوب» تشعر أنك أمام مدخل كهف أو بوابة قصر، توجد في أعلى المدخل نقوش غائرة مكتوبة بخط المسند، وتتضمن ما مفاده أن النفق شُقَّ ليسقي وادي نمارة. وفي مدخل النفق يوجد نقشان آخران أحدهما مطموس، والآخر تدل ترجمة أجزائه الواضحة أنه دُوِّن نذراً من أحدهم اسمه «لحيعث بن زعيم» إلى معبوده (عثتر) بمناسبة افتتاح النفق.

وقد جاء في النقش ذكر سنة البناء في 420 بالتقويم الحِمْيَري المعروف، والتي توافق بالتقويم الميلادي حوالي (305 ميلادية)، إلا أن أهم النقوش التي عثر عليها في بينون تذكر اسم «شمر يهرعش» ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات.

حواريـة الفل والورد..

من وحي لحج الخضيرة

تحملك أغنية حوارية الفل الورد التراثية، التي غناها محمد مرشـــد ناجي (1929-2013م)، إلى مســـارح زراعة الفل ورياض الـــورود في محافظة لحج الخضيرة، لتحلـــق على واحات الحبيل، الصرواح، الحاســـكي (غرة العين، ســـابقاً)، الخداد، الكداد، الهجل، القريشي، الحسيني، عبر لسلوم، بيت عياض، الثعلب، الحمراء، الزايدة، الشقعة وغيرها من مزارع لحج الخضيرة التي لم تمنح السكان والعابرين عقوداً من العطر فحسب، بل وتوفر الآلاف من فرص العمل.

في هذه المادة ســـنقف مع أهم ملحمة غنائية تنتمي لمدرسة الغناء اللحجي، وتحديداً مدرســـة المرشدي، وهي حوارية الفل والورد، لكن قبل ذلك ســـنعرج علـــى لمحة تاريخية حول زراعة الفل في لحج الخضيرة، وكيف تم جلبه من الهند، وما يمثله من نبتة عطرية، وبيئة زراعية خصبة بفرص العمل، زراعةً، وجنىً، وتســـويقاً وبيعاً، وصناعات عطرية.

محمـــد غبسي
تصوير/ مصطفى المجيد

تشـــير المراجع التاريخية إلى أن أمير سلطنة لحج الشاعر والملحن والقائد العســكري أحمد فضل القمندان (1884-1943م)، هو الذي اســتجلب بذور زهرة الفل من الهند وقام بزراعتها في بســتان الحســيني بمدينة الحوطة في ســلطنة لحــج، في ثلاثينيات القرن الماضي، وهي محافظة لحج حالياً وفق التقسيم الإداري للجمهورية اليمنية، ولم يمــر وقت طويل على دخول الفــل إلى جنوب اليمن، وانتشــار زراعته إلى مناطق أخرى أهمهــا محافظة الحديدة، حتى تحول الفُل إلى ثقافة شــعبية يتشارك عطرها أبناء المجتمع اليمني في كافة المدن، وأصبحت عقــوده - التي يتم رصها في عملية جمالية تشبه صياغة الذهب والمجوهرات - واحدة من أهم الهدايا التي تعبر عن الود والحب في كل مناســبة، صغيرة كانت أم كبيرة، على امتداد المحافظات اليمنية.

غير أن محافظة لحــج تعد موطن الفــل الأول في اليمن، ولا تزال تتصدر قائمة منتجيه وأشــهر مُســوِّقيه، وفيها أشهر من تغنى به وأحاله إلى ملاحم غنائية لم يسبق لها مثيل، وخير دليل على ذلك هو الأغنية الشعبية الشهيرة حوارية الفل والورد.

زينة عطرية

بعكس المجوهرات التي يمكن شراؤها لمرة واحدة، فإن الفل برائحته الزكية ودورة حياته القصيرة يعد زينة عطرية اســتهلاكية، وبشكل يومي، الأمر الذي جعل له سوقاً متجددة على مدار الأسبوع، وسلعة ذات إقبال شــرائي عالٍ، لكون شرائه لم يعد حكراً على المناسبات، بل صار ســلوكاً اســتهلاكياً يومياً كمادة عطرية تلطف أجواء المنزل أو السيارة، وكذلك الأعناق.

ويمكن القول إن الفُل واحدة من أغاني الأمير القمندان أو لحن من ألحانــه التي كُتب لها الحياة والخلود في ذاكرة الشــعب اليمني، إلى جانب ما ترك من رصيد غنائي وموســيقي لا تزال كلماته ونوتاته تدنــدن حتى اليوم في أرجاء اليمن، وكما تنتقل موســيقاه من جيل إلى جيل، يتنقل الفل من عنق إلى عنق، وكأنه أمانة يجب أن يحافظ عليها المجتمع إلى ما لا نهاية.

ولأن القمنــدان أراد للفل البقــاء في اليمن فقد تغنى به في أكثر من نص شــعري، ومنها قوله « يا فل يا ناد من غرســ الخداد.. عرفك ينسنس يرد الفؤاد »، وذلك لكون الفل مادة تعطر الأرواح، ويحرص الرجال والنساء على التزين به كونه مناسباً للجنسين ولكل الأعمار.

وفي لحج يوجد حراجان « مزادان » لبيع الفل بشكل يومي، ويستقبل كميــات الفل القادمة من المــزارع ويتم بيعها بنظــام المزايدة، ومنه تنتقل إلى المحافظات وموانئ التصدير.

ويوفــر الفل اللحجي - الذي يتميز عن غيره بكون حباته « أزهاره » صفــراء كبــيرة الحجم - فرص عمــل كثيرة للمواطنين ليســ في محافظــة لحج فقط، بــل يوفر فرص عمل للشــباب في عموم مدن اليمن، وهي فرص قد لا يخلو منها شارع في عواصم المحافظات.

حوارية الفل والورد

لخَّص الشاعر الشعبي المكنَّى بـ «أبو ناصر» العلاقة الممتازة بين الفل والإنسان اليمني في حوارية الفل والورد، التي لحنها وغناها الفنان الراحل محمد مرشد ناجي، وأصبحت هي الأخرى سمة من سمات أفراح اليمنيين الذين يحرصون على غنائها في كل عرس.

وفي الأغنية التي لم يحدد اسم شاعرها الحقيقي بشكل صريح ودقيق، سرد شاعرها - الذي اكتفى بوصف نفسه بـ «أبو ناصر المضنى» - مميزات وجماليات الفل في قصيدته التي دشن بها مرحلة صعود الفل إلى المكانة العليا والمفضلة لدى اليمنيين على حساب الورود بكافة أنواعها وأشكالها:

قال ابو ناصر المضنى، فتش ورد نيسان..

في خدود الغواني

آنس الفل يوم الورد للزهر سلطان..

حاز كل المعاني

جوَّب الفل قال: الفن لي والتفنَّان..

نشوتي ليل داني

ما ترى الزف بعدي عصر، في بعض الأحيان..

كل عاشق شراني

يحتدُّ الجدل والحوار بينهما إلى درجة إسكات كلٍّ منهما للآخر، حيث يزجر الورد الفل مسكتاً له، ليتفرد بالكلام واستعراض أوصافه:

جوب الورد قال: اسكت، كم فيك هذيان..

خل عنك التماني

لي بساتين في الجنة، فسيحة وحيطان..

يوم ربي عطاني

كل عاشق من البصرة، شراني بحمران..

في مَرَشّ الصياني

فيرد عليه الفل مستعرضاً طقوسه المشهورة، وزكاء فوحه في المزارع، ونعومة وطراوة ملمسه، مقارنة بالورد المحاط بالشوك:

جوب الفل قال الفن، لي والتفنّان..

نشوتي ليل داني

مسكني في خدود البيض، من جنب الآذان..

يشهدوا لي الغواني

أنت يا ورد يا احمر، ليس في الحمر إحسان..

خل عنك التماني

شوف أنا مكتسي طول الزمن وانت عريان..

فوقك الشوك باني

كم يقع للذي يجناك في اليوم أكوان..

يصبح الدم حاني.

وعند هذا الحد يمتشـــق الورد لغة القول مفصحاً عن شهرته في الجنة عند الحور الحســـان، وطول أوقات اســـتعماله زينة، مقارنة بالفل الذي سرعان ما يُرمى:

جوب الورد قال: الصيت لي عند رضوان..
وعند حور الحساني
أنت يا فل مرمي يدعسك كل شيطان..
في الكداديف ضاني
بعدما تنجح السمرة يخلوك مهتان..
ينذقوك يوم ثاني.

عندها يشـــعر الفل بأن لا جدوى من إطالة الجدال الذي بدا قاســـياً على طبيعتهما وحضورهما الجمالي، فدعا الورد صراحة للصلح، وبضمانة كبار متصوفة الفن والشعر في اليمن، وهما الشاذلي وابن علوان:

جوب الفل قال: الآن يا ورد نيسان..
يا يقع لي أماني
خلنا نصطلح نبقى أنا وأنت إخوان..
يا سهيل اليماني
يا يقع لي ضمين الشاذلي وابن علوان..
لا يخينوا ضماني
ذا جرى بينهم وابن الحسين بات سهران..
لا قريب الأذانِ.

الفل زراعةً وحضوراً اجتماعيا

يتميز الفل اللحجي بروائح عطرية جعلته بديلاً للعطور والورود وغيرها من الروائح التي تعطر الجســـم والمكان، وقد حاز ثقة النساء والرجال على حدٍّ سواء، لتنتشـــر زراعته في أكثر من منطقة يمنية، وبات يُصدَّر إلى دول خارج اليمن.

وينتشر باعة الفل في فصل الصيف أكثر من أي وقت آخر، حيث يكون موسم غزارته من شهر أبريل حتى شهر سبتمبر، إلاَّ أن الإنتاج منه يستمر معظم أشـــهر السنة الدافئة بكميات شـــحيحة، ويتفنن الباعة في تشكيل زهوره في عقود وقلائد ملفوفة بطريقة جميلة وفنية جذابة.

لم يدافع عن نفسه فقط في قصيدة أبو ناصر، بل ذهب بعيداً لمحاربة الورد، وبات مســـيطراً على أفراح ومناســـبات اليمنيين بزهرته التي ترمز للحب والمودة، وباتت عقوده اللؤلؤية لغة التعبير الأكمل والأجمل في أعياد الميلاد وحفلات التخرج في الجامعات والمدارس والتكريم وغيرها.

أمـا قطف زهرات الفـل فتتم مع وقبل شـروق الشمـس من قبل محترفين، وعُرف عن المزارعين تفضيلهم للنسـاء في عملية قطاف الزهور، لتميزهن بالصبر الشـديد وحرصهن على ألا يتم إفسـاد الزهور التي هي رقيقة كالبلورات الممتلئة بالعطر.

ينفـق اليمنيون ما يزيد عـن 10 مليارات ريال سـنوياً في صناعة وشـراء عقود الفل، «وفقاً لتقارير سابقة»، ما يجعل تجارة الفل في اليمن رابحة، إضافة إلى أنه بات سلعة تصدر لدول الجوار، وبحسب تقديرات تجار سـعوديين فقد اسـتوردت المملكة العربية السعودية عبر منفذ الطوال الحدودي في عام 2015م فقط من الفل اليمني بقيمة تجاوزت 42 مليون ريال سعودي.

فرص أخرى لاستثمار الفل

انتشـار الفل في اليمن والإقبال الكبير عليـه جعله محل بحث من قبل المتخصصين في الزراعة، وفي 2012م نجح فريق من الباحثين اليمنيـين في تحضير مـواد عطريـة برائحة عالية جـداً تضاهي العطور الفرنسية الشهيرة، استخلصوها من زهرة الفُل اليمني.

وحينها أكد المدير الفني بمركـز الأغذية وتقانات ما بعد الحصاد في محافظة عدن المهندس حسن خميس: «أن منتوج الفُل، وخاصة الفُل المستخدم في المناسبات يتم رميه ويتحول من اللون الأبيض الفاتح إلى اللون القريب من الاصفرار تتوفر فيه مواد مركزة لمشتقات العطور».

وأشـار الباحثـون إلى أن المـواد التي جُمعت منها كميـات تم إجراء التحاليـل الكيماويـة عليها بواسـطة الجهاز اليـدوي المختبري، وأظهرت روائح عالية جداً، وجرى استخلاصها بالتقطير بعد إضافة مادة منكّهة مستحضرة من المركز وتعبئتها في قنينات خاصة بعطور يمنية مختلفة الأصناف.

وتلك الخطوة، بحسب خميس، دفعت الهيئة العامة للبحوث الزراعية في العاصمـة اليمنية صنعـاء إلى التحضير لعقـد دورات تدريبية، نفذها مشـروع النباتات غير المسـتغلة والأقل استخداماً باستقطاب عشـرة متدربين من مزارعـي الفُل في محافظـات يمنية مختلفة، كُرسـت في مجال اسـتخلاص الزيوت العطرية من الفُـل اليمني، وبمشـاركة باحثين من المركز الذي نجح في هذه التجربة التي تعود بالمردود المادي من حيث التسويق والتصدير الخارجي.

ويزداد إنتاج الفل باليمن في فصل الصيف الذي يعد موسـم الأفراح، حيث يشـهد السوق إقبالاً كبيراً على شـراء عقود الفل، في حين يقل الإنتاج في فصل الشتاء وتكون أسعاره مرتفعة.

وتعـد مدينة عدن التي تبعد عن محافظة لحج قرابة 23 كيلومتراً من أهم الأسـواق التجارية لبيع الفل اللحجـي. ويقوم بائعو الفل بخـرز حباته وصنع قلائـد منه ذات أحجام كبيرة يسـمى باللهجة العامية «الجُرز»، تستخدمه النساء في يوم الزفاف، حيث يصل سعر القلادة الواحدة أحيانـاً إلى قرابـة 30 دولاراً، بينما تباع القلائد الصغيرة الحجم بأقل من 5 دولارات.

أرياف صنعاء..

متنفسات بلا ضجيج

رغـم ما تتمتع به العاصمة صنعاء من خصوصية الألفة والنمط العمرانـي المتقارب والعامر بالحدائق والمتنزهات التـي تتخلل أحياءها وتخطيطها التوسـعي العـام، إلا أن الضجيج المدائني المتعارف عليـه في عواصم العالم يظل يحاصـر ملاييـن الأُسَـر فـي مناطقها الحضرية التي تتسـع أفقيـاً في كل اتجاه، غيـر أن ما يميزها عـن غيرها من العواصـم العربيـة والعالميـة، هو اتصـال أطرافها بضـواحٍ وأرياف دائمـة الاخضـرار تحولت إلى متنفسـات مفعمة بالحيوية والحضور البشري.

في هذا الاستطلاع الصحفي زارت مجلة «اليمنية» عدداً من تلك المتنفسات والمناطق الشهيرة، التي تشكل وجهات تنزهٍ يومي لآلاف الأسر، لا سيما وزيارتها لا تكلف الكثير من المال، غير أننا قبل ذلك سنحلِّق في هذا المسار القصصي العابر لتجربتي الشخصية في محاولة للإحاطة بمفارقات الريف والمدينة، ومحطات الزمن وتحولات المكان لمدينة صنعاء.. إلى التفاصيل:

استطلاع وتصوير/ عادل بشر

قبل أربعيـــن عاماً، وفي فجر الثالث من مارس 1983م، عمَّـــت الفرحـــة منـــزلاً ريفياً بســـيطاً، يتموضع بشـــموخ- على بعد نحو 150 كيلومتراً، جنوبي غـــرب العاصمة صنعاء- علـــى قمة جبل شاهق الارتفاع، تطل على مدرجات زراعية ووديان دائمة الخضرة.

مصدر تلك الفرحة قـــدوم مولود جديد في ذلك المنزل، بعد لحظات من مغادرة ربِّ البيت، كغيره مـــن الفلاحين، إلى حقول البُـــن، لريها والعناية بهـــا. وقبـــل أن تفارق الشمـــس مخدعهـــا، جاءه البشـــير بخبر مولـــوده الجديد، فنفضـــ الغبار عـــن يديه وتوضأ، ثم صعد إلـــى ربوة تحمل فوق رأســـها غرفة صغيرة تُدعى «مَحْرَس»، وتستخدم لمراقبة الحقول وحراستها أثناء مواسم الحصاد، وهناك مَـــدَّ الأبُ يده إلـــى (كُوَّة) أعلـــى الجدار وتناول المصحف الشريف ودَوَّن في غلافه عبارة «أكرمنـــي الله في 1 جمـــادى الآخـــرة 1404هـ، بمولود أسميته...».

ذاك هو أبـــي، والمولود هو كاتب هذه الســـطور، الذي نشـــأ وترعرع وعاشـــ طفولته بين المروج الخضـــراء والأشـــجار الوارفة والثمـــار الدانية، والعيون الرقراقة، حيث الطبيعة البكر والجمال والبساطة، والأرض الطيبة والرب الغفور. وحين بلغ الثامنة عشرة أجبرته الأقدار على الهبوط من الجنة الخضراء إلى المدينة وعالمها المخرسَن بالمادة.

وبذلـــك الانتقال غدت العاصمـــة صنعاء، المكان البديل لفتىً مُتيَّم بجمال الريف وبســـاطة أهله، ليصير العيشـــ فيها أشـــبه بإقامـــة إجبارية بين جدران إســـمنتية لا تبني الطيور أعشاشـــها على شـــرفاتها، ولا يســـتيقظ الأهالـــي علـــى أصوات الديوك، وزغاريد العصافير في رواحها وغدوّها، ولا تعرف جمال أشـــجار البُن وهي تكتسي باللون الأبيضـــ حين تُزهر، وتتلون ثمارها الخضراء ثم الحمراء، ثم إنتاجها «قهوة» لا تطيب الصباحات إلا بارتشافها.

صنعاء.. وتحولات الزمن

عُرفت صنعاء قديماً بـ«ذات البساتين»، لما يتميز بـــه موقعها الجغرافي الـــذي تحيطه الجبال من عـــدة جهات، وتشـــكل روافد لميـــاه الأمطار التي تتدفق إلى قيعان صنعاء، ما جعلها منطقة غيول وبساتين وارفة الظلال مخصبة التربة الصالحة لزراعة أجود أنـــواع الفواكه والخضروات، قبل أن يقضي الزحف العمراني والازدحام الســـكاني على معظم تلك المساحات الزراعية، لتصبح الحدائق والمتنزهات فـــي تخطيط أمانة العاصمة ضرورة عصرية ومـــلاذاً لملايين الأســـر، ليصل عددها

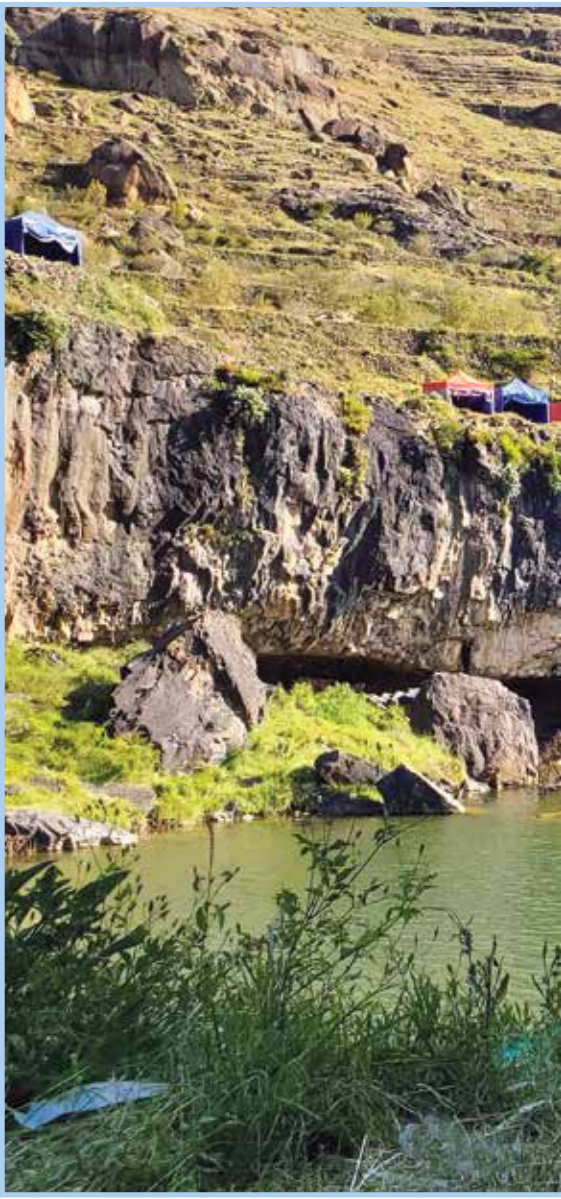

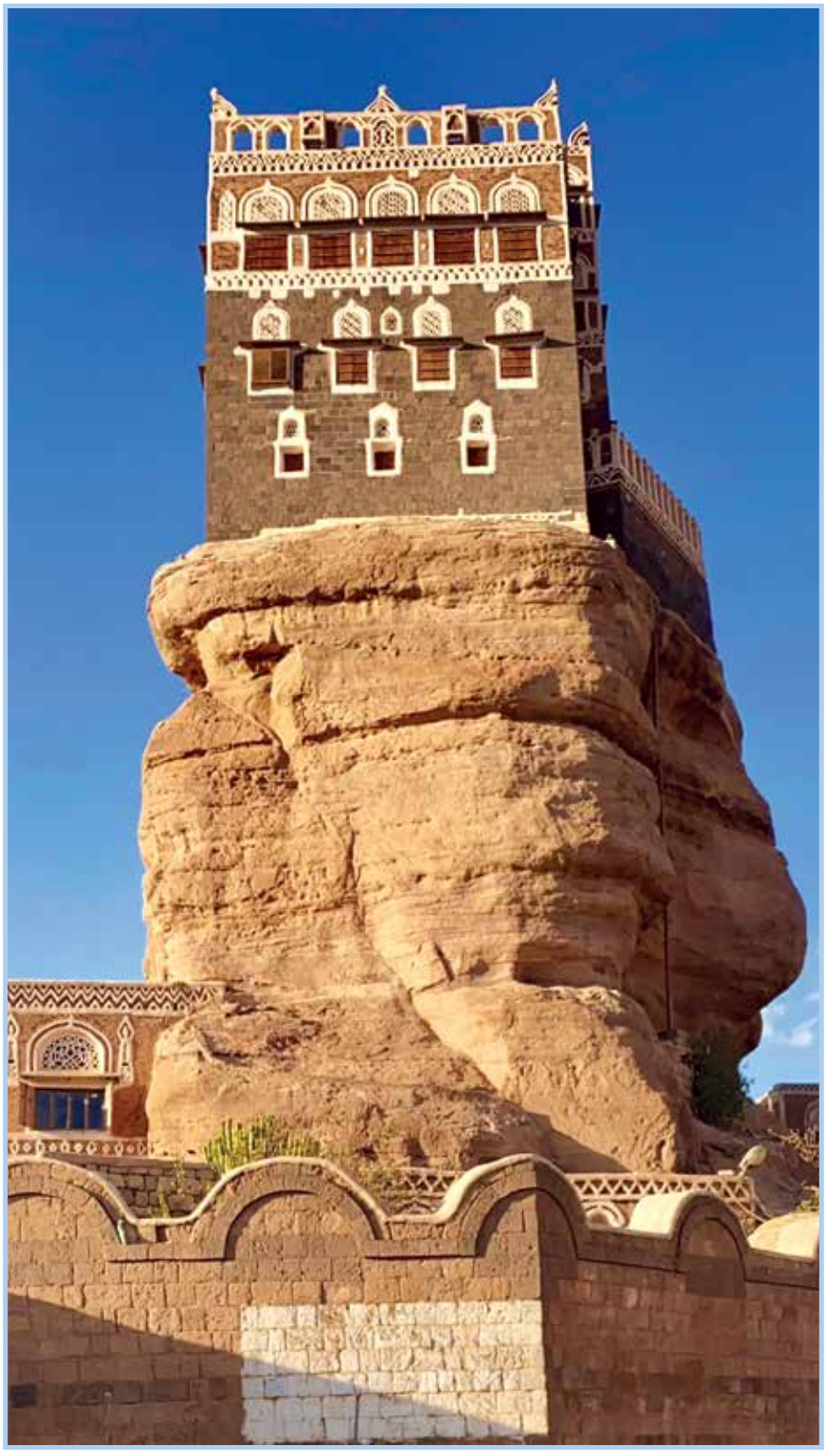

حالياً إلى نحو 69 حديقة ومتنزهاً، أكبرها ثلاث حدائق (السبعين، الثورة، حديقة الحيوان)، وحدائق متوسطة وصغيرة في عدد من الأحياء، غير أن ذلك لم يكن كافياً أو مناسباً لتجد الأسر متنفساً بعيداً عن الضجيج، خصوصاً في العطل الأسبوعية والمناسبات والإجازات الرسمية، فنشأت- تبعاً لذلك- أماكن سياحية ومتنفسات طبيعية في ضواحي العاصمة، ولعل أهمها:

لؤلؤة همدان

في تمام السابعة صباحاً، ولَّينا وجوهنا صوب منطقة (لؤلؤة همدان) غرب العاصمة. سلكنا الطريق الرابط بين صنعاء ومديرية شبام كوكبان بمحافظة المحويت، وحين بلغنا سوق بيت أنعم، على ذات الطريق، عرَّجنا يساراً، حيث يبدأ وادي وقاع لؤلؤة همدان الخصيب، الكائن في عزلة ربع همدان بمديرية همدان التابعة لمحافظة صنعاء، يبعد عن العاصمة 22 كم، ويتراوح طول الوادي بين 11-14 كم، ويمتد إلى منطقة الصباحة، بمديرية بني مطر، المدخل الغربي لأمانة العاصمة، وتتنوع تضاريسها بين الجبل والقاع والوادي، الأمر الذي جعلها واحة من الجمال الساحر، ومزاراً سياحياً في الأعياد والإجازات الوظيفية، ومتنفساً طبيعياً وسياحياً للعوائل، خصوصاً أن منطقة لؤلؤة تضم واحداً من أخصب القيعان الزراعية في المحافظة، بالإضافة لحصن اللؤلؤة الذي يعود بناؤه إلى زمن الدولة الحميرية، بحسب أحمد السيد «50 عاماً»، وهو أحد أهالي المنطقة الذي التقيناه خلال الزيارة.

ووفقـــاً لما اعـــده الكاتب ياســـين الأصبحي من معلومات شـــاملة حول متنفســـ وواحات «لؤلؤة همدان»، فإن تســـمية المنطقة بهذا الاســـم يعود إلى إلـــى جمال اللؤلؤ، لطبيعتهـــا الريفية دائمة الجمال طوال العـــام، ولاحتضانها مزارع وحقولاً خضراء وأشجاراً وارفة الظلال. فهي تتميز بمناخ معتدل وتربة خصبة، ويحتفظ سكانها المحليون بتقاليـــد وعـــادات قديمة وأصيلة لا تـــزال قائمة حتى الآن، ويعيشـــون بشـــكل أساسي على الزراعة وتربية المواشـــي، حيث تشـــتهر «لؤلؤة همدان» بزراعة الحبوب، وأبرزها القمح والشـــعير والذرة، وزراعة الخضروات، مثل «الطماطم والبطاطس والبصل والملفوف والباذنجان، الكوســـة، الخيار، الجـــزر»، وغيرهـــا، إضافـــة إلى الفواكـــه ومنها «الخوخ، المشمش، التين الشوكي»، وغيرها من المحاصيـــل النقدية وغير والنقديـــة، التي تعد مصدراً لغذاء سكان المنطقة والمناطق المجاورة لها، كما تعتبر إحدى المناطق المنتجة للعســـل الطبيعـــي، ولكن بكميات قليلـــة تغطي احتياجات أبناء المنطقة، فقط، وفقاً لـ(أحمد السيد).

شلال بني مطر

يقع فـــي مديرية بنـــي مطر، محافظـــة صنعاء، علـــى بعد نحو 53 كم غرب أمانـــة العاصمة، وهو مسقط مياه عذبة تنبع من جبال مديرية الحيمة الخارجية، وتمر شـــرقاً عبر جدول طبيعي يشـــق وديـــان البن والقـــات في مديرية بنـــي مطر، ثم تنحـــدر تدريجياً باتجاه الجنـــوب الغربي لتصب في وادي سهام بتهامة.

ويعد هذا الشـــلال من أبرز الوجهات الســـياحية الداخلية، التي تكتظ بالزوار على مدار أيام السنة، ويزداد ازدحام الزائرين خلال المناسبات والأعياد وأيام العطل والإجازات، حيث يتجه إليه الزوار مع عائلاتهم بحثاً عن النزهة الطبيعية خلال ساعات النهـــار، تحت ظلال الأشـــجار أو فـــي المدرجات المحيطة بالشلال، كما يمكن للزوار إعداد وجبة الغداء واستخدام الشواية، وكذلك تنصب الخيام المتنقلة، كما يســـتطيع الزائر ممارســـة رياضة المشـــي نظراً للجغرافيا الواسعة المتاحة للتنزه، والاســـتمتاع البصري بمشـــهد جدول المياه وهو يصب فـــي البحيرة مـــن المرتفعات الشـــاهقة، مشكّلة شلالاً مكتمل العنفوان المرتطم بالبحيرة التي يوجـــد فيها العديد من القـــوارب الصغيرة التـــي يمكن من خلالها القيـــام بجولة على طول بحيرة مياه الشلال الممتدة لمسافة طويلة.

وادي ظهر.. العمارة والتاريخ

يعـــد وادي ظهـــر منطقة ســـياحية اســـتثنائية، بما تشـــتمل عليه من شـــواهد الحضارة اليمنية المعمارية، بل تحتضن أهم قصور وحصون اليمن المتمثلة في «دار الحجر»، الذي شُيِّدَ على صخرة عظيمة تنتصب وسط الوادي، الذي يقع على بعد 14 كيلومتراً شمالي غرب أمانة العاصمة صنعاء، وفي منطقة عامرة بالواحات الخضراء، فهي ذات شهرة تاريخية بزراعة الفواكه (العنب، السفرجل، الخوخ، المشمش، العنبرود، الفرسك)، إضافة إلى الخضروات، نظراً لتربته الخصبة.

وقد ورد ذكـــر وادي ظهر في القرن الســـابع قبل الميلاد، في نقش النصر الموسوم بـ RES 3945. الـــذي دوَّنه «كرب إل وتر بن ذمـــار علي» (مكرب ســـبأ)، كوجهة طبيعية تحيط بحاضرة عمرانية فريدة باعتلائها الجبـــال الصخرية المطلة على بســـاط سندســـي افتتن بها المؤرخون والرحالة، فوصفوها بأنها من أحســـن بلاد الله عذوبة ماء، وطيب هواء، وخصوبة تربة، وبهجة منظر.

ويعـــد دار أو قصـــر الحجر واحداً مـــن أبرز آيات الإبـــداع الهندســـي المعماري في تاريـــخ اليمن، وبوصلـــة تشـــير بوضوح إلـــى عبقرية الإنســـان اليمني الضاربة أعماق الزمن، فالقصر يتكون من سبعة طوابق مبنية بالحجر الأسود، ليعد من أهم الوجهات الســـياحية في اليمن. فخارجياً يقصده الســـياح الأجانب من كل بلد، وداخلياً يتوافد إليه مئات الآلاف من هـــواة الســـياحة الداخلية، كما يتجه إليه العديد من طلاب المدارس والجامعات والمؤسســـات الثقافية والفنية وغيرها، وغالباً ما

تجـد المكان مكتظاً بمجاميع من النـاس يؤدون الرقصات الشـعبية في فنائه علـى إيقاع الطبل والمزمار والبرع، حيث تقـوم مواكب الزفاف في المناطق القريبـة برحلات إلى دار الحجر ووادي ظهر.

بني حُشيش.. جنّات معروشات

تقـع مديريـة بني حشيـش، على بعـد نحو 30 كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من أمانة العاصمة صنعـاء، وتقع إدارياً في نطـاق محافظة صنعاء، وهي عبارة عن مسـاحات زراعية شاسـعة تشتهر بإنتاج أجود أنواع العنب والزبيب اليمني. وتشهد هذه المديرية رحلات سياحية للعائلات، خصوصاً في مواسـم الحصـاد بفصـل الخريـف، وأهم مناظرها الطبيعية (شلال العقلة) الذي يقع في قرية الحيوف، ويعد من الشلالات الجميلة التي تطل على وادٍ سـحيق يضم أشجار ومزارع العنب، ما يجعله وجهة مثالية لمحبي الطبيعة.

قرية حَملْ

تقـع قرية حمل فـي محيط العاصمـة صنعاء مـن الجهـة الجنوبية، وتتبـع إداريـاً منطقة (أرتل) بمحافظـة صنعاء، وتتكـون من الوادي الذي يسـتطيع الزائر بلوغه بعد مسـافة قليلة من منطقة حزيز، وغابة من الأشـجار الكثيفة، ومنتزه وسـد ومسـبح، غير أن صعوبة الوصول إليها بسـبب وعـورة الطريق تجعـل الزائرين، وخاصة النسـاء والأطفال، يحبـذون البقاء في الوادي بين أشـجار الجـوز واللـوز والعنبرود والمشمش، وسـميت حَمِـلْ نسـبة إلـى كثرة أحمالها من ثمار الفاكهـة والذرة والخضروات والبقوليات.

قرية سَنَمْ

تقع قرية سنع إلى الجنوب الغربي من العاصمة صنعاء، وتتبع إدارياً مديرية سنحان وبني بهلول بمحافظـة صنعـاء، وتتميز بالعيـون الجارية والأشـجار المثمـرة بأنواع مميـزة من فواكه المشمشـ والجوز واللوز والتين الشـوكي، كما تمتاز بمنازلهـا العالية المبنيـة من الأحجار، وتغطيها الأشـجار المعمَّرة، ويتوسطها شلال مياهه جارية على مدار العام.

متنفسات أخرى

إلى جانب ما سبق، هناك مناطق أخرى يقصدها المواطنون للتنزه والسـياحة الداخلية، وتقع فـي ضواحي العاصمـة والمديريات الطرفية التابعة لمحافظة صنعاء، كـ«وادي الحليلة» في بني مطر، و«سد شـاحك» في خولان، و«وادي جارف» الـذي يتميـز بينابيعه الحـارة التي يقصدها النـاس للعلاج الطبيعـي، بالإضافة إلى منطقة «حجر سعيد» في همدان، و«حجر عكيشـ» فـي جبـل النبـي شـعيب، و«وادي الرصعة» وبيت الكبش في الحيمة الداخلية.

بين إسطنبول وقبرص..

ذكريات جميلة فوق السحاب

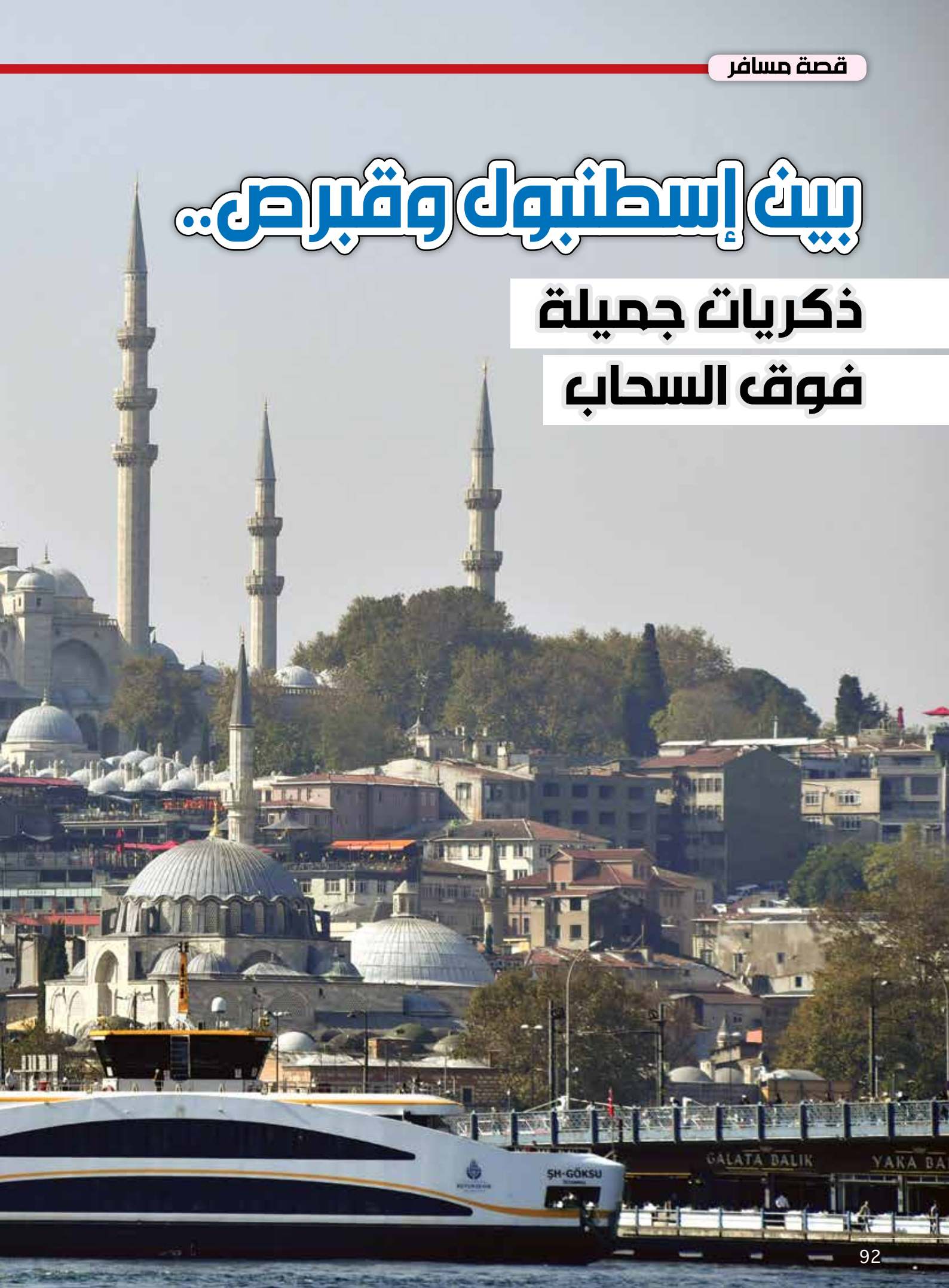

مفاجأة رائعة لن أنساها طوال عمري، تلك التي حصلت لي وعروستي فوق السحاب، أثناء سفرنا إلى إسطنبول وجزيرة قبرص لقضاء شهر العسل. كان ذلك اليوم واحداً من أجمل الأيام في حياتي الزوجية.

ولهذا وبعد 37 سنة أتذكر تفاصيل ذلك اليوم وأشعر ببهجة وفرح. كان يوم السفر صباح السبت 4 يوليو 1987م، ثالث يوم زواجنا (2 يوليو 1987م).

محمد قاسم الجرموزي

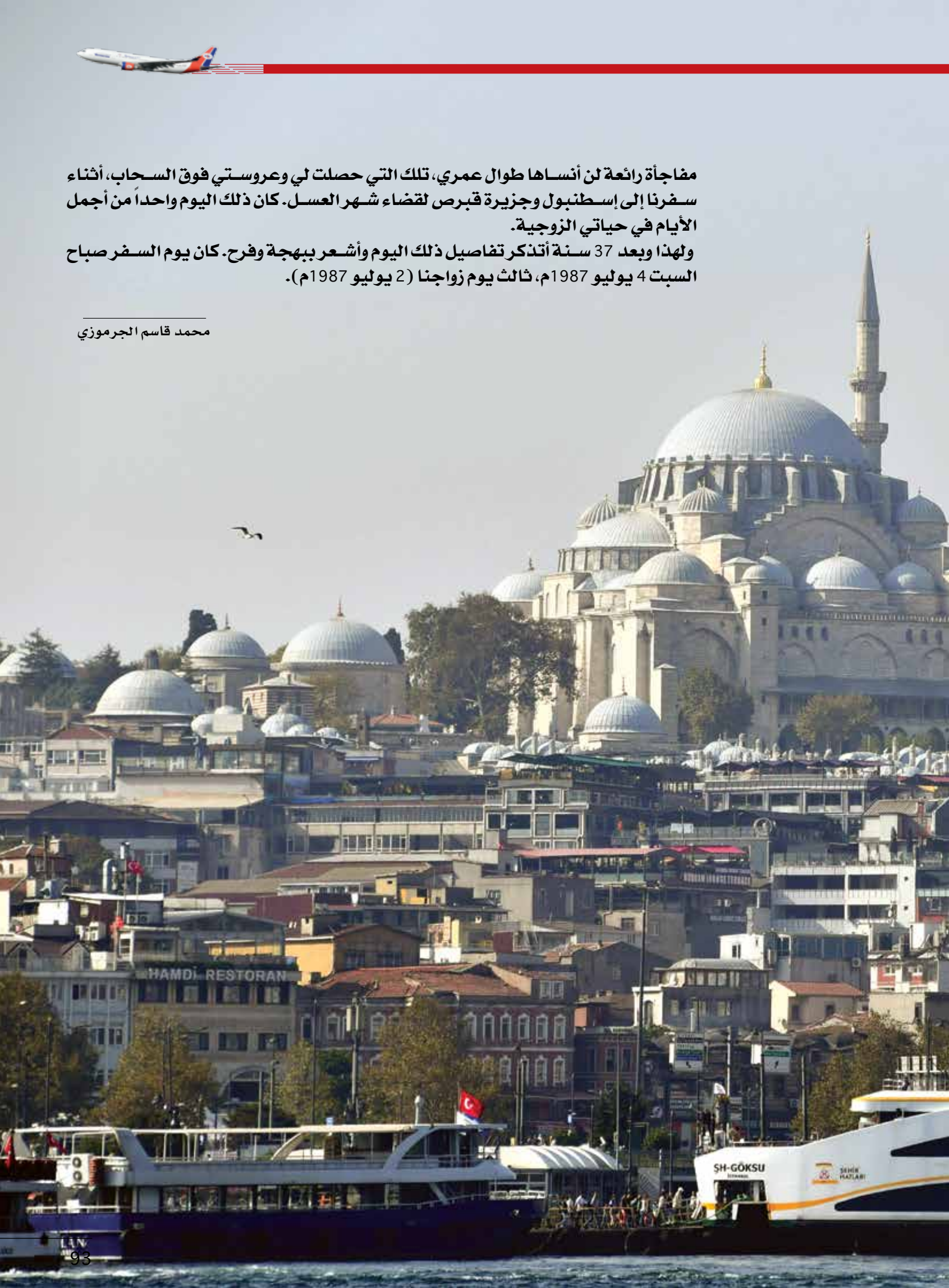

بعد أن ربطنا الأحزمة فوق طيران الخطوط الجوية اليمنية أقلعت الطائرة من مطار صنعاء الدولي بكل راحة واحترافية، وما هي إلا لحظات حتى استقرت سرعة الطائرة فوق السحاب وطُلب منا فتح الأحزمة، وبعد دقائق كانت المفاجأة الجميلة عندما سمعنا في مايكروفون الطائرة: «يسعد الخطوط الجوية اليمنية أن تبارك للصحافي محمد الجرموزي وعروسته زفافهما الميمون وتقدم لهما هدية بالمناسبة».

وما هي إلا ثوانٍ قليلة حتى شاهدنا مضيفتين قادمتين إلينا يحملن كيكة، وبعدها سمعنا تصفيقاً حاراً من قبل ركاب الطائرة.

رغم أنه لم يتم تصوير لحظة المفاجأة إلا أنني أحتفظ بفيديو جميل في ذاكرتي، ذي جودة عالية، أتذكر حينها أنني كنت أرتدي بدلة بيضاء على قميص أحمر، وكان قلبي وقلب زوجتي يتراقصان طوال الرحلة فرحاً بالعرس والسفر والمفاجأة.

بين إسطنبول وقبرص

بعد تلك المفاجأة التي لا تُنسى واصلنا الرحلة بشغفٍ مختلفٍ، حتى حطت طائرة اليمنية في مطار إسطنبول الدولي، وأتذكر أننا زرنا العديد من الأماكن والمعالم السياحية في مدينة إسطنبول، مثل مسجد السلطان أحمد الذي يُعرف أيضاً باسم الجامع الأزرق، وقد بناه السلطان أحمد الأول، ويعد أهم وأشهر المساجد في إسطنبول، وزرنا المتحف الرئيسي، والأسواق الشعبية المسقوفة جوار مسجد السلطان أحمد.

الكاتب محمد قاسم الجرمزي
من امام جامع السلطان احمد بمدينة اسطنبول التركية

كما زرنا جزيرة بورصة الجميلة، وتعد من أجمل الجزر التي قمنا بزيارتها في تركيا، وفي نهاية شهر العسل سافرنا إلى جزيرة قبرص، الجانب التركي، وعاصمتها مدينة لفكوشا التي تتميز بشواطئها الذهبية الممتدة تحت سطوع الشمس

المتوسطية، كما تشتهر المدينة بشارع عثمان باشا الرئيسي الذي يضم مطاعم ومقاهي ومحلات تركية، ويوجد في آخره منطقة الخط الأخضر الفاصل بين قبرص التركية والأخرى اليونانية.

وفي نهاية شهر العسل عدنا إلى أغلى وطن (اليمن)، عبر الخطوط الجوية اليمنية التي كانت مفاجأتها أجمل ما في سفرنا لقضاء شهر العسل، وقد عرفت بعد عودتي من قضاء شهر العسل أن زميل الدراسة حمزة الكبسي كان وراء المفاجأة، لأنه كان يعمل في اليمنية حينها.

تشرفت بتمثيل اليمن

لا أملُّ من السفر، بل أحبه إلى درجة العشق، وقد اكتشفت ذلك في أول رحلة بالطائرة في حياتي. كان عمري حينها تسعة عشر عاماً، عندما تم اختياري ضمن 100 شاب وشابة لديهم مواهب في الثقافة والفن والرياضة لتمثيل اليمن في مهرجان الشباب العربي الخامس، في العاصمة السورية دمشق (1981م).

ليلة السفر لم أستطع النوم من الفرح، وأتذكر أنه تم تجميعنا في بيت الشباب من كل المحافظات.

شعور جميل وممتع وأنت تخوض تجربة جديدة في حياتك، ها هي طائرة (اليمنية) تنطلق بخفة نحو السماء، وها هي مشاعري تعزف سيمفونية الفرح كعصفور يحلق بعيداً في فضاء السعادة والأحلام.

شاركت في المهرجان كفنان تشكيلي موهوب، مع الزميل الفنان التشكيلي محمد الهبوب، وكانت فعاليات المهرجان ناجحة بكل المقاييس.

كان حفل افتتاح المهرجان في ملعب العباسيين، وكانت فرصة لي كشاب

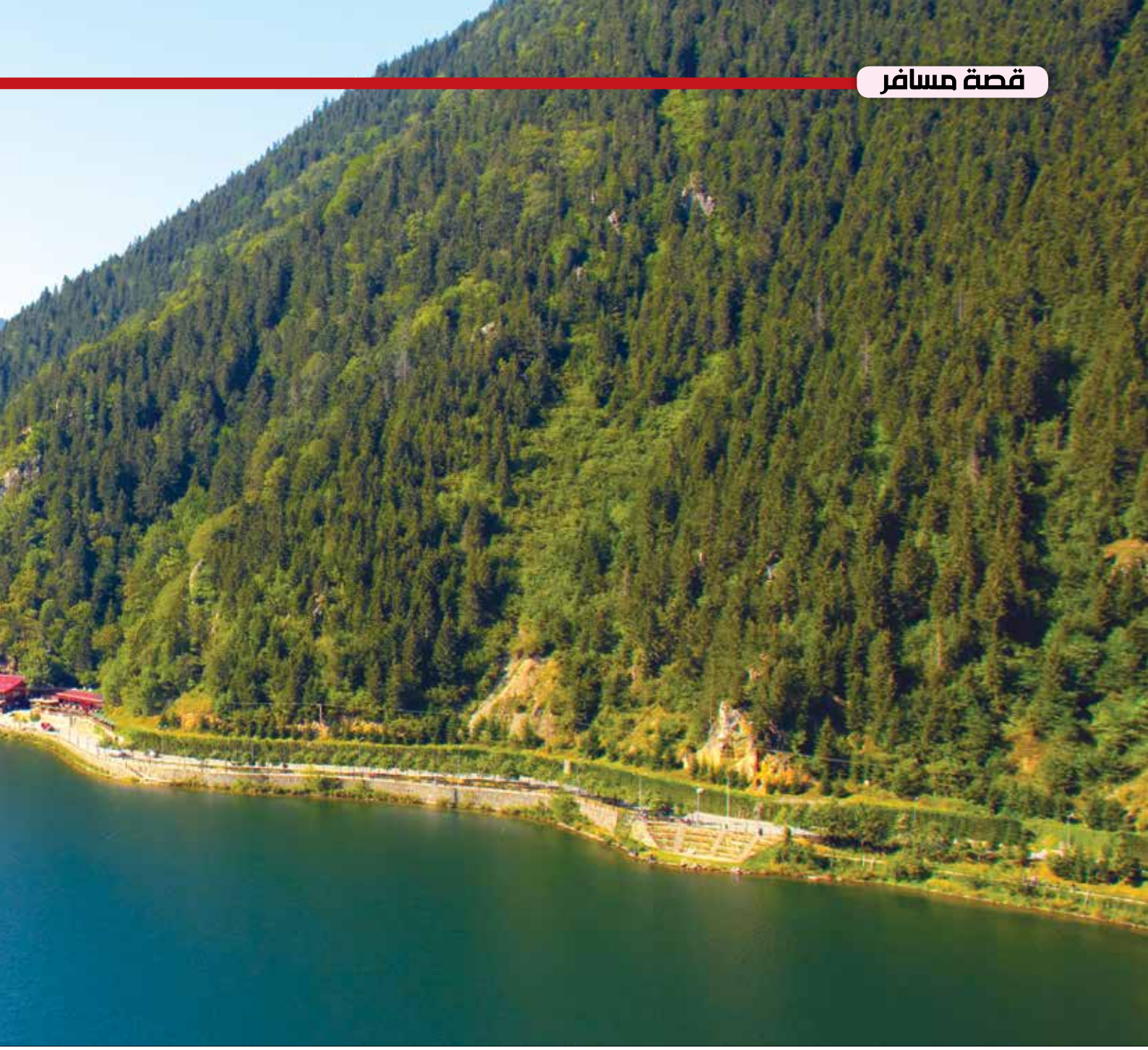

صغير أن أشاهد الرئيس حافظ الأسد بالعين المجردة عندما ألقى علينا كلمة الافتتاح.

هذه الكلمة تم اعتمادها في ما بعد في مقرر المنهج الدراسي لمادة حزب البعث العربي الاشتراكي.

وأتذكر أيضاً أنني شاهدت الفنان الكوميدي ياسين بقوش وجهاً لوجه، وأيضاً الفنانة الكبيرة ميادة الحناوي التي أحيت سهرة فنية جميلة وطربية في ختام المهرجان.

أول موقف منغص

لم تكن رحلة العودة إلى اليمن سعيدة ومبهجة مثل رحلة السفر، والحكاية أنني اشتريت كل الذي كان نفسي فيه من الملابس والهدايا، معظمها من سوق الحميدية بدمشق، لأن الأسعار كانت أرخص من اليمن، فقلت في نفسي: «يا عزّي فرصة لن تُعَوَّض».

وفي آخر يوم جهزنا الحقائب وتوكلنا على الله إلى مطار دمشق، وبعد أن تم وزن الحقائب وإجراءات الجوازات توجهنا إلى الطائرة، وفي الممر حصل لي موقف بسيط ولكنه (عكَّر مزاجي) طول الرحلة عندما اختلع كعب الجزمة الجديدة التي كنت ألبسها، ولا يوجد فرصة لإصلاحها أو استبدالها.

حينها تعلمت درساً عملياً وهو (عدم شراء حاجات رخيصة)، وأن (الحالي غالي) مثلما يقول أجدادنا.

انزعجت لأنني كنت مخططاً أعود إلى صنعاء بشكل جديد وملابس أنيقة، وخصوصاً أنني كنت في سن (المراهقة)، الواحد يشوف نفسه أحلى وأوسم عباد الله.

المهم التقطت الكعب من أرضية الممر وأدخلته في جيبي وواصلت المشي مع بقية الوفد نحو الطائرة وأنا أعرج، ولم أستطع تطبيق أغنية أم كلثوم (واثق الخطوة يمشي ملكاً).

عموماً إذا كانت هناك أي منغصات في السفر فأنا أعتبرها كالملح للطعام، تعطي نكهة ولذة للسفر.

فوائد السفر

بشكل عام السفر له عدة فوائد، أهمها اكتساب معرفة من الواقع، وفي هذا قال الفيلسوف الأمريكي الساخر مارك توين في كتابه (الأبرياء في الخارج) 1869م، عن تجربته في السفر:

«يجب أن يسافر المرء ليتعلم».

فالمسافر يتعلم ويتعرف على تاريخ وعادات وتقاليد جديدة، إلى جوار أن السفر مهم لإعادة

تنشيط الدماغ والنفس.

فرابطة السفر الأمريكية US Travel Association تؤكد على أهمية السفر القصوى لصحة الإنسان، وكذلك تأثيره الإيجابي على العلاقات الاجتماعية وعلى رفاه المجتمعات.

هذه الرابطة أنفقت ملايين الدولارات في الأبحاث التي استمرت لعدة سنوات من أجل إثبات فوائد السفر على صحة الإنسان.

وأضاف موقع الجزيرة الذي نشر الخبر (19 فبراير 2017م) أن من ضمن نتائج الأبحاث توصلت إلى أن السفر يلعب دوراً فعالاً في الحد من التوتر والاكتئاب.

فمثلاً التخطيط للسفر بحد ذاته يدخل السعادة والرضا إلى نفسية المسافر.

ملخص الكلام: سافروا تصحُّوا.

cation - that requires users to provide two levels of information to confirm their identity. Also, there are other protection methods including the systems of fraud detection, and antivirus software as well as firewalls that are used as the first line of defense against malware and cyber-attacks.

Future Trends

In the future, cyber security operations are moving towards the promising block chain technology, which provides an additional level of security in financial transactions. This technology relies on a decentralized registration system, which makes it difficult for attackers to modify data or hack the system. Moreover, artificial intelligence techniques can help detect fraud, as this technology enhances the effectiveness of fraud detection systems by analyzing large amounts of data and identifying suspicious patterns faster and more accurately. Yet, not to mention the future trend towards biometric authentication, known as fingerprint or facial recognition, in securing access to financial accounts. This technology is considered one of the most secure methods for verifying the user's identity, as biometric data is difficult to forge compared to traditional passwords. It is expected that the biometric authentication will become a global standard in securing financial transactions by 2030.

Tips for Individuals and Companies

Cyber security experts recommend all individuals and companies to constantly update all software and devices with the latest security and anti-virus patches; they stress that cyber-attacks exploit security vulnerabilities in old software, which makes periodic updating a crucial step in protection. Experts also recommend using strong, unique passwords that include a mix of upper and lower case letters, numbers, and symbols. However, they should not be used across multiple sites.

Experts stressed the need to raise awareness of cyber security among individuals and investment companies through exerting more efforts in training and raising awareness of digital security since regular training will contribute to significantly reducing the risk of falling victim to cyber-attacks, especially in light of the continuous expansion in digitizing the financial transactions over the Internet, which has made digital security more important than ever.

The second type of cyber-attacks is malware, which involves a variety of malicious programs, such as Trojan Horses and Ransom ware, that are installed on the victim's device with the aim of stealing data or disabling systems, in preparation for stealing sensitive financial information, or encrypting data and demanding a ransom to decrypt it.

The third type of cyber-attacks is unsecured public wireless networks, which represent a fertile environment for hackers who intercept data transmitted over these networks. Attackers can exploit the lack of strong encryption to access sensitive information, such as bank account details and passwords.

Common Protection Methods

There is a number of technical methods that integrate with each other to curb these threats and provide a safer digital environment for financial transactions, such as the encryption method, and the two-step authentication - a mechanism of double verifi-

Digital Security in Financial Transactions

Reports from cyber security companies indicate an increase in attacks targeting individuals and institutions alike, which reinforces the urgent need to adopt strong and innovative security solutions to maintain the safety of financial transactions in this digital world from cyber-attacks. The first type of cyber-attacks is phishing, which is one of the most dangerous electronic threats targeting individuals and companies alike. Attackers trick users into divulging sensitive information, such as passwords or bank card data, through fake messages that appear to come from trusted parties.

Iskandar Al-Hakimi

260 kilometers west of the capital, Sana'a,the reserve lies on Sawan rocky mountain, and its high altitude overlooks Tihama Plain and Siham Valley, which passes through the center of Tihama, and irrigates its vast farms along others that flow into the Red Sea.

In the center of the reserve, there is a large mountain called "Al-Qaeda.» It can be seen from several places in Bura District, and, to the viewer, it appears like a wonderful artistic painting. However, the attempt to reach its summit is nearly impossible, except for some amateur climbers from the region and many visitors who reached its summit and found it a suitable place for a comprehensive look at the vast reserve, which is estimated to be more than 4,100 hectares.

In fact, the reserve can be easily reached via a paved road extending from Al-Mansouriyah to Al-Sukhna and then to the reserve. It can also be reached via another route through Al-Qatee' town, located near Bajil on Sanaa- Al-Hudaydah Road.

Animal and Plant Diversity

In Bura Reserve, visitors enjoy the interplay of the flutter of butterflies of different sizes and colors with the chirp of rare birds, the sounds of monkeys hiding behind the dense trees on the road, the bleat of goats, the grunt of hyrax, the cluck of rabbits, and the buzz of bee swarms, especially after the opening of the largest bee reserve, in Yemen and the Middle East, for the production of medicinal honey in June of last year, due to the reserve's abundance of plant and biological diversity, which constitutes 10% of the total plants in Yemen.

Divine Creativity

Surrounded by picturesque flowing water from every direction, the geography of Bura is unique and beautiful like a green carpet, which draws the attention of visitors and leads them to gaze intently at the wonderful creation of the Almighty Creator.

It also blows their minds whenever they go deeply in its forests, whose atmosphere is scented by some plants scientifically known as ruta graveolens, ocimum basilicum, and jasminum sambac. Whereas, other plants scientifically known as rumex nervosus, salvadora persica, matricaria, and hedera helix add beauty and health to it. It also captures their hearts whenever they contemplate the harmony of its mountainous and green fields waving with the foam of fog that surrounds its sides, and goes down to its valleys. The government of the Republic of Yemen declared Bura District in Al-Hadidiya Governorate, western Yemen, a natural reserve in early 2006. It is even the most important reserve among six natural reserves in the country, the most prominent of which are Otma Reserve in Dhamar Governorate, Hawf Reserve in Al-Mahra Governorate, the Wetlands Reserve in Aden, the north of Kamaran Island reserve, and Socotra Island, known today as Socotra Archipelago Governorate. In mid-2011, the International Council for Coordination of the Man and Biosphere (MAB) Program of UNESCO decided to include Bura Reserve on the global network for man and biosphere, among 738 reserves in 134 countries.

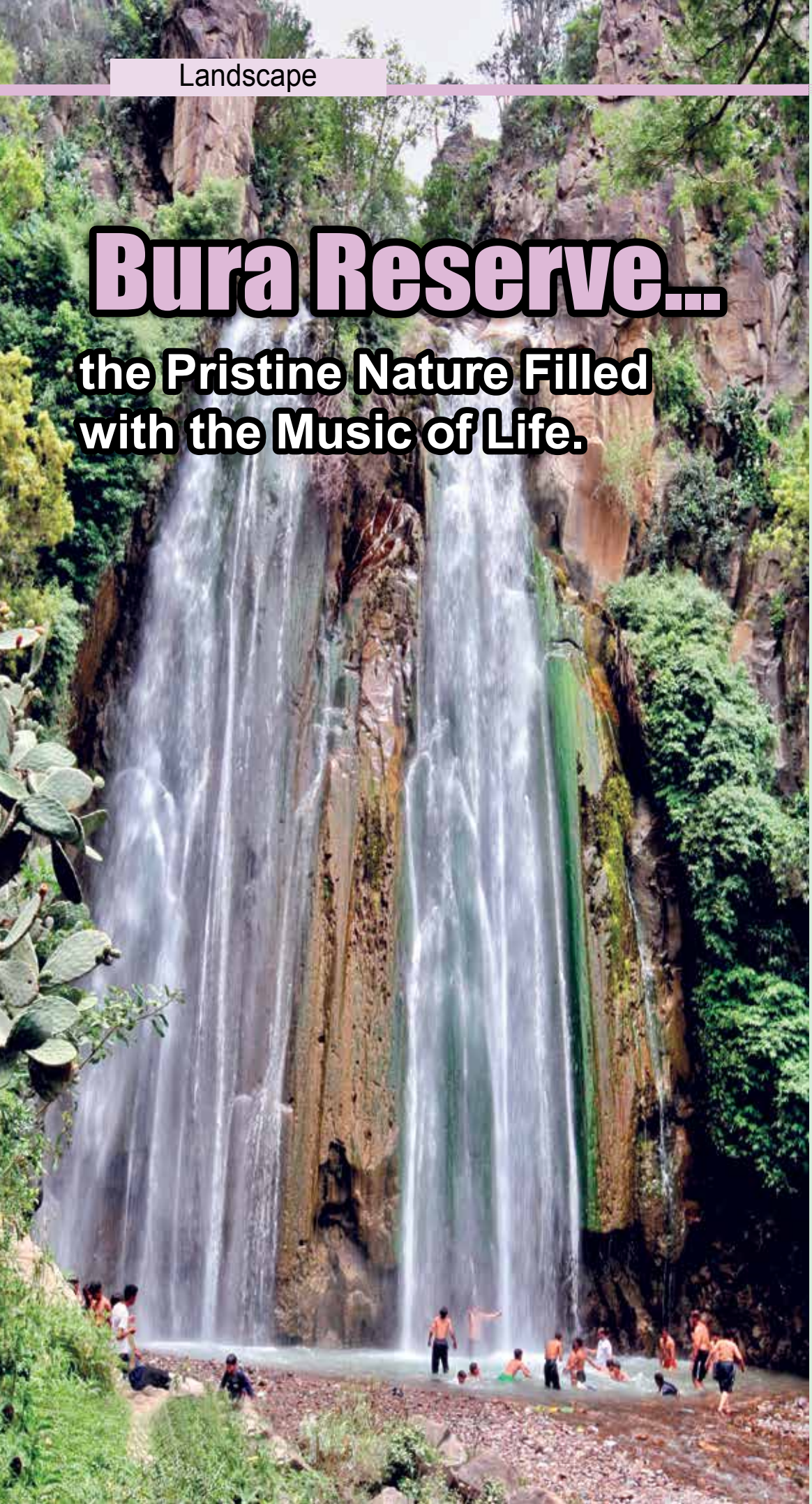

Bura Reserve...

the Pristine Nature Filled with the Music of Life.

60 kilometers east of Hodeidah City, Bura Reserve is located on the front of one of the most important and heavenly highlands located at the end of the western mountain range of Yemen. Therein, the pristine nature is filled with the music of life, and the visual scenes intermingle with the rhythms, emanated from the tones of birds when they tweet. The sighs of the mountains pour waterfalls onto the rocks that tell of their eternal relationship with the prestige of water. Visitors, going there, find themselves captivated by the beauty of a creative painting whose mountains and branches are covered by greenery, whose sun shines with the colors of life, and under whose shady clouds the spirit of the earth inhales as well as is refreshed by the flow of torrential waters and natural springs that water every tree, every flower, and every creature with fresh air. In this article, we will fly through the spaces and oases of Bura Reserve, whose divine, unique, and breathtaking beauty enchants the eyes, blows the minds, and captures the hearts of those who visit it. Indeed, it is paradise that friends of nature and beauty lovers crave.

Abdo Al-Akwaa
Photography: Abdul-Rahman Al-Ghabri

The natural factors affecting the climate change vary according to the geographical distance and closeness to the seas, ocean currents, the wind direction, the land shape, the distance and closeness to the equator, and the El Nino phenomenon - the heat caused by the increase of hot water and the decrease of cold water. Such phenomenon affects the winds and waterfalls, and its impact can extend to large areas of the Indian and Atlantic oceans, which emerges in the form of rain and flood in some areas. Whereas, in other areas it emerges in the form of drought and high level of heat. This phenomenon caused smog in Indonesia, many hurricanes in Florida, and forest fires in Brazil.

On the other hand, human factors include the massive increase in industrial activities on the planet, such as burning coal, wood, oil, gas - fossil fuels, and others. These factors also include releasing into the atmosphere vast quantities of toxic chemical substances, such as carbon dioxide, carbon monoxide, nitrogen oxide, and sulphur oxide, which are heavy gasses and remain in the bottom range of earth's gas casing.

Moreover, causing the increase of carbon dioxide, the leap in urbanization and logging along with the land, air, and sea pollution as well as the factors mentioned earlier have negatively affected the course of climate change and resulted in the phenomena we mentioned before.

The impact of climate change on health

Issued by the Intergovernmental Panel on Climate Change (IPCC), the sixth assessment report concluded that climate risks are emerging at a faster pace and will become more severe than previously anticipated. And, it will be difficult to adapt to the increase of global warming. The report also shows that 3.6 billion people live in areas that are vulnerable to climate change.

Although low-income countries and small island developing countries contribute very little to global emissions, they bear the most severe health impact. According to that report, in the last decade, the mortality rate from extreme weather phenomena in vulnerable states was 15 times higher than that in less vulnerable states.

Climate change undermines many of the social determinants of good health, such as livelihood, equality, health care, and social support structure. Moreover, climate pressures increase the risks of water-borne and food-borne diseases.

According to a report by the World Health Organization, two billion people suffer from lack of safe drinking water, 600 million people suffer from food-borne diseases every year, and 30% of children, under the age of five, die from food-borne diseases.

The need for urgent action

Related to climate change, the avoidance of catastrophic effects on health and the prevention of millions of deaths require the world to limit the rise in temperatures to less than 1.5 degrees Celsius.

This solution was adopted by the recent Climate Conference "COP28" in an agreement described as "historic," in which more than a hundred countries called for a complete suspension of fossil fuel use during the current decade.

Climate Change...

Threatening Danger to our Planet

In the summer of 2023, the world experienced a severe heat wave, which is believed to be the highest in modern times. This heat wave was accompanied by massive forest fires in different regions of the world as well as unprecedented flooding, whose causes, according to the World Astronomical Research Centers, were attributed to the climate change resulting from excessive carbon emissions in the atmosphere.

These natural disasters caused a state of panic among societies, and there was a fear that the typical temperature and drought conditions would increase the frequency of extreme weather phenomena, which may result in destroying crops and livestock, harming the ecosystem, and affecting people's lives and livelihoods.

Najib Al-Assar

Al-Hajrain Valley, according to recent studies, was the starting point for some civilizations and kingdoms. Archaeological excavations revealed evidence dating back to the civilization of Ad's people and traces referring to the existence of other kingdoms, the most notable of which is Kinda Kingdom, adopting Damon Al-Hajrain as its ruling state. It was also the birthplace of Imru' Al-Qays, an Arab poet from the pre-Islamic era. He ruled Kinda after the assassination of his father, Wael bin Hajar Al-Kindi. The history of the city didn't stop at a certain stage, but it rather moved the city to many stages whose remains are still scattered in more than one place. Yet, all of the evident magnificence of human architecture, nature, regularity, gentleness, and artistic richness play a sufficient role for it.

Creativity of Architecture

In a wonderful scene, the city appears to those coming to it as one of the signs of clay architectural creativity. Yet, it is even more impressive in the closeness, adhesion, and stacking of its houses. Also, the houses ,height and extension to the edges of the towering cliffs in the form of a textile make the city appear as if it were a single architectural collection that is harmonious with the mountain, embracing it, and the color of the valley and soil surrounding it.

Therefore, it is one of the oldest and most beautiful historical cities in Yemen, and it has become a destination for visitors, such as tourists, intellectuals, and artists, who desire to enjoy its natural landscapes, its wonderful artistic environment, and its historical sites full of traces of ancient eras and ages. The city, with its harmony with the rocks beneath it and the valley around it, appears as if it were a hanging city where the mountain resemble the architecture. Having not entered the city yet, you'll see all of those wonders and that astonishment. Yet, the truly amazing masterpiece is still inside it.

Significance of Location

Al-Hajrain City is located about 100 km southwest of Sayun City in Hadhramaut, which is in eastern Yemen about 794 kilometers east of the capital city, Sanaa . In the middle of the city, there is Do'an Valley on the eastern side and Al-Ghabar Valley on the western side, which both meet up at the north of the city, then descend to the Great Valley of Hadhramaut.

The history of the city dates back to BC; a history that is referred to by many evidences and monuments that the city abounds with. Of the most prominent of these evidences are the antiquities of the people of Ad at the top of its fortified mountain, the link of its districts with the history of a number of ancient kingdoms of Yemen, the historical feature of its buildings and mosques, the fame of a number of religious schools and Sufi figures, and perior to that, its association with Damon where the kings of Kind of settled. Damon was one of two villages that some historians say « they were built in the past on one side of this mountain. Later Damon was connected to the village built on the other side, and they became one town called «Al-Hajrain». This name is dual in the dictionary, and its singular is "Hajr", meaning a «village» in the ancient Yemeni Arabic language.

Herein, the whole place looks like a historical manuscript of an epic whose chapters have not been written yet and whose plot is waiting for us to read and narrate. It's an epic whose introduction is this city where poetry circulates through its land , and art wanders around its areas.

It is the city of Al-Hajrain that tells the epic of "Damon" in Kinda Kingdom. It also embodies the most beautiful jewels of art, so as to stand out as a bride appearing in all its prestige in a fortified and amazing place located between the splendor of stone and the charm of trees.

Therein, in the Valley of Hadhramaut, Al-Hajrain City will welcome you and will permit you to pass through the parts of its history and its unique landmarks. It will also permit you to view the charms of its arts and culture as well as the charm of its beautiful and organized architecture. There, you'll stand before a place, representing an existent evidence for Hadhramaut's other wonders.

Polled by Ahmed Al-Aghbry

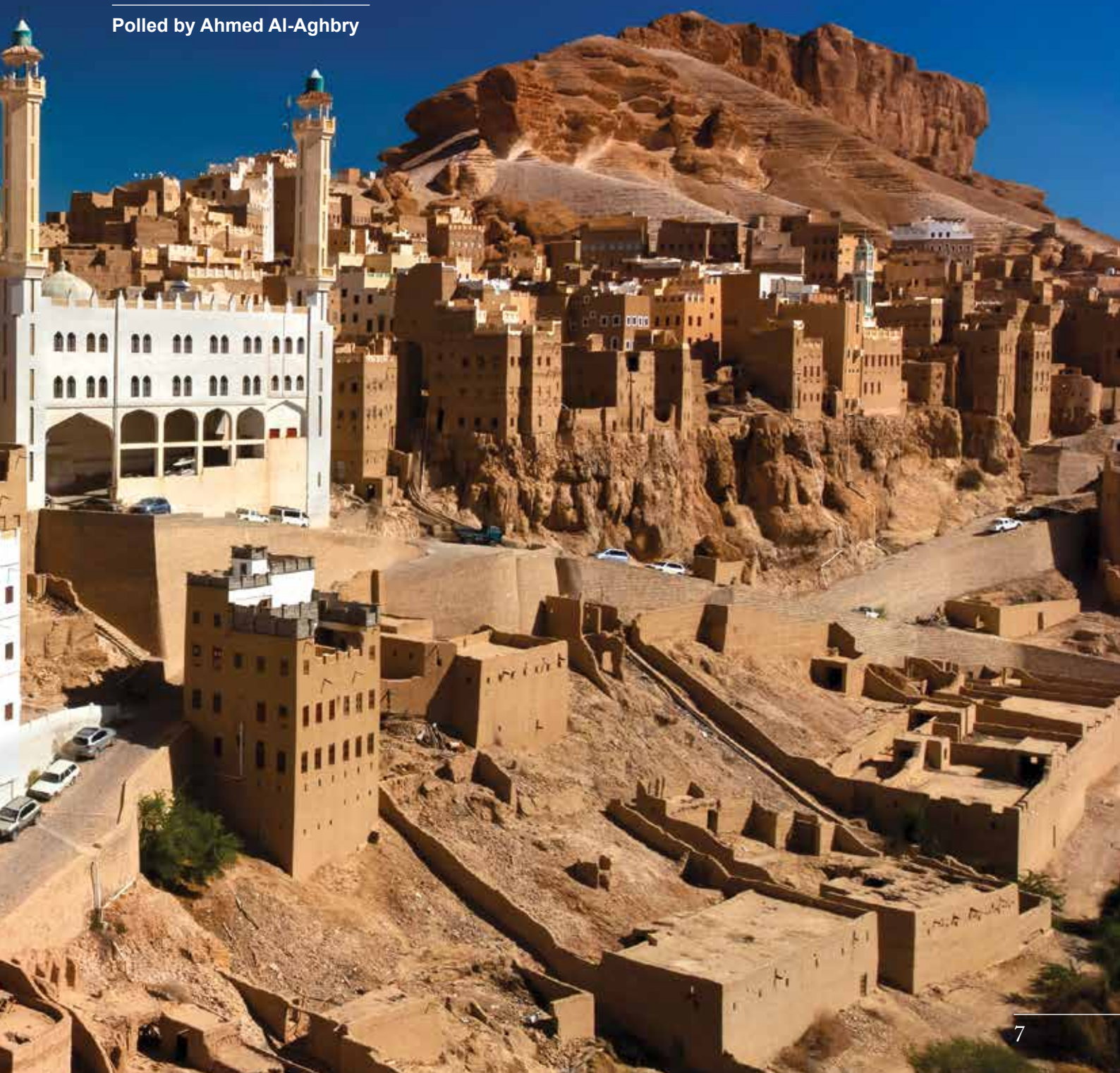

Al-Hajrain ...

Bride of Hadhramaut's Cities

CARGO

خدمات الشحن الجوي

تلبي احتياجاتكم

Yemenia اليمنية

Yemen Airways الخطوط الجوية اليمنية

National Carrier الناقل الوطني

www.yemenia.com

Contents

Yemenia Yemen Airways
اليمنية الخطوط الجوية اليمنية
Issue No. 58 - October - December 2024

Chairman:
Captain.Nasser Mahmood Mohammed

Editor in chief:
Asia Yahya Khousrof

Editing manager:
Mohammed M. Ibrahim

Translator:
Eman Mohammed Abdullah

Proof Reader:
Najeeb S. A. Azzubairy

Photographing:
Abdul Rahman Al-Ghabri
Mostafa Abdel Majeed
Hashid Qaydala
Youssef Jabal

Designing & Production:
Fuoad Almessbahi
00967 777 089 092

Magazine Accounts:
Majid Said

Monitoring and Inspection of the Magazine:
Muhammad Dalal

Manager of Magazine Marketing:
Nabil Ahmed Alsamei
Mobile:**00967 775 300 030**
Or **00967 734 444 425**

Magazine Address:
Yemen Airways Headquarters
Sana›a -Yemen Republic.
Mailbox: (1183)
Tel:009671 250 710
magazine@yemenia.com
Site:www.yemenia.com

Printing:
Nahda Printing Press
Amman, Jordan

All essays written in this magazine express the personal opinions of the writers themselves not the opinions of the company, Yemen Airways.

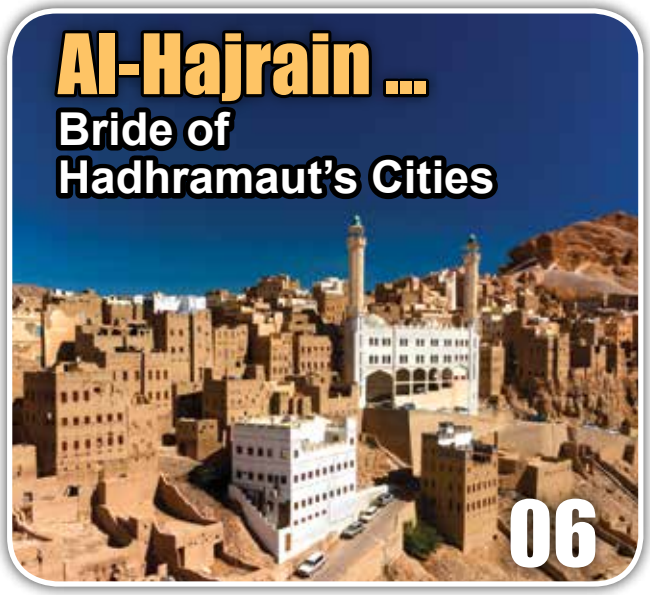

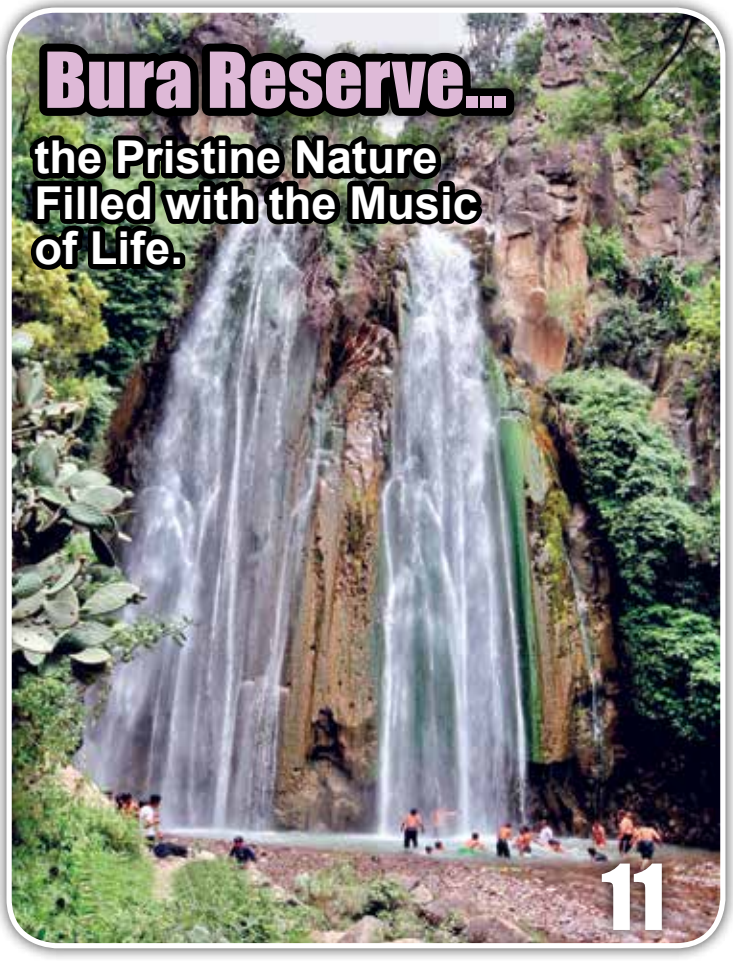

افتح حسابك البنكي في بنك التضامن بخطوات سهلة وسريعة من مكانك..

مضمون
Madhmon

حسابك مضمون من بنك التضامن

حمل التطبيق الآن

Download on the App Store

Downlod Now

GET IT ON Google Play

بنك التضامن
Tadhamon Bank

8001010
تضامن كول سنتر

تضامن تواصل
781 788 888

منذ **1938**

نثري الأعمال عبر
خدمة المجتمعات

80 سوقًا نصدر له	+60 علامة تجارية	35K موظف
15 دولة نعمل فيها	87 شركة تابعة	10 قطاعات أعمال

SINCE 1938

DOING WELL BY **DOING GOOD**

35K EMPLOYEES	+60 BRANDS	80 COUNTRIES
10 SECTORS	87 COMPANIES	15 OPERATING COUNTRIES

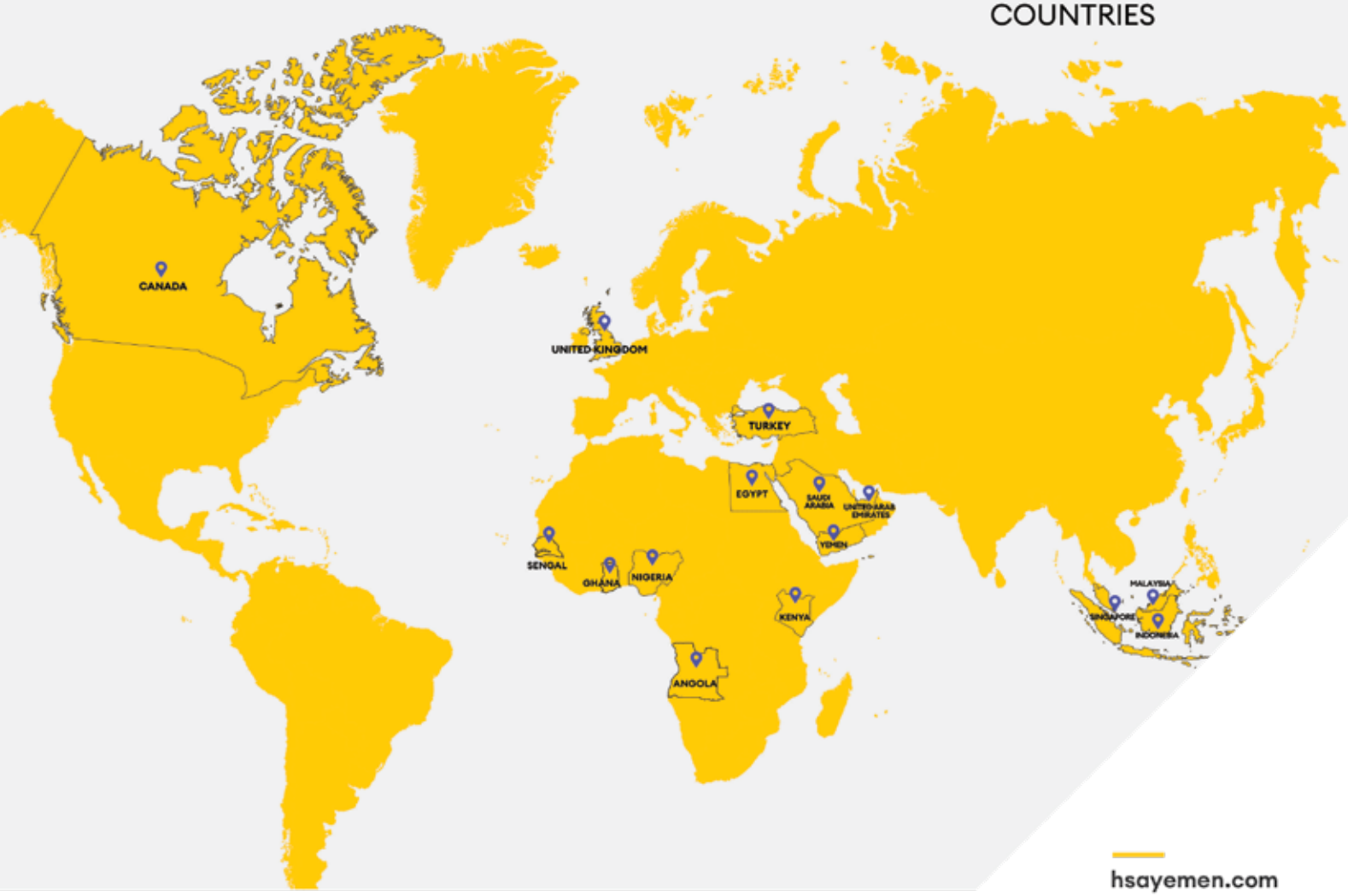

hsayemen.com

Al-Hajrain ...
Bride of
Hadhramaut's Cities

Climate Change ...
Threatening Danger
to our Planet

Yemenia

Bura Reserve...

the Pristine Nature Filled with the Music of Life.

Complimentary Copy